يا عمال العالم اتحدوا!



الجمعة ١١ كانون ثاني ١٩٨٠ ، ١٢ صفر ١٤٠٠ ، العدد ٧٠/٣٦ VOL 70/36 — 11.1.1980

٨ صفحات

الثمن : ٨٠٠ ل.ا

מחיר: 8 לי'

אל-אתיחאד

AL-ITTIHAD

رجالات الضفة والقطاع يهبون موحدين لعزل العصابات المجرمة وتمتين الوحدة الوطنية

*** القوى الوطنية العلمانية والدينية تندد بجرائم « الاخوان المسلمين » في غزة وتدعو الى احباط مؤامرة الاحتلال لتفتيت الاجماع الوطني وتمرير الحلول الاستسلامية * اجتماع غزة الكبير يعتبر الجرائم خيانة بحق الوطن والاسلام * التضامن مع الدكتور عبد الشافي رئيس جمعية الهلال الاحمر ***

حيفا – لمحرر « الاتحاد » السياسي – مرة جديدة توحدت جميع القوى الوطنية ، في الضفة والقطاع المحتلين ، ممثلة في اجتماع غزة هاشم الكبير ووفود الضفة الى تلك المدينة الصامدة وبيانات مجالسها البلدية والقروية وهيئاتها الشعبية ورجالاتها .. توحدت في استنكار جرائم عصابات « الاخوان المسلمين » في غزة خلال الايام الاخيرة .. واتفقت على ان هذه العصابات تخدم الاحتلال والرجعية والنظام الساداتي وتهدف الى ضرب الوحدة الوطنية الفلسطينية .

فخلال يومي الاثنين والاربعاء الماضيين قامت هذه العصابات بمداهمة مقر جمعية الهلال الاحمر واحرقت موجوداته كما هاجمت ودمرت مؤسسات ثقافية وقاعتي سينما ومطاعم وهي تهتف هتافات معادية للشيوعية ! وتأييدا لآية الله الخميني !! والاسلام !!

ونجحت في اقتراف اعمالها الاجرامية بحرية تامة اذ ان سلطات الاحتلال القائمة على صيانة « الامن » ! لم تتدخل الا بعد ان اتمت تلك العصابات تنفيذ مهماتها !!

ولاحظ الوطنيون هذه الحقيقة كما لاحظتها الصحف العربية المقدسية ..

عزلة المجرمين التامة في غزة

وتأكدت حالا عزلة هؤلاء المجرمين حين هبت الشخصيات والهيئات الوطنية فتصدى لهذه المؤامرة الدنيئة فعقدت اجتماعا في مقر نقابة المعلمين والمهندسين في غزة اشترك فيه ممثلو الهيئات والمؤسسات والبلديات والمجالس القروية وعدد من الشخصيات الوطنية ، وتكلم فيه المحامي فايز ابو رحمة والدكتور حيدر عبد الشافي ، رئيس جمعية الهلال الاحمر ، والاستاذ ابراهيم ابو ستة والدكتور اياد السراج والمحامي خالد القدرة فاجمعوا على التنديد بجرائم العصابات وفندوا مزاعم رؤسائها انهم يدافعون عن الاسلام .

واختتم المجتمعون اجتماعهم الوطني الكبير ببيان جاء فيه انهم « يستنكرون هذا الاعتداء الغاشم على مؤسسات وطنية تعمل من اجل المصلحة العامة . ويؤكدون ان مثل هذا العمل ما كان ليحدث لو قامت سلطات الامن باتخاذ الاجراءات الكفيلة بوقف هذه المجموعات التي قطعت مسافة طويلة على مرأى ومسمع من رجال الشرطة والجيش » .

واعتبر المجتمعون « العمل الاجرامي خيانة وطنية لا يمكن ان يقدم عليها الا اشخاص فقدوا كل القيم الدينية » .

واعلنوا كذلك ان جمعية الهلال الاحمر اعلى مؤسسة وطنية في غزة .. وان المجرمين ارادوا النيل من الشخصيات الوطنية واقصائها عن ميدان الخدمة العامة لافساح المجال امام الحلول الاستسلامية .

وادان المجتمعون هذه الاعمال الاجرامية واعتبروها خيانة وطنية بحق الوطن وبحق الاسلام .. ودعوا الى التمسك بالوحدة الوطنية وتعميقها ولافشال المؤامرات التي « تحاول النيل من قضية الشعب العربي الفلسطيني الوطنية وآماله في الحرية والاستقلال » .

رجالات الضفة يدعون الى وحدة الصف

وبادر رجالات الضفة وهم يحتلون مختلف المواقع الشعبية الى التنديد بالعصابات المجرمة واعلنوا تضامنهم مع القوى الوطنية في غزة .

واعلن رئيس بلدية نابلس بسام الشكعة : ان ما حدث في غزة هو محاولة لتفتيت الوحدة الوطنية التي استطاعت ان تحافظ على ارادة الجماهير في الاراضي المحتلة ضد جميع المؤامرات .

ودعا رئيس بلدية طولكرم ، حلمي حنون ، رجالات القطاع الى الوقوف صفا واحدا ضد كل من يحاول ان يفتت وحدتهم .. « وكل من يطعن الوطن والمواطن في احلك الساعات التاريخية التي يمر بها شعبنا ووطننا » .

وصرح رئيس بلدية رام الله ، كريم خلف ، بعد استنكار ما حدث في غزة ، ان هذا الامر انذار مبكر يجب تطويقه « فالمقصود بالحريق لم يكن مقر الهلال الاحمر ، بل الوحدة الوطنية الفلسطينية وهوية شعبنا » .

وارسل رئيس بلدية حلحول ، محمد حسن ملحم ، ببرقية الى الدكتور حيدر عبد الشافي جاء فيها ان هذه الاعمال لا يستفيد منها الا الذين لا يريدون لهذا الشعب خيرا ولا لهويته مستقبلا .. واذا صح ان يلقب الفاعلون بلقب فهو لقب الخارجين عن القانون وخونة ومتعاملين مع الاحتلال على اعلى المستويات .

واستهجن الشيخ عكرمة صبري مدير الوعظ والارشاد في الضفة المحتلة هذه الاعمال « لان المحافظة على مؤسساتنا التعليمية وجمعياتنا الخيرية واجب من الواجبات الهامة » ...

وفي الوقت نفسه اصدرت مجالس بلديات رام الله والبيرة وبني زيد وبيتونيا وسلواد ودير دبوان وجميع المجلس القروية والمؤسسات والاندية والجمعيات الخيرية والاتحادات النسائية والنقابات المهنية والعمالية والفرق المسرحية وقطاع الطلبة في لواء رام الله والبيرة بيانا استنكرت به الاعمال الطائشة في غزة ودعت الى تطويقها والى المحافظة على الوحدة الوطنية .

ولا تزال الهيئات الوطنية تستنكر هذه الاعمال وتعمل من اجل تطويقها .. ولهذا الغرض سافر وفد من القدس تألف من عدد من الشخصيات وفي مقدمتهم الشيخ عكرمة صبري والدكتور امين الخطيب الى غزة واجتمع برجالاتها وعلى رأسهم الدكتور حيدر عبد الشافي .

(اقرأ الافتتاحية) .

القوى التقدمية والدمقراطية تتصدى للحملة الهوجاء المعادية للسوفييت

*** انديرا غاندي تحذر من تسليح باكستان بذريعة احداث افغانستان .. ياسر عبد ربه يؤيد النجدة السوفييتية .. اليمن الدمقراطي واثيوبيا تحذران من مخططات الامبريالية ***

حيفا – لمحرر « الاتحاد » السياسي – تتصدى القوى التقدمية والدمقراطية العربية والعالمية بحزم للدعاية الشرسة المعادية للسوفييت ولثورة الشعب الافغاني ، التي تنشرها الامبريالية الامريكية والعواصم التابعة لها بهدف تمرير مخططاتها العدوانية واعادة نفوذها الضائع في هذه المنطقة من العالم ولتبرير عودتها الى سياسة « الحرب الباردة » والتحالفات العسكرية العدوانية .

وقد انتقدت السيدة انديرا غاندي ، زعيمة حزب المؤتمر الهندي ، امس الخميس ، في حديث ادلت به الى التلفزيون الامريكي ، الموقف الامريكي من الثورة الافغانية . وقالت ان تحويل الولايات المتحدة باكستان الى ترسانة عسكرية ضخمة انما يتهدد مستقبل الامن والاستقرار والسلام في هذه المنطقة وفي العالم كله . وواشنطن تحاول التستر على خطتها هذه بالحديث عن « تدخل » القوات السوفييتية في افغانستان وضرورة مواجهة هذه القوات بينما الحقيقة هي ان القوات السوفييتية جاءت لمساعدة حكومة كابول على الخروج من الصعوبات التي تعانيها .

واعلن ياسر عبد ربه ، رئيس دائرة الاعلام في منظمة التحرير الفلسطينية ، ان الدور الذي يضطلع به الاتحاد السوفييتي في افغانستان هو مساعدة كبيرة لكل القوى الثورية المعارضة والرافضة لوجود عسكري امريكي موسع في منطقة الشرق الاوسط . وهذا الضجيج الاعلامي يثيره في الحقيقة الرجعيون والمنافقون ، الذين يقبلون بالسيطرة الامريكية على منطقتي الخليج العربي والشرق الاوسط .

واضاف ياسر عبد ربه ان الاحداث في افغانستان ذات صبغة محلية وداخلية ومن حق السلطات الافغانية ان تطلب المساعدة من اي طرف ترغب في تقبل مساعداته ، وما التحرك الامريكي الا محاولة لاستغلال هذه الاحداث كذريعة لتوسيع وجودها العسكري في الشرق الاوسط تمشيا مع خططها المرسومة سلفا .

وكانت وزارة خارجية اليمن الدمقراطية قد اصدرت بيانا اشادت فيه بالمساعدة الاممية السوفييتية للشعب الافغاني للحفاظ على ثورته ولافشال المؤامرات الامبريالية الرجعية الخارجية عليه .

ولفت البيان انظار القوى الوطنية العربية الى ان الامبريالية الامريكية توسع من نشاطها العسكري في منطقة الخليج وتحاول انشاء ما يسمى بحلف « امن الخليج » . كما انها تحاول تهديد الامن والاستقرار في منطقة حوض البحر الاحمر والقرن الافريقي .

وكتبت صحيفة « الاخبار » الاردنية ، في عددها الصادر امس الاول الاربعاء ، مقالا تصدت فيه للحملة الهستيرية المعادية للاتحاد السوفييتي وللنظام الثوري الافغاني . وقالت ان على الشعوب العربية ان تستخلص النتائج الصحيحة من لجوء واشنطن الى اتخاذ خطوات معادية للشعب الافغاني ولثورته . اذ انها تكشف حقيقة واضحة وهي ان واشنطن تعمل على تنفيذ مخططاتها .

وقالت صحيفة « نيو ايج » الهندية انه يجب انقاذ الثورة الافغانية من العدوان ليس فقط حفاظا على حقوق الشعب الافغاني ، بل ايضا من اجل ضمان الاستقرار والامن في هذه المنطقة .

كما حذرت الصحف الاثيوبية من مخططات الامبريالية في المنطقة وقالت – ان هدف هذه المخططات هو الحيلولة دون نمو حركة التحرر الوطني العربية والافريقية والاسيوية بعد ان فشلت في ضربها والقضاء على مكاسبها .

هذا وحذرت الصحف العربية التقدمية من ان الرجعية العربية المتآمرة مع الامبريالية العالمية ستحاول تمرير مؤامراتها لضرب الصداقة – السوفييتية – العربية . وقالت ان هذا الهدف هو الذي تسعى اليه الرجعية والامبريالية منذ استسلام السادات وقبله . وهي تحاول الان التسبح بمسوح المدافعين عن الاسلام لتحقيق هذا الهدف . وعليه فان القوى التقدمية العربية والوطنية المخلصة مدعوة للتصدي بحزم لهذه المؤامرات .

كلمة الاتحاد

حول احداث غزة

القوى الوطنية الموحدة قادرة على افشال المؤامرة

لم يغب عن انظار الوطنيين في الضفة والقطاع المحتلين – التآمر الامبريالي – الصهيوني – الرجعي على حقوق الشعب العربي الفلسطيني .. وتوقعوا ان تزيد وتيرة نشاط المتآمرين بعد نجاح الامبريالية الامريكية في التوفيق بين حكام اسرائيل ومصر في « كامب ديفيد » وترتيبها معاهدة « السلام » ! الانفرادية بينهم .

فاتفاقا « كامب ديفيد » حددا معالم المؤامرة على الشعب الفلسطيني وصاغاها في صيغة « الادارة الذاتية » التي تعتمد على حرمان هذا الشعب من حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني .

ولهذا حين احبط الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة وخارجها هذه المؤامرة ، وخلال ذلك نجحت القوى الوطنية في الضفة والقطاع في تمتين وحدتها وتعميق تلاحمها ، ارتأت اطراف المؤامرة ان عليها ان تفتت الوحدة الوطنية وتختلق الخلافات بينها حتى يخلو لها الجو لتمرير مخططاتها الرجعية .

ووزعت اطراف المؤامرة فيما بينها المهمات لتحقيق هدفها .. واخذ مبعوثو الامبريالية مهمة الاتصال بالشخصيات الوطنية لاقناعهم بفوائد المشاركة في مفاوضات « الادارة الذاتية » والتعاون مع الاحتلال في تطبيقها .. والنظام الساداتي اخذ على عاتقه مهمة الوساطة بين الاحتلال الاسرائيلي ورجالات المناطق الفلسطينية المحتلة واقترح تطبيق « الادارة الذاتية » اولا في قطاع غزة ليسهل ضرب قوى الشعب الفلسطيني .. واما الاحتلال فكان اسهامه بتصعيد عمليات القمع لارهاب القوى الوطنية وشل مقاومتها للتآمر على مستقبل شعبها .

ومن المؤكد ان اطراف المؤامرة الثلاثة اتفقوا على شق الصفوف الوطنية في المناطق الفلسطينية المحتلة .

وما حدث في غزة هاشم من جرائم اقترفتها عصابات « الاخوان المسلمين » ، الخارجة عن الوطنية والدين الاسلامي ، كما اعلن اجتماع غزة الكبير ، كان انذارا مبكرا لما خططته اطراف المؤامرة .

وليس ادل على ذلك من اهداف المجرمين – المؤسسات الوطنية ، وشعاراتهم – معاداة الشيوعية .

فلم يعد يخفى على احد ان شعار معاداة الشيوعية ومكافحتها يصدر عن الامبريالية والرجعية وهي تلجأ اليها كلما تصاعد زخم ونضالية الكفاح التحرري الوطني .

وتاريخ الشعوب العربية وغيرها من الشعوب زاخر بهذه الحقيقة ، وزاخر ايضا بنجاحات القوى الوطنية الثورية في افشاله وعزل دعاة هذا الشعار عن الساحة الكفاحية .

وفضح « الاخوان » حقيقتهم حين هتفوا في سبيل التضليل : « عاش آية الله الخميني » وكأنهم ارادوا بتمسحهم بهذا الاسم التظاهر بالحرص على الاسلام .

لقد تحول الخميني الى بطل وطني ضخم في ايران لانه حارب في طليعة الشعب الايراني نظام الطغيان الشاهنشاهي والامبريالية الامريكية التي ساندته وزودته بالادوات لاضطهاد الوطنيين وتعذيبهم ثم اغتيالهم .. ولهذا تحول شعار الخمينية ، اذا كان هناك شعار كهذا ، الى شعار ثوري يدعو الى سقوط الامبريالية والرجعية .

ولكن عصابات « الاخوان » لم توجه حقدها الى عدو الشعب العربي الفلسطيني – الاحتلال والنظام الساداتي والامبريالية الامريكية – بل وجهته الى اعلى مؤسسة وطنية ، الى جمعية الهلال الاحمر ومؤسسات ثقافية مماثلة .

ولهذا حظيت بتسامح الاحتلال وعطف العناصر الساداتية في قطاع غزة .

لقد اثبت اجماع القوى الوطنية في الضفة والقطاع المحتلين على استنكار هذه الجرائم ، واثبت تحرك هذه القوى الوطنية الكثيف لتطويق هذه الظاهرة الخطيرة وعزلها طاقة الشعب العربي الفلسطيني على هزم المؤامرات التي تحاك عليه .

ولن يشك احد في ان هذه القوى التي افشلت مخططات الاحتلال منذ ان بدأ الاحتلال ، ابتداء من محاولة خلق دمية فلسطينية تقوم مقام منظمة التحرير الفلسطينية .. حتى تنظيم زمرة تشارك في « الادارة الذاتية » .. لن يشك احد ان هذه القوى قادرة على افشال كافة المحاولات الخيانية لتبديد قواها وحرمان شعبها الصامد من حقوقه .

الحياة الطبيعية تعود الى افغانستان والجماهير تلتف حول حكومتها

نيويورك – الوكالات – ادلى وزير خارجية جمهورية افغانستان الدمقراطية ، شاه محمد دوست ، امس الخميس ، بتصريح لوكالات الانباء اعلن فيه انه بفضل مساعدة الاتحاد السوفييتي لبلاده تمكنت من العودة الى حياتها الطبيعية ومن انقاذ الاف الافغانيين ، الذين زج بهم في السجون . واضاف قائلا : انه لولا هذه المساعدات لانتهكت حقوق الشعب الافغاني وحدود بلاده واستقلالها ولتمكنت قوى الرجعية الخارجية من القضاء على مكاسب الثورة .

ويذكر ان الشعب الافغاني لا يزال يعيش مهرجانات الاحتفال بعودة الدمقراطية الى حياته اليومية . ويستقبل بمودة وحرارة بالالاف السجناء السياسيين ، البالغ عددهم ١٠ الاف والذين تم اطلاق سراحهم مؤخرا . ويرص الشعب صفوفه حول

– البقية على صفحة ٨ ع ٧ –

الامبريالية الامريكية تضع «مبدأ كارتر» لتضرب الحركة التحررية وتحمي مصالحها

حيفا – لمكاتب « الاتحاد » السياسي – « ستساعد الولايات المتحدة اقطار الشرق الاوسط وجنوب غرب اسيا لمنع محاولات الاتحاد السوفييتي السيطرة على اراضي الخليج العربي الغنية بالنفط ... وستقوي هذه الاقطار التي قد تتعرض الى الخطر حتى تتمكن من رد غزو محتمل » .

بهذه الكلمات اعلن الرئيس الامريكي « مبدأ كارتر » لعام ١٩٨٠ وصاغ في الظروف الراهنة « مبدأي » سلفيه الرئيس ترومان (الذي اعلن « مبدأه » بحجة حماية تركيا واليونان من « الغزو السوفييتي » ! في عام ١٩٤٧) والرئيس ايزنهاور (الذي اعلن « مبدأه » بذريعة حماية الاقطار العربية من اخطار « الشيوعية الدولية » ! في عام ١٩٥٧) .. و « مبدأ كارتر » يهدف ، كمبدأي ترومان وايزنهاور ، ضرب حركات التحرر القومي في منطقة النفط في الشرق الاوسط وحماية مصالح الامبريالية الامريكية .

خطوات ملموسة

واعلن كارتر انه قرر في سبيل تحقيق هذا الغرض تسليح الباكستان واقامة قواعد امريكية في اقطار المنطقة .. واضاف ان حكام كينيا والصومال وعمان رحبوا بمشاريع الولايات المتحدة من اجل اقامة قواعد بحرية وجوية في اقطارهم .

وفي الوقت نفسه بدأت القوات المسلحة الامريكية باستخدام القاعدة المصرية « قنا » وذلك بذريعة التدريب المشترك بين القوات الامريكية والمصرية ...

ولكن الصحف المطلعة اعلنت ان طائرات التجسس الامريكية (س – ٧١) تقلع منذ اسابيع من القاعدة الجوية المصرية وقد زودت الولايات المتحدة هذه القاعدة بشبكة من الالات الالكترونية المحكمة لتمكنها من استقبال هذه الطائرات الحديثة .

واضافت الصحف ان هذه الطائرات تمسح المنطقة ومن بينها ايران وافغانستان والسعودية واقطار الخليج العربي .

وازاء تشوه حساسية حكام اسرائيل لان الولايات المتحدة قررت استخدام

– البقية على صفحة ٨ ع ١ –

السادات وبيغن يندمجان في المخطط الامبريالي

*** بيغن يعد زميله ببحث تطبيق « الادارة الذاتية » في قطاع غزة المحتل لسلخ القطاع عن الضفة ***

حيفا – لمحرر « الاتحاد » السياسي – انتهى اجتماع القمة الخامس بين حاكمي مصر ، (انور السادات) واسرائيل (مناحيم بيغن) في اسوان ، امس الخميس ، باتفاق استراتيجي حول ازمة ايران واحداث افغانستان .

وفي مقابلة صحفية اجراها مراسل اذاعة اسرائيل مع بيغن في اثناء عودته بالطائرة الى تل ابيب احجم حاكم اسرائيل عن الرد على السؤال فيما اذا كان تماثله مع السادات في المسألة الاستراتيجية تجسم بالاتفاق على اجراءات ملموسة .

واعلن بيغن في هذه المقابلة ان السادات وافق على تنفيذ الملحق الثالث لمعاهدة « السلام » المصرية الاسرائيلية تنفيذا تاما .. وهذا الملحق يحدد شروط تطبيع العلاقات بين القطرين .. واضاف ان حاكم مصر وافق على ان تقوم شركات الطيران القومية في القطرين برحلات منظمة متبادلة ابتداء من ٢٦ كانون الثاني الجاري . وقبل ذلك كان النظام الساداتي يتهرب من الموافقة على هذا الامر .

كذلك اعلن بيغن انه وعد السادات بطرح اقتراحه تطبيق مخطط « الادارة الذاتية » على قطاع غزة اولا (لسلخ القطاع عن الضفة) .. ولكنه رفض

– البقية على صفحة ٨ ع ٢ –

الاتحاد السوفييتي يرفض فرض العقوبات على ايران

نيويورك – الوكالات – اعلن اليغ ترويانوفسكي ، ممثل الاتحاد السوفييتي في هيئة الامم المتحدة ، ان بلاده تعارض فرض اية عقوبات اقتصادية على الجمهورية الايرانية الاسلامية ، وفق طلب الولايات المتحدة الامريكية . وقال ان فرض مثل هذه العقوبات لا تحل ازمة السفارة الامريكية وازمة العلاقات الايرانية – الامريكية ، بل يجب حل الخلاف بالطرق السلمية .

واعلنت وكالة « تاس » السوفييتية في بيان لها ، امس الخميس ، ان الاتحاد السوفييتي لن يتحمل اي تدخل خارجي بشؤون الثورة الايرانية . وحذر من مغبة القيام باية مغامرة من هذا النوع . وانه لن يسمح للولايات المتحدة الامريكية بان تفرض على مجلس الامن الدولي اتخاذ قرار بفرض العقوبات الاقتصادية على ايران الثورة .

اضراب عمالي كبير في بريطانيا

لندن – الوكالات – شهدت بريطانيا ، منذ مطلع هذا الاسبوع ، اضرابا كبيرا ، يشنه اكثر من ١٠٠ الف عامل في شركة صناعة الصلب والحديد الحكومية ، لم تعرف بريطانيا مثيلا له منذ عام ١٩٢٦ . ويشل هذا الاضراب جميع المصانع الصناعية المرتبطة بهذه الصناعة في جميع انحاء البلاد .

ويشتد نضال عمال الصلب البريطانيين في المطالبة برفع اجورهم الاسبوعية بـ ١٦٪ ، في الوقت الذي ترفض فيه حكومة المحافظين زيادتها باكثر من ٦٪ وتعمل على تسريح عشرات الوف العاملين . (فقد طرد من عمال الصلب والحديد ، حتى الان ، ٥٢ الف عامل) .

هذا ويلقى نضال عمال الصلب والحديد دعما واسعا من كافة نقابات العمال في بريطانيا . فقد اعلن عمال المواصلات وتفريغ السفن تضامنهم بوقف وتفريغ الفولاذ المستورد . كما ابرق الممثل النقابي الدولي لاتحاد عمال المواصلات البريطاني الى عمال المواصلات في الاقطار الاجنبية يطلب منهم وقف شحن الفولاذ الى بريطانيا .

ويذكر ان شركة صناعة الحديد والصلب هذه تعتبر المنتج الاول في بريطانيا لهذه المادة اذ تنتج ٥٠٪ من احتياجات البلاد . وتقلص هذا الانتاج يؤدي الى تقليص انتاج الشركات الاخرى مثل شركة « الايلاند » للسيارات وشركة صناعة بناء السفن الحكومية .

سلطات الاحتلال تمنع عقد مؤتمر صحفي للدكتور حيدر عبد الشافي

حيفا – خاص بـ « الاتحاد » – منعت سلطات الاحتلال الاسرائيلي بصلف وبصورة تعسفية ، امس الخميس ، الشخصية الوطنية الفلسطينية ورئيس جمعية الهلال الاحمر في قطاع غزة المحتل ، الدكتور حيدر عبد الشافي ، من عقد مؤتمر صحفي دعا اليه في وقت سابق .

وصرح الدكتور حيدر عبد الشافي لمراسلنا « انه رغب في عقد هذا المؤتمر الصحفي في مقر الجمعية ، الذي تعرض لاعمال التخريب ، ليرى ممثلو الصحافة والرأي العام بأم اعينهم ما فعلته يد التخريب والفتنة في مقر هذه الجمعية الخيرية ، التي قدمت ولا تزال الخدمات الاجتماعية والصحية لمواطني غزة هاشم والقطاع كله » .

واضاف الدكتور عبد الشافي ان هذا العمل التخريبي كان مدبرا لاثارة الفتنة في القطاع والهاء جماهير الشعب الفلسطيني عن القضايا الاساسية التي تواجهه . فالجماهير الفلسطينية ومؤسساتها ومنظماتها الوطنية ، بما فيها جمعية الهلال ، تقف في هذه الفترة في مواجهة مخططات الاحتلال وتآمره على قضية الشعب الفلسطيني العادلة . وقد كانت الوحدة الوطنية هي السلاح الاكثر مضاء في يد هذه الجماهير لمقارعة الاحتلال وافشال مخططاته وتآمره ولن ينجح المخربون والمتعاونون في افساد هذه الوحدة او التخريب عليها .

هوروفتس يعد العاملين بضربات اقتصادية يشبهها المـراقبـون بلدغات عقارب قاتلة

الميزانية المقترحة «تبشر» بزيادة الضرائب العامة والبلدية وبتخفيض مخصصات الاولاد وتقليص أسرة المستشفيات وزيادة رسوم التعليم الجامعي وصناديق المرضى

* هوروفتس : في السنـــة القادمـــة سيتفاخـــر كـــل مـــن يجـــد لـــه مكـــان عمـــل ولـــن يســـأل عن حجـــم راتبـــه *

حيفا – لمحرر الشؤون الاقتصادية – حتى زملاء وزير المالية يغئال هوروفتس في «الطاقم الاقتصادي» الحكومي وشركاؤه في تخطيط وتنفيذ الضربات الاقتصادية المتلاحقة.. حتى هؤلاء لم يحتملوا مشروع الميزانية الذي اقترحه فرفضوه هذا الثلاثاء ، مطالبين باجراء تعديلات جدية عليه . ومع ان هذه المعارضة لا تبشر باجراء تغييرات جذرية وفعلية في مشروعه ، خصوصا وانهم قرروا الاحتكام لدى رئيس الحكومة ، الا انها تدل على مدى وعمق الضربة التي يحتويها .

والميزانية التي يقترحها الوزير تبلغ ٨٠٥ مليارات ليرة وتاخذ بعين الاعتبار ارتفاعا في الاسعار بنسبة ١٠٥٪ بالقياس لاسعار السنة المالية ٧٩ – ١٩٨٠ . وستقلص النفقات الحكومية بنسبة ٥٪ لجميع الوزارات ما عدا النفقات العسكرية . ومع ان الوزير حاول الايهام بانه سيتقلص هذه النفقات ايضا فقد اتضح في اجتماع الطاقم الاقتصادي ان ما سمي بالتقليص ، وهو بمبلغ ٤٠٠ مليون دولار ، سيتحول الى الميزانية الاحتياطية بحيث تستطيع وزارة الحربية استرجاعه «وقت الضرورة» !

كما كشف الوزير هوروفتس في الاجتماع المذكور ان الميزانية الجديدة تحتوي على زيادة كبيرة في المساعدات التي تقدمها الحكومة لاصحاب رؤوس الاموال ، وادعى ان هذه الزيادة تمت بناء على تعهدات سابقة من الحكومة .

ويتضح ايضا ان الميزانية الجديدة تعني :

* تسريح ١٠ آلاف موظف في جهاز الحكومة والمؤسسات التي تساندها.
* تجميد البناء باستثناء المساكن وابنية وزارة الحربية .

وقد اكد وزير الاسكان ، دافيد ليفي ، ان نسبة تقليص البناء ستبلغ حسب هذه الميزانية ٧٠٪ .

* تخفيض مخصصات تامين الاولاد عن الولدين الاول والثاني بنسبة ٥٠٪ والغاء المخصصات عن الولد الثالث وتعويضها فقط اذا جاء ولد رابع !!
* زيادة رسوم التلفون واسعار الكهربـاء بنسبة تزيد عن جدول الاسعار .
* زيادة رسوم التعليم الجامعي (وقد نشرت الصحف ان هذه الرسوم تبلغ ٢٣ الف ليرة سنويا) .
* تقليص عدد الاسرة في المستشفيات بالف سرير .
* زيادة رسوم صندوق المرضى وعلى الاعضاء في صناديق المرضى دفع مبـالغ اكثر لقاء الخدمات الصحية والادوية والمستشفيات .
* زيادة الضرائب البلدية .
* زيادة ضريبة القيمة الاضافية (وضريبة الشراء ستلغى عن بعض السلع) .

سيـاط الان وعقارب قريبـا

وكان وزير المالية يغئال هوروفيتس الذي اعد مشروع الميزانية التي خطها امام كتلة «راف» (لعمل) في الهستدروت حول الوضع الاقتصادي في البلاد ، فقال ان الاجراءات التي اتخذها حتى الآن ستبدو معتدلة ازاء الاجراءات الزلزالية التي سيتخذها في نيسان القادم (موعد البدء في العمل بموجب الميزانية القادمة) .

وفي حديث له امام مركز نقابة المعلمين ، هذا الاثنين ، قـال هوروفتس بالحرف الواحد : في السنة القادمة سيتفاخر كل من يجد له مكان عمل .. ولن يسأل عن حجم راتبه .

واضاف انه سيتقلص الميزانية فعلا وستكون لذلك نتائج خطيرة .. وسيؤثر ذلك على قدرة الناس الشرائية وعلى اجورهم .. وحياتهم .

وزعـم ان تخفيض مستوى حياة الجماهير جذريا يهدف الى «انقاذ الدولة» !

هذا ونشرت «جيروزالم بوست» نبأ هـذا الخطـاب تحت عنـوان هوروفيتس : الان سياط .. وعقارب قريبا .. وبذلك وضعت السياسة الاقتصادية واقعيا .. فضربات هوروفيتس – يبغن الان هي سياط تقع على ظهور العاملين . وغدا تتحول الضربات الى عقارب تلدغهم لدغات مميتة .

فشل السياسة الاقتصادية

ومع هذا بدأ يتضح ان سياسة هوروفيتس – بيغن الاقتصادية لـن «تنقذ الدولة» ! فقد طبعت الحكومة اوراقا نقدية بلغت في شهري تشرين الثاني وكانون الاول ، اي خلال فترة عمل هوروفتس ، حوالي ١٥ مليار ليرة (٧٠٢ مليار في تشرين الثاني و ٧٠٥ في كانون الاول ١٩٧٩) . وبذلك بلغت «مطبوعات» الحكومة من النقد منذ نيسان حتى نهاية سنة ١٩٧٩ يبلغ ١٨٠٧ مليار ليرة في حين كان المقرر في البداية ان يصل الرقم ١١٠٦ مليار ليرة ورفعته الحكومـة قبل حـوالي الاسبوعين الى ١٥٠٣ مليار ليرة ... وهذا يعني ان ضربات هوروفيتس لم تؤد الى تخفيض وتيرة التضخم المالي.

ويتوقع المراقبون ان تستمر زيـادة طباعة الاوراق النقدية بسبب ارتفاع الاسعـار المتواصل وتوظيف مليارات الليـرات في الشؤون العسكرية والاستيطانية .



البطـالـة تجتـاح الـوف العـاملين

* أصوات عنصريـة تنـادي بدفع العمال العرب «لقمـة مدفـع» امـام شبـح البطـالة *

حيفا – لمحرر الشؤون النقابية – على الـرغم مـن عدم وجود احصاء دقيق عن عدد العاملين العاطلين عن العمل في البلاد الا انه من الواضح ان عددهم يقدر بالالوف وهو آخذ بالازدياد يوما بعد يوم .. وبوتائر سريعة جدا خصوصا بعد توجيهات وزير المالية الجديد ، يغئـال هوروفيتس ، وتنفيذ سياسته الاقتصادية الكارثية .

ومع اتساع نطاق البطالة اخـذ يتضح ان العمـال العرب ، وابنـاء المناطق المحتلة على وجه الخصوص ، هم اول ضحايا البطالة . وفي حـين تقوم ادارات المصانع بالتركيز علـى العمال العرب بالذات عند اتخاذ قرار بالطرد اخذت ترتفع اصوات عنصريـة تطالب علنا بطرد العمال العرب اولا . فقد ذكرت صحيفة «عل همشمار» ، هذا الاثنين ، ان مجلس عمال العفولة تقـدم بطلب الى مدير «دائـرة التشغيل» في وزارة العمل ، بـاروخ حقلاني ، بان يامر بطرد العمال العرب من سكان المناطق المحتلة من عملهم في مصانع منطقة العفولة ومؤسساتهـا وتشغيل عمال يهود من العاطلين عـن العمل مكانهم . وهدد المجلس بـان يعرض طلبه هذا على ادارات المصانع مباشرة وبان يعلن اضرابا عاما عـن العمـل في المدينة اذا لم تتجـاوب الوزارة مع هذا الطلب .

ولا تزال اجراءات فصل العاملين من مختلف المصانـع والمؤسسات في البلاد مستمرة . وفيما يلي ننشر تقريرا عن آخر اخبار الطرد :

● صندوق المرضى : علم ان ادارة المؤسسة تنوي تسريح ٩٠٠ عامل من مؤسساتها وتجميد اعمال التطوير ، مثل بناء عيادات ومستشفيات ، نتيجة الضائقـة المالية التي تعاني منهـا المؤسسة والناجمة ، بالاساس ، عن تقليص المساعدات الحكومية .

● مصنـع «مولـر» للنسيج في نهاريا : ابلغت ادارة المصنع ٧٥ عاملا بالفصل ، وبذلك يصبح عدد العمال ، الذين تم فصلهم في الفترة الاخيرة ، من هذا المصنع ٢١٠ عاملـة وعامل من القرى العربية والمستوطنات اليهودية المجاورة .

بالاضافة لذلك اصبح العمال يعملون بحجم وردية ونصف الوردية بدلا مـن ثلاث ورديات في اليوم . كما قـامت الادارة بالغاء نقل العمال من القرى الى المصنع بسيارات خصوصية ونظمت نقلهم بسيارة باص واحدة تطوف عند مداخل قرى العمال ، الامر الذي يضيع من وقتهم ما يقرب من الساعة يوميا .

وازاء ذلك قاومت لجنة العمـال اجراءات الادارة التعسفية لكن قيادة الهستدروت المراخية في نهاريا لـم تتجـاوب مع مطالب اللجنة وبذلك اضعفت موقفها .

كذلك قام ضابـط كبير من قـوات «حرس الحدود» في «الجدار الطيب» بـ «النوسط» لدى لجنة العمـال بغية اقناعها بـ «تليين» موقفها من اجل ابقاء العامـلات اللبنانيات في العمل ، لان رجالهن يحرسون الحدود الاسرائيلية من «المخربين» ، على حد تعبيره . وقد نظر غالبية العمال الى هـذه الخطوة بقلق وحذر وقدم بعض اعضاء لجنة العمال استقالاتهم مـن اللجنة احتجاجا على التدخل الخطيـر وعلى اجراءات الادارة التعسفية .

● مصنع «آتا» : تواصل الادارة تسريح مئات العمال والعاملات وايقاف بعض اقسام العمل . وقد اصبح مجموع العمال المسرحين حوالي ٧٠٠ عامل . كذلك تم تسريح عاملات عملن لحساب المصنع في بيوتهن .

كذلـــك قامت مشاغل الخياطة في القرى العربية ، مثل كفر ياسيـف وغيرهـا ، بتخفيض ايام العمـل الاسبوعي الى خمسة بعد تسريح عدد من العاملات .

● مصنع تسيلكون في كرمئيل : فصلت الادارة ٤٥ عاملا .

● مشغل التضامن للخياطة في عرعرة : قامت ادارة جمعية «التضامن» باغلاق المشغل ، الـذي كانت تعمل فيه ١١ عاملة . ولم يتم ، حتى كتابة هذا الخبر ، دفع اي تعويض لاي من العاملات مع ان بعضهـن يعملن في المشغل منذ) و ٥ سنوات .

● مجدال هعيمق : توجه حـوالي مئتي عامل الى مكتب العمل في البلدة طالبين ايجاد اماكن عمل لهم . وعليه قامت مصانع المنطقة بفصل العمـال الموسميين .

● العفولة : اعلن مجلس العمـال هنا ان عدد العاطلين عن العمل بلغ ٧٠٠ عامل .

● ديمونة : يتهدد الخطر اغلاق مصنعين فيها وقد تم اعطاء العاملين اجازة قسرية لمدة اسبوعين .

● الطيبة : سرح مؤخرا مئـات العاملات والعمال ابناء القرية مـن مختلف المصانع والورش الصناعية في المدن المجاورة ومن القرية نفسها .

وبالاضافة الى موجة البطالـة ، الآخذة بالاتساع ، اخذ اصحاب العمل يطبقون مختلف الاجراءات التعسفية ضد العمال بهدف تخفيـض اجورهـم وتسوىء ظروف عملهم وفصل البعض منهم دون سابق انذار ودون تعويضهم.

ومقابل هذه الهجمة الشرسة على العاملين وحقوقهم ولقمة عيشهم تقف قيادة الهستدروت المراخية مكتوفـة الايدي مكتفية باطلاق التصريحـات الطنانة التي لا تخفي وراءها سـوى مغازلة هوروفيتس والخنوع لسياسة تجويع العاملين ، التي ينفذها .

هذا وتقدمت كتلـة «الجبهة» في مجلس عمال حيفا ، هذا الثلاثـاء ، بطلب الى سكرتيرية المجلس بان يبحث في جلسته موضوع البطالة .

لجنة منطقة الشبيبة الشيوعيـة في النـاصـرة تستعـد لمؤتمرهـا ال ١٤

النـاصرة – عقدت لجنة منطقـة الناصرة للشبيبة الشيوعية ، يـوم السبت الماضي (٥-١-٨٠) ، اجتماعها الدوري الـ ١٤ . وقد تراس الاجتماع الرفيق موسى نصـار ، عضـو سكرتارية اللجنة . وقدم فيه سكرتير المنطقـة ، الرفيق عمر سـعدي ، بيانين سياسي وتنظيمي .

وقد جاء البيـان التنظيمي على استعدادات اللجنة والفروع لعقـد مؤتمر المنطقة الرابع عشر واهميـة هذا المؤتمر على ضوء الاحداث المحلية والمنطقية . وناقش الحضور البيانين، خلال تقدير النجـاحـات التي تم تحقيقها .

وفي ختام الاجتماع اتخذت قرارات بالتضامن مع طالبات وطلاب مخيـم الجلزون وجامعة بير زيت ، وشجب عملية الجيش الاسرائيلي الاجرامية في منطقـة الل والتي نجم عنها تخريب الزروعات .

حملة التبرعات التضامنية مع «الاتحاد»

معلم من دنون – دفعة ثانية	٢٠٠
احمد نمر طه – حيفا	٥٠
محمد خليل سليمان – الناصرة	٥٠٠
بولس تندلفت – حيفا	٣٠٠
الدكتور يوسف مرعي – المشهد	٥٠٠
جلال عبد اللطيف مواسي – باقة	١٠٠٠
انصاف ابراهيم بيادسه – باقة	١٠٠
اورورا ابراهيم بيادسه – باقة	١٠٠
نادية ابراهيم خالد بيادسه – باقة	١٠٠
زهير ابراهيم بيادسه – باقة	١٠٠
احمد ابراهيم صلتاوي – الطيبة	١٠٠
خالد محمد نصرالله – ام الفحم	٣٠٠
احمد انيس حماد – ام الفحم	٢٠٠
رشاد عبد الهادي – ام الفحم	١٠٠٠
قراء «الاتحاد» في مجد الكروم	١٥٥٠
كريم فران – معليا	١٠٠
قراء «الاتحاد» في البعنة	٤٢٠٠
قارىء «الاتحاد» من يافا	٥٠٠
قارىء «الاتحاد» من يافا	١٠٠
متبرعون من بني براك	٥٠٠
غالب مطر من الطيرة	٥٠٠
حسين العبرة – بئر السبع	٥٠٠
مردخاي فرويند – بيتح تكفا	٥٠٠
عيسى ضبيط – الرملة	٢٠٠
خالد كحيل – الرملة	٢٠٠
وهيب حسين داود – دبورية	١٠٠
طلابنا في المانيا الدمقراطية	
دفعة على الحساب – ٥٠٠ مارك الماني	٨٠٠٠
خلية نفي شأنان للحزب في حيفا	١٩٠
الدكتور اميل تندلفت – حيفا	٥٠٠
قراء «الاتحاد» في عرابة	١٥٠٠
قارىء «الاتحاد» من الناصرة	١٠٠
قراء «الاتحاد» في عيلبون	٢٥٠٠

محكمـة العمـل تماطـل في البـت في قضيـة فصـل مضـربي يـوم الارض

عكـا – لمراسلنا – بعث المحامي هـاشم شحـادة ، في الاسبوع الماضي برسـالة الى رئيس محكمة العمل القطريـة احتج فيها على عدم اصـدار قاضي محكمة العمل المنطقية في حيفـا قرارا بشأن العمـال العرب المفصولين من مصنـع «آتـا» في اعقاب اضراب يـوم الارض الخالد (٧٦/٦/٣٠) . وطالبت الرسالة هيئة المحكمة ان تتدخل لدى قاضي حيفـا كي يصدر قراره وذلك حسب البند (٤٧) من قانون عام ١٩٦٩ ، الذي يلزم القاضي بان يصدر قراره النهائي في العمر فترة ممكنة عقب انتهاء المرافعة في المحكمة .

ويذكر ان المحكمة المنطقية في حيفا كانت اقرت في ٦-٢-١٩٧٧ ، بناء على طلب الدفاع ، حق هؤلاء العمـال المفصولين في تلقي التعويض عن سنوات عملهم في المصنع . الا ان ادارة الشركة توجهت الى محكمة العمل القطرية ، التي الغت بدورها، بتاريخ ٧٧/٥/١٥، قرار المحكمة المنطقية وطالبت بان تعيد القضية للبحث في محكمة حيفا .

ومع بداية عـام ١٩٧٨ انعقـدت المحكمة للنظر في القضية ، لكن رئيس المحكمـة لم يصدر قراره ولم تجـد مراجعات المحامي الشفهية اليه حتى اضطر الى توجيه رسالة اليه بتاريخ ١٩٧٩/١/٢١ يطـالبه فيهـا باصدار القرار . وها قد مرت سنة كاملة على تاريخ توجيه هذه الرسـالة دون ان يصدر القاضي قرارا مما اضطره الى ارسال رسالة الشكوى المذكورة .

٣ مستوطنات جديدة في الضفة والقطـاع

القدس – لمراسلنا – صرح وزير الاسكان ، دافيد ليفي ، في اثناء جولة قام بها في الاسبوع الماضي في قطـاع غزة ، ان السلطات ستقيم مستوطنتين جديدتين في المنطقة وان الخرائط تعـد لهذا الامر . ومن جهة اخرى طـالب عضو الكنيسـت اليعيـزر ابطبي (المتدينين) وزير الاسكـان بالاسراع في اقامة ست مستوطنات اخرى عـلى الحدود بين «قطاع غزة ومصر» في السنوات الخمس القادمة . وقـال رئيس المجلس الاقليمي لمستوطنـات شاطىء غزة «ان هذا الامر ضروري لمنع قيام دولة فلسطينية في القطاع» . («دافار» ١٠-١-٨٠) وقد طمانه الوزير قائلا :

«ان مثل هذه الدولة لن تقوم لانه اتفق في الحكومة على احباط كل محاولة كهذه . والحكومة مصرة على تنفيـذ مخطط الادارة الذاتية كما اتفق عليه في كامب ديفيد» .

هذا وكانت لجنة الاستيطان الوزارية برئاسة اريك شارون قررت ، يـوم الخميس الماضي ، اقامة مستوطنـة باسم «لبونة» على اراضي نعلـين المحتلة . وقد تقرر تخصيص هـذه المستوطنة لموظفي شركة «العـال» ومطار اللد القريب والصناع العاملين في سلاح الجو الاسرائيلي .

١١ يومـا لانتخابـات الموظفـين

* يوم الانتخابات ١٩٨٠/١/٢٢ ، لا تنس ان تحمل بطاقة الهستدروت معك الى مكان العمل . فبدون البطاقة لن تستطيع ممارسة حقك في الانتخاب .
* الموعد الاخير للاعلان عـن قوائم المرشحين هـو ١٩٨٠/١/١٥ .
* على المسؤولين في هذه الانتخابات الذين لم يحصلوا بعد على السجلات الاحتياطية من لجنة الانتخابات المحلية ان يفعلوا ذلك فورا . كذلك عليكم الحصول عـلى كافـة المعلومات المتعلقة باماكن صناديق الاقتراع .

انتخابـات العمـال الزراعيين

تجرى انتخابات نقابة العمال الزراعيين العاملين بالاجـرة في ١٩٨٠/٢/٢٥ .
وسيصدر سجل الناخبين في ١٩٨٠/١/٢٠ .

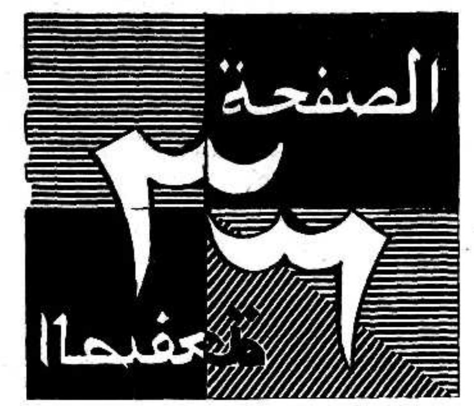
اضمنـوا اشتراككم في انتخابات عمال التغذيـة

* يـوم الانتخابـات ١٩٨٠/٢/١٢ .
* يحق التصويت لكل من عمـل في هـذه الصنعة قبل تـاريخ ١٩٧٩/١١/١٥ .
* سجل الناخبين صدر في ٧٩/١١/٣٠ .
* الموعد النهائي لتقديم الاعتراضات على عدم ادراج اسماء ناخبين ولاصدار بطاقات العضوية هو في ١٩٨٠/١/١٩ .

■ يدخل ضمن العمال الذين يحق لهم حق التصويت لانتخابات عمـال الاغذية عمال: البيرة والمخازن واللحوم (والذين يربون الخنازير) وعمال البسكوت والبوظة والنبيذ ومطاحن الحنطة والمشروبات الخفيفة والسجائر والشوكولاتة والزيوت وعمال صناعة الادوية والاجهزة الطبية ■

اضمنـوا اشتـراككم في انتخابات عمال البنـاء

* يوم الانتخابات هو ١٩٨٠/٢/١٨ .
* سجل الناخبين يصدر في ١٩٨٠/١/١٢ .
* آخر موعد لتقديم الاعتراضات على عدم ادراج اسماء في سـجل الناخبين هو ٣-٢-١٩٨٠ .
* الرجاء ارسال مندوب للجنة الانتخابات في كل مجلس عمال . يمكن الحصول على كتاب تعيين في مكتب اللجنة المركزية للحزب الشيـوعي الاسرائيلي في تل ابيب – شارع مزه ٦١ .
* مطلوب من الرفاق ان يبعثوا قوائم باسماء عمال البناء في مناطقهم لكي يتسنى اجراء فحص دقيق لسجل الناخبين .
* حول جميع قضايا الانتخابات النقابية توجهوا الى الرفيق يهوشع ايرفنـا .



مسوخ لا تعرف الشرعية

اذا تحدث العربي عن « دولة العمالقة » او « حكومة المسوخ » عدوة الشرعية الدولية والقانون لقالوا عنه عنصري ولا سامي وعدو لدولة اسرائيل . ولكن وقوف رئيس حكومة اسرائيل ، في « قريات اربـــع » (الخليل) تحت راية الراب ليفنغر للاحتفال بوضع حجر الاساس للاستيطان العدواني ، وتمسح يغئال الون بأذيال « غـــوش ايمونيم » يلقى ضـــوءا جديدا على اعتداء « الدوريات الخضراء » الهمجي علـى بدو النقب في الاسبوع الاخير بحجة طرد مواشيهـم مـن اراضي الدولة ، وخروج الجنزرات من اوكارهـا لاتلاف مزروعـات الفلاحين في عرابة وسخنين .

يغئال الون في اجتماع مركز حركة الكيبوتس الموحد ، المنعقد يوم الاثنين الماضي ، صرح بان « استيطان » غـــوش ايمونيم » شرعي ــ واستيطانه هو امني ايضـا ولكن يجب وقف عملهم الانفرادي » .. ولبس يغئال الون قبعة ولحـق ربعه قائلا : لمنع الانسحاب ، علينـــا ان نقيم المستوطنات الكبيرة ونجعل سياستنا ترتكز على موقـف عيني : موقـف المحافظة على امننا وكياننا . فلو فلو خدشنا جلد السيد يغئال الون ، هل نجد تحته غير « كهانا » عمالي « اشتراكي » توسعي في زي « حالوتسي » ..؟! وماذا لو نظر الون الى وجهــه في المـــرآة ؟!

لنترك حديث المرآة الى دافيد شاحـم الذي كتـب في « يديعوت احرونوت » ٧ــ١ــ٨٠ ، مقالا تحت عنوان « **وجوه ممسوخة في المرآة** » . وفي هذا الباب سأنقـل الى القارىء مقتطفات من هذا المقال لارفع عن نفسي تهمة الحط من سمعة الدولة واسمها .

كتب دافيد شاحم في مقاله الجريء : « نشرت الصحف خبرا صغيرا يكاد يلتفت اليه المرء ولكنه يحمل كثيرا من المعاني التي تكشف عن وجه اسرائيل الحقيقي .

« فهناك من اكتشف انه قبل أربع سنوات ونيف اشترى يهود عراقيون ارضا في الضفة الغربية ... الخ .

« وقامت وزارة الدفاع باجلاء السكان العرب عن هذه الارض . دون ان يذكر الخبر ما اذا كان لهؤلاء العرب مساكن وكروم او بساتين في هذه الارض . ولم يرد في الخبر ما آل اليه مصير الناس الذين كانوا يقيمون على هذه الارض . وكل ما يقوله الخبر ان العرب اجلوا عن الارض وهي الان « خـــالية » ومعدة للاستيطان اليهودي » .

ويسأل كاتب المقال متى كانـت وظيفة وزارة الدفــاع ارجاع أراض الى اصحابها . « فحتى الان افترضنا ان هذه هي مهمة وزارة القضاء والمحاكم . ولكن هذا السؤال الشكـلي يتحجر امام المسخ المخيف لمفهوم الشرعية عندنا » . « فبمثل عمل وزارة الدفاع نقدم الدليل بايدينا لمزاعــم اللاساميـين القديمة ، باننا نحن اليهود ، نعيش بعقلية الغيتو » .

« الفا سنة من العبودية والاضطهاد ، لم يتح لنا خلالها في أي مكان سـوى ان نعيش اقلية مضطهدة ، تعودنا ان ننظر الى كل قضية من منطلق الدفاع عن النفس الى حد المبالغة ــ اي « هل الامر لفائدة اليهود او ضد اليهود » . لم يطلب منـا مقاييس للسلوك ، تكون اساسـا للنظام في المجتمع كله ، لانه لم نمارس مثل هذا النظام مطلقا » .

وبعد أن تطرق كاتب المقال الى نظام الشرعية في الدولة كتب : « لا يجوز في دولة دمقراطية ان يكون هنـــاك قانون ينطبق على قسم من السكان ونقيضـه ينطبق على القسم الآخر . لا يمكن ادارة دولة بعقلية الغيتو » .

« ولا يجوز في دولة اسرائيل ان يكون قانون خاص لتسوية اراضي العرب وقانون آخر لقضايا الارض التي يملكها اليهود » .

ويعود كاتب المقال الى ذكر حادثـــة اجـــلاء العرب في الضفة عن اراض يزعم اليهود انهم اشتروها في الثلاثينات . ويكتب : « ان هذا الاسلوب سيف ذو حديـــن . فالاراضي في يافا وعكا واللد والرملة واقسام كبيرة في القدس وحيفا وحتى تل ابيب لا تزال مسجلة في سجلات الثلاثين على اسماء اصحابها العرب . وعلى اساس المقياس الذي طبقته وزارة الدفاع في الضفة يجب تخلية جميع الاماكن المذكورة واماكن اخرى كثيرة غيرها من سكانها واعادتها الى اصحابها . واذا كان جواب السلطة ان اصحاب هذه الارض هم « غائبون » وفقـــدوا حقهم في الارض (باستثناء حقهم في التعويض) ــ فهكذا الامر ايضا في الضفة ، فان اصحاب الارض اليهود في نظر الادارة التي كانت قائمة هناك فقدوا حقهم في الارض . وفي اسرائيل كثيرا ما يكون « الغائب » حاضرا (ومع هذا تصادر ارضه ــ المترجم) .

ويتساءل الكاتب : اذا كان اليهود الذين يقيمون عـــلى الاراضي المذكورة يتمتعون بحق استخدامها ولا يمكن اجلاؤهم عنها واعادتها الى اصحابها الاصليين ، فبموجب اية مقاييس تعمل وزارة الدفاع لطرد العرب المقيمين على ارض مسجلة باسم يهود ؟

« وفضلا عن ذلك فان منطقة الضفة الغربية تعتبر من الناحية القانونية ، « منطقة محتلة » ، تنطبق عليها مواثيـــق خاصة وقعت عليها اسرائيل . وعلى الرغم من ذلك جـــرى ضم القدس الشرقية لدولة اسرائيل وتطبق عليها قوانين دولة اسرائيل . فهل تقوم وزارة الدفاع باجلاء السكان اليهود عن الاراضي التي تخص العرب ــ الا يتوجب عليها ان تجلي السكان اليهود عن الطالبية والقطمون واعادتها الى اصحابها العـــرب الذين هم اليوم تحت حكم دولة اسرائيل ؟ » ...

« النبأ الصغير المشار اليه في مطلع هذا المقال يعكس صورتنا القومية المشوهة ، الى درجة مخيفة ، في المرآة . هذا التشويه يشهد على ان هناك تشويها في نظرتنا الاساسية الى انفسنا والى الدولة التي اقمناها . الا يشهد ذلك على اننا لم ننضج بعد لنكون اهلا للدولة ؟ فنحن نتصرف ، مرة اخرى ، مثل ثلـــة في المهجر ، تنتهج الطرق الملتوية لتحقيق مآربهـــا وللتهرب من القانون (في هذه الحالــــة من الشرعيـــة التي لدولتنا) ولا نتصرف كشعب ذي سيادة ، يتفهم المسؤوليـــة الملقاة على عاتقه تجاه جميع الذين يتصرف بمقدراتهم » .

« فأي ضجة كنا نقيم لدى معاملة يهود العراق او سورية هذه المعاملة ؟ وكم نبذل من الجهد لندفـــع دول العالـــم الى التنديد بهاتين الدولتين من على المنابر الدولية ؟ واية حــيرة تعيســة تغشي وجوهنا حين يندون بنا فوق هذه المنابر » !

« في افضل الحالات فاننا اقمنا هنا دولة مثـــل الدول المتخلفة الموجودة بكثرة من حولنا ــ وفي اسوأ الحالات فاننـــا نسحب الارض من تحت اقدامنـــــا نحن . هذه الارض التي تصورنا اننا استعدنا بها ، في نهاية المطـــاف ، كل التاريخ الحافل لهذا الشعب . وفي كلا الحالتين فعلى هذا الشعـــب ان يعلو وجهه الخجل حين ينظر الى وجـــه مجتمعنـــا الذي ينعكس امامه في المرآة ... » . بـــدون تعليـــق .

صليبا خميس

استســلام « مبـــام » ..

لم يفاجيء مؤتمر مبام ، الذي انهى اعماله في نهايـــة الاسبوع الفائت ، المراقبين . فقراراته توافقت مع تكهناتهم وهذه بدورها اعتمدت على ممارسة قادته اليومية .

لقد قرر باكثرية ٤٨٣ صوتـــا مقابل ٣٠١ صوت ان يحافظ على شراكته مع حزب العمل وذهب ابعد من ذلـــك في انزلاقه في طريق انذنابه وراء ذلك الحزب .

فالقرار يدعو الى اجراء مفاوضات مع حزب العمـــل لعقد « تحالف » بين الحزبين لخوض انتخابات الكنيســـت والهستدروت والمجالس البلدية والمحلية .

والفـــرق بين التحـــالف والتجمع ، حسب تفسيرات الفقهاء هو في عمق التعاون في اطار التحالف .. فذلك يعني تعاونا تنظيميا على المستوى المحلي ويساعد قادة حـــزب العمل عمليا على نشر سيادته على قـــادة مبام على ادنـــى المستويات .

٣٠١ منـــدوب او ٣٨ في المئة من المؤتمر عـــارضوا القرار .. وهذا يعني ان قطاعا واسعا يرفض نهج قـــادة مبام المتخاذل .. ولكن الاقلية بين هؤلاء طالبت بالانفصـــال التام عن حزب العمل في حين اكثرية هؤلاء كانت ترغـــب في تعاون محدود مع ذلك الحزب .

ومع هذا لايمكن التقليل من اهمية هذه الاقلية .. الا ان مقدار اهميتها يعتمد على مستقبلها في مبام وعلى طاقتهـــا على العمل خارج اطاره مع قوى سياسية ترفض نهـــج التجمع .

بديهي ان قيادة مبام لوحت بشعار ضرورة التحالف مع حزب العمل لاسقاط حكومة التكتل اليميني المتطرف ، حتـــى تقنع بعض المترددين ليقفوا الى جانبهـــا .

ولكن قيمة اسقاط حكومة التكتل ، كما يتصوره قـــادة « مبام » ، ضئيلة لان سياسة التجمع لاتمثل بديلا حقيقيا لسياسة التكتل ولا يمكن ان تقود الى انقاذ اسرائيل من ازمتهـــا السياسية والاقتصادية او الى تحقيق السلام العـــادل في المنطقـــة .

وهذا ظهر في قرار المؤتمر السياسي الذي ايد على وجه العموم سياسة التكتل وانتقدها في بعض الاوجه مـــن ناحية اليمين .

لقد ارتاى مؤتمر مبام بهذا القرار ، الذي انطلـــق في تاييد مؤامرة « كامب ديفيد » ، ان المعـــاهدة المصريـــة ــ الاسرائيلية هي ثغرة هامة تفتح الطريق امام تغييرات جذرية في علاقات اسرائيل وجاراتهـــا ..

ولكنه انتقد الحكومة لانها « ضعضعت » التفسيـــر الاسرائيلي حول قرار مجلس الامن ٢٤٢ بموافقتهـــا على الانسحاب من سيناء الى الحدود الدولية ، حدود ما قبـــل حرب حزيران ١٩٦٧ .

وفي راي المؤتمر ان هذا سابقة خطرة يمكن ان تنسحب على مرتفعات الجولان حيث يصر قادة مبام على ضم هـــذه المنطقة السورية الى اسرائيل .

وكما كان متوقعا لم يشذ مؤتمر مبام بقراراته عـــن « الاجماع القومي » ازاء القضية الفلسطينية ، جـــوهر الصراع العربي ــ الاسرائيلي ، والتي لا سلام بدون تسويتها تسوية عادلة .

لقد رفض حق الشعب العربي الفلسطيني في تقريـــر مصيره واقامة دولته المستقلة في الضفة والقطاع واعلن ان لا دولة ثالثـــة بين نهـــر الاردن والبحـــر .. وان القضية الفلسطينية تجد حلها في اطار دولة اردنية ــ فلسطينية .. اي بمهاودة اقليمية مع الاردن تسترجع الاردن بموجبها بعض الضفـــة ..

ومن هنا صدر تنديد المؤتمر بنشاط « غوش ايمونيم » لا بالاستيطان الكولونيالي الذي تقره مبام مبدئيا وتختلف مع « غوش ايمونيم » حول تفاصيله .

وفي هذا الصدد دعا المؤتمر الحكومة الى تنفيذ مـــا قطعته على نفسها في « كامب ديفيد » حـــول تطبيق الادارة « الذاتية » وطلبت بقاء جيش الاحتلال باعادة توزيعـــه وبتحقيق اتصال اقليمي بين اسرائيل والمستوطنات الكولونيالية في غور الاردن ومنطقة « عتصيون » الواقعة بين بيت لحـــم والخليـــل .

وامـــا القدس العربية المحتلـــة ،فهي جزء من القدس الموحدة ، الواحدة وستبقى « عاصمة اسرائيل الابديـــة الخالدة .. » !!

* * *

ولم يهمل مؤتمر مبام قضية تهويد الجليل والنقب .. فدعا الشبيبة اليهودية طبعا الى القيـــام باستيطان طلائعي مكثف في الجليل والنقب حيث المساحات الواسعة من الاراضي الخالية تنتظرهم !!

وقد صادق المؤتمر على هذا القرار ، بتاييـــد عشرات المندوبين العرب ، الذين سيحملون دعوة مبـــام الى بلداتهم وسيدعون المواطنين العرب الى تاييد « حزبهم الطلائعي » لاسقاط حكومة « التكتل » التي لم تعمـــل ما فيـــه الكفايـــة « لتهويد الجليل » !

* * *

تباهت « عل همشمار » في تعقيبها على المؤتمر فابرزت ان المناقشات جرت في جو حضاري وروح رفاقية يغيبان عن مؤتمرات الاحزاب الاخرى ..

ثم حاولت ان تقنع الذين يساورهم الشك حول مستقبل حزبها ، فاكدت ان المؤتمر ابرز اهمية مبام ورغبته في الوجود الفكري والسياسي والتنظيمي المستقل .. وزعمت انه يدعو الى تحالف يقوم على استقلال الحزبين (مبام والعمل) الكامل من خلال تعميق التعاون .

واضافت ان قرار المؤتمر يحرر الحزب من دوامـــة النقاش حول التعاون مع حزب العمل ويمكنه من الاهتمـــام بقضايا شعبية على نطاق اوسع . (٦ــ١ــ٨٠)

الا ان الواقع ان مبام بهذا القرار استسلم لقـــادته الذين يسيرون في طريق يؤدي الى شله بوصفه قـــوة سياسية مستقلة .

كتبت « جروزلم بوست » في افتتاحية نشرتها في عشية انتهاء مؤتمر مبام :

لو قرر مبام الاندماج مع حزب العمل لاعطى دفعـــا للقوى الساعية الى تجديد شباب حركة العمال .

ولو قرر ترك « التجمع » لاسهم كثيرا في اعادة « اليسار الاشتراكي » الى مكانته في اسرائيل .

وعقبت لانه لم يقم لا بهذا ولا بذاك فهي تعتقد ان حزبي « العمل » و« مبام » لو خاضا الانتخابات النيابية مستقلين لفازا باصوات اكثر مما يفوزان بها مجتمعين .

لن ندخل في هذا التكهن الاخير حول قدرة الحزبيـــن الانتخابية انما نستخلص من « لو » جروزلم بوست شيئـــا واحدا :لقد اكدت قيادة مبام بقرارها ، كما قلنا ، انها تسير في طريق شل حزبها خصوصا في وقت تتعرض فيها الطبقـــة العاملة الى هجوم الراسمالية والاحتكارات الوحشي .

منذ زمن فقدت « مبام » ما كانت تنجح في ان تجمعه من اصوات في القطاع العربي بشعارات مرائية .. والان فقدت حتى ممكنات التظاهر بالاهتمام بقضايا الجماهير العربية في اسرائيل ، ناهيك عن تنكرهـــا لحقوق الشعـــب العربـــي الفلسطيني .

ابن خلـــدون



هكذا « ينجح » كارتر في اللعبـــه السياسيـــة

الشحاذون .. الحطابون .. المخـــربـــون

❊ الشحـــاذون ❊

❊ هولندا اليوم ، بلد لايقـــل تطورا عن اسبانيا .. تقدير ممالىء لاسبانيا كما ترون .

وقبل قرون كانت هولندا مستعمرة اسبانية يحكمهـــا « منسق لشؤون الاحتلال » على غرار « منســـق الشؤون الاسرائيلية » في اراضي فلسطين المحتلة اليوم ..

كان من الطبيعي ان يحلم الهولنديون آنذاك بالحرية .. وكانت احدى وسائلهم لتحقيق الحلم ، وسيلة التفاهـــم السلمي مع المحتلين .. وهكذا تشكلت حركـــة من المثقفين الهولنديين لمطالبة العسكر الاسبان بمقاليد الحريـــة المفقودة .. وما كان من امراء الامبراطورية الاسبانية الا ان قهقهوا واستلقوا على اقفيتهم تحت وطأة نوبة الضحـــك وراحوا ينعتون الهولنديين « بالشحاذين » ..

خرج الهولنديون المهانون من بلاط الاحتلال وهـــم يضمرون شرا دونه كل خير .. لقد قرروا ان يتبنوا لقـــب « الشحاذين » وان يواصلوا الكفاح من اجل حريتهم تحـــت لواء هذا اللقب .. بيد انهم دعموا الوسيلـــة بالوسيلة .. فالكفاح المسلح الى جانب الكفاح السياسي ، ويتجســـد الحلم وطنا حرا مستقلا .. وتصبح هولندا اليوم بلدا لا يقل تطورا عن اسبانيا ، بالتقدير الممالىء لاسبانيا كما ترون !

❊ الحطـــابون ❊

❊ في وثيقة « داخلية » وضعها اوري لوبراني احـــد مستشاري احد رؤساء احدى حكومات اسرائيل السابقة ، ورد على لسان السيد لوبراني ان حكومته تريـــد للعرب في اسرائيل ان يصبحوا حطابين وسقاة ماء .. وفي حينه قلنـــا اننا من اجل مواصلة الكفاح تحت اسم « الحطابين » لو لم تتوفر لدينا اسماء الكفاح .. لكننا لم نعدم تلك الاسمـــاء آنذاك ولم نعدمها اليوم ، ولا نخجل ابدا من تبني اســـم « الحطابين » ايضا اذا اقتضت الحاجة ، ولن تقتضي !

وها هم « الحطابون » قد اصبحوا نيفا ونصف مليـــون انسان يتميزون بعنفوان الشباب وارتفاع مستوى الوعـــي المتدفق عبر قضبان سياسة التجهيل ومخططـــات التفريغ والتحجيم والعدمية القومية .

ها هم « الحطابون » قوة شعبية تخبط بجمـــاع القبضة على مائدة الظلم العامرة فتزلزل قوائمها وتـــدك دخائلهـــا !

❊ المخربـــون ❊

❊ يذهل المرء لمدى تمادي ابواق الاحتلال الصهيوني في تجريح الشعب ــ الضحية ، شعبنا العربي الفلسطيني ، الذي قرر الا يظل ضحية فقام يقاوم ، وقامت قيامة ناهبيه لانه يصر على تجسيد الحلم الانساني البسيط ، المسرف في بساطته ، حلم الوطن المستقل .

الفلسطينيون في نظـــر ناهبيهم هـــم « مخربون » .. مخرب يولد .. مخرب يذهب الى المدرسة .. مخربـــة تتزوج .. مخربة تتخرج من الجامعة .. مخرب يخترع جهازا طبيا .. مخربة ترسم لوحة تجريدية .. مخرب يكتـــب قصيدة .. مخرب يشتري سيارة .. مخربـــة تسافر الى الخارج .. وهلمجـــرا .

بعد ثلاثة عقود من التضليل الصهيوني ، دبت روح اليقظة في الضمير العالمي واتضحـــت ادق تفاصيـــل النزاع الصهيوني ــ الفلسطيني واتسعت قطاعـــات الراي العـــام العالمي التي اصبحت « تتفهم » الموقف الفلسطيني ، ولا شك في ان لغة الرقم والاحصائية ، لغة المعادلة العلمية الباردة ، لغة المنطق الموضوعي ، هذه اللغة اسهمت الى مـــدى بعيد في توضيح قسمات الصورة ومعالم المعركة ..

ولما كانت اسرائيل « دولة عصرية جدا » فهي تهتـــم ايضا بالاحصائيات . وفي نهاية كل عام تعد هنا احصائيات شتى في شؤون شتى ولغايات شتى ..

ولا حرج علينا ان نحن اخذنا باحصائياتهم التي يجرونها في شؤوننا وشؤونهم من اجل غاياتنا ..

وعلى سبيل المثال ، فالاحصائيات الاسرائيلية لعـــام ١٩٧٩ تقول بان حوالي ٧٠٠ شاب عربي فلسطيني تـــم اعتقالهم في هذا العام المنصرم « بتهمة » القيام باعمال معادية لاسرائيل .. وتضيف الاحصائيات ان ٨٠٪ من هــــؤلاء الشبان يتمتعون بالثقافة الثانوية وان ٢٥٪ منهم حصلوا على ثقافة فوق الثانوية وجامعية .

لطالما ولشد ما سعت اجهزة التضليل الاسرائيليـــة لوصم المقاومين الفلسطينيين « بالارتزاق والارتشاء » وما الى ذلك من نعوت الطعن المعنوي والتجريح الاخلاقي .. ولطالما ولشد ما حاولت تلك الاجهزة تمرير فرية طهارة الســـلاح الاسرائيلي المطلقة رغم جرائم الحرب التي افتضح امرها محليا وعالميا .. لقد استقتلوا ليرسخوا في ذهن العالم « النيجاتيف » (سلبية) الواقع .. فالمعتدى عليه هو المعتدي والقاتل هو الضحية .. غير ان حبل الكذب قصير حقا ، وبذرة الحقيقة تعرف كيف تشق صخرة الزيف لتلتحم من ثم بشمس الحـــق وضمير البشرية الحي .

اذا كانت الملايين الفلسطينية الاربعة تبدو كما صغيرا نسبيا ، فانها تتمتع بنوعية راقية حقا ، وطالما استشهدنـــا باعتراف موشيه ديان نفسه حين اعلن في « لحظة حقيقة » ان نسبة الاكاديميين داخل الشعب العربي الفلسطينـــي تضاهي نسبتهم داخل الاسرائيليين .. واذا اجرينا مقارنـــة بسيطة بين ظروف الفلسطينيين في المنفى وفي الوطـــن وبين ظروف الاسرائيليين باكاديمييهم المستوردين بواسطة الهجرة اليهودية من الخارج ، فسيسهل علينا استخلاص الحكـــم وانه لحكم ساطـــع قاطع .. وانـــه لحكم الزمن وحكمـــة التـــاريخ !

سميح القـــاسم

مـــن وحي التضخم الاســـرائيـــلي

يحاول حكام بلادنا ان يظهروا هذا الارتفاع المتزايد في اسعار مختلف الحاجيات ــ الضرورية وغير الضرورية ــ وهذا التضخم المالي المتواصل ، وكانما هما « بلاء مقدّر » ! لذلك فهم يدعون ليس الى القضاء على هذا « البـــلاء » وانمـــا الى التخفيف من وقعه ، بقدر الامكان ، تمشيا مع المثل القائل « قضا اخفّ من قضا » !

والاهم من هذا وذاك ان « بعض الناس » يستفيدون من هذا « البلاء » (قضا !) مثلما يستفيد مكفّن الموتى !

وقد ذكرني قول وزير المـــالية الجـــديد يغئـــال هوروفيتس ، الموجه الى الجمهور ــ « حافظوا على الليرة فستحتاجون اليها في يوم من الايام » ــ بما كانت تقوله لنـــا جدتي رحمها الله وهي تنظر الى « فتـــافيت » الخبز التي نخلّفها على المائدة : « بطرانين » ! سياتي يوم وتشتهون هذه « الفتافيت » !

ولا بد ان هناك ــ حتى هـــذا اليوم ــ من يتصور ان « فتافيـــت » الخبـــز هذه هي التي ستسبب المجاعـــة التي يمكن ان نواجهها في يوم من الايام !!

بعد ان اطلق هوروفيتس قوله « المأثور » هذا راحت زوجتي تجمع « الفراطة » من العملة الاسرائيلية (على فكرة ! لم تعد الليرة الاسرائيلة اكبر قطعة من « الفراطة » فهناك ايضا قطعة « الخمس ليرات » المعدنية . ومن يدري فربما نرى في الســنة القادمة قطعة « المئة ليرة » المعدنية !) وتخزنها ! حتى ليكاد يصبح عندنـــا « شوال فراطة » ! وهي تقول : هكذا افضل ! فاللصوص يحتاجون الى « تراك » حتى « يشيلوها » من البيت ! ولا تدري المسكينة ان كل ما عندنا من « فراطة » لا يســاوي وزن المعدن المصنوعة منه ! (مع ذلك لا بد ان نشير الى ان صك القطعة المعدنية من فئة « الخمس ليرات » تكلف ــ كما تقول « معاريب » في عددها الصادر بتاريخ ٦\١\١٩٨٠ ــ ١،٦ ليرة والقطعة من فئة « الليرة الواحدة » ــ ١،٥ ليرة ، والقطعة من فئة « نصف الليرة » ليرة واحدة ، والقطعـــة من فئة « العشر اغورات » ــ ٢٠ اغوراه ، والقطعـــة من فئـــة « الاغوراه الواحدة » ــ ١٢ اغوراه !) .

ولكن .. معظم الناس (غير العمال والمستخدمين طبعا الذين لم يعودوا يعرفون كيف يتدبرون معيشتهم حتى نهاية الشهر) لم يعملوا ــ كما عملت زوجتي ــ بنصيحة السيـــد هوروفيتس ، بل راحوا يحـــاولون ان يتخلصـــوا من الليرة الاسرائيلية في اسرع وقت ممكن ويستبدلوها بعملة اجنبية او بسندات او اثاث او اية ممتلكات اخرى !

والحقيقة .. الســاذج فقط هو الذي يحتفظ بالليرة حسب نصيحة وزير المالية هوروفيتس . ولان معظم الناس ليسوا سذج ، راينا كيف تحوّل الكثيرون منهم الى « تجار » و « خبراء عملة » ! لقد رايناهم ــ رجالا ونســاء ، شيوخـــا واطفالا ــ يحسبون كيف يحافظون على قيمة مـــا لديهم من ليرات ــ باية عملة يستبدلونها واية سندات يشترون بهـــا !

ومنهم من حوّل بيته الى « مخزن بضـــائع » ! كبايات وفناجين وصحون وسجاجيد وبطانيات وصور فنية وتحف اثرية ! ومنهم من راح يعدّ عشّ الزوجية لابنه او ابنته على الرغم من انهما لم يتجاوزا العاشرة !

لقد راينـــا وكـــان الشعب كله في اسرائيل تحوّل الى « شعب بورصة » ! حتى الطفل اصبح يهتم بالبورصة بدافع الاهتمام بصحة (قيمة) ماقي حصّالته من ليرات قليلة! وبالتالي تحولت صفحة اسعار العملة والسندات في الصحف الى اهم صفحـــة بالنسبـــة الى القراء واصبحت تنافس الصفحـــة الرياضية ، واصبح القراء اول ما يقراون هذه الصفحة !

***

حين اصبح سمحا ايرليخ وزيرا للمالية في ٢٨ اكتوبر ١٩٧٧ اعلن ان اسرائيل ستتحـــول الى « سويســـرا الشرق الاوسط » ! ولكنه بعد سنتين من هذا الاعـــلان اضطر الى الاستقالة من منصبه بعد ان وصل التضخم المالي في البـــلاد الى نسبة تكاد تكون خيالية ، وبعد ان وصل العجز السنوي في ميزان المدفوعات الى اربعة مليارات دولار ! مقابل ١،٢٤ مليار دولار في عام ١٩٧٠ ، وبعد ان تضاعفت الاســـعار ٢٠ مرة (بالنسبة لعام ١٩٧٠) .

قبل عشر سنوات كان ثمن ليتر الحليب ٦٠ اغوراه . اما اليوم فيبلغ ثمنه ١٦،١٠ ليرة ! (اي تضاعف ثمنه حوالي ٢٧ مرة) . وكان ثمن اللبن ١٩ اغوراه فاصبح اليوم ٥،٢ ليرة (تضاعف ٢٧ مرة ايضا) . وكان ثمن رغيف الخبز الموحد ٣٠ اغوراه فاصبح ٥ ليرات (تضاعف ١٧ مرة فقط !) وكان سعر ليتر البنزين ٥٨، ليرة فاصبح ٢٥،٥ ليرة ! اما اسعار بيوت السكن فقد ارتفعت بوتيرة اسرع (تضاعفت ٣٠ مرة او اكثر) .

في كانون الثاني ١٩٧٠ كان سعر الدولار ٣،٥ ليرة . اما اليوم فيزيد سعره عن ٣٥ ليرة ! (تضاعف سعر الدولار خـــلال عشر سنوات عشـــر مرات فقط ، اي حوالي نصف الارتفاع في اسعار البضـــائع ، ولهذا الامر يلفت الاقتصاديون نظر اولئك الذين يشترون العملة الاجنبية بدلا من سندات القروض المربوطة بالدولار لفترة طويلة) .

في آب ١٩٧١ انخفض سعر الليرة واصبـــح الـــدولار يساوي ٤،٢ ليرة . وفي نوفمبر ١٩٧٤ انخفض سعر الليرة مرة اخرى واصبح الدولار يـــساوي ٦ ليرات .

وفي حزيران ١٩٧٥ انتهجـــت الحكومـــة اسلـــوب « التخفيض الزاحف » اي تخفيض الليرة كل مرة بنسبة ٢ بالمئة . و في اكتوبر ١٩٧٧ (بعد ان جاء التكتل الى الحكم) اعلن وزير المالية سمحا ايرليخ عن « الانقلاب الاقتصادي » الذي سمح بموجبه باستبدال العملة الاسرائيليـــة بالعملـــة الاجنبية والعكس بالعكس بدون اية تحديدات تقريبا وبدون التعرض للسجن والعقوبات المالية (ويذكر ان عقيلة رئيس الحكومة السابق اسحق رابين حكم عليها بغرامة مالية كبيرة لمخالفتها قانون المراقبة على العملة الاجنبيـــة) . وبموجب هذا « الانقلاب » اصبح الدولار يساوي ١٥،٢ ليرة بعد ان كان يـــساوي (عشية « الانقلاب ») ١٠،٥ ليرة فقط !

***

قبل اشهر قليلة استقال (او اقيل) السيد سمحـــا ايرليـــخ من منصبه كوزير للمـــالية ، وحل محله يغئـــال هوروفيتس . وجاء هوروفيتس ليكحلهـــا ــ كما قيل ــ « فعماها » ! واصبح الناس « يترحمون » على عهد ايرليخ !

فاذا كان عهد ايرليخ يسمح بالعيش للسمكـــات الصغيرة (الشركـــات والمصانع) الى جـــانب « السمكـــات الكبيرة » فان عهد هوروفيتس يسمح « للسمكات الكبيرة » بان تاكل « الســمكات الصغيرة » وحجته : الاهتمام بجـــودة الانتاج ورفعه الى المستوى العالمي !

وقد اعلن وزير الصناعة والتجارة والسياحة جدعـــون بات الذي يتحمل ــ كما قال ــ المسؤولية التامة والمشتركـــة عن سياسة وزير المالية هوروفيتـــس (جروزلم بوســـت ١ــ١ــ٨٠) ان بعض الشركات الصناعية لم تعد « تستحق البقاء » وقال : اذا كانت هذه الشركات قد بقيت حتى الان فان بقاءها هذه يعتبر اعجوبة . ان كل ما تفعله سياســـة هوروفيتس بالنسبة لهذه الشركات هو دفعها الى مصيرهـــا المحتوم !.

والشركات التي يعنيها بات هي الشركـــات الصغيرة التي ــ كما قال ــ « تنتشر في كل مكان توجد فيه فـــروع لمشاريعنا الصناعية وخاصة المنسوجات » .

وانكر الوزير بات ان البلاد على عتبة فتور اقتصادي . وادعى بان الاقتصاد الاسرائيلي يسير نحو « الابطـــاء المخطط » في الانتاج بهدف « ترويض » التضخم المـــالي وتخفيض ميزان المدفوعات . فاحد العوامل الاساسيـــة ــ

علي عـــاشور

ــ البقية على صفحة ٧ ــ



ادب * فن

الثقافة الوطنيـــة ترفض الخيـانـــة

كما في المجالات الاخرى ، السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، يشهد المجال الثقافي – الفكري ، على الساحة العربية ، صراعا حادا الان ، وان بصورة غير متكافئة ، يجسد الى حد كبير المواجهة التي يخوضها الفكر التقدمي الوطني ضد التيار الثقافية الرسمية للنظام الساداتي ، والتي اصبحت ابواقا تدعو للاستسلام والتبعية والخيانة وتروج لها ، تمهيدا لافراغ الفكر الذي انتج على يد اعلام رواد كرفاعة الطهطاوي ، وجمال الدين الافغاني ، وعبد الله النديم ، والشيخ محمد عبده ، وقاسم امين ، وطه حسين ، ولطفي السيد ، والشيخ امين الخولي ، واحمد امين وغيرهم من محتواه الثقافي الحقيقي ، ولمحاربة الفكر التقدمي ، الذي يتناول الواقع المصري اليوم بموضوعية تكشف زيف « الفكر » السطحي والاضطول التي تحاول نشره وتبرر به النهج السياسي لنظام السادات . ولكن المواجهة بين هذين التيارين ليست محصورة في حدود الصراع الفكري ، بل انها تتعدى ذلك ، وبسبب من هشاشة الفكر الرجعي الارتدادي الرسمي ، الى المحاربة عن طريق الابعاد والاعتقال والقتل خاصة وان اوساطا شعبية واسعة لمست الوجه المضيء للثقافة الوطنية .

ان جملة من التفاصيل عن الحياة الثقافية في مصر تدل ان هنالك وجها آخر للثقافة المصرية هو الوجه غير الرسمي الذي لا يجد طريقه الى الصحف اليومية الصفراء والى المجلات الاسبوعية المبتذلة او المجلات الثقافية الهزيلة والتي يحجم المبدعون الحقيقيون عن التعامل معها من منطلق احترام النفس والموهبة .

وهذا يعني ان واقعا آخر يفرض نفسه ، ولو بحدود ، غير واقع السياسة الثقافية الرسمية والفكر الرسمي .

ولكن المشكلة القائمة ، والتي بمقدورها تاكيد الوجود الفكري الوطني ، هي : كيف يصل الفكر الوطني المعادي لنظام السادات؟بمعنى آخر : ماهي الادوات والقنوات التي عبرها يعبر الفكر الوطني الى الاوساط الشعبية رغم صعوبة النشر والتجاهل وظروف القهر والملاحقة والاعتقال والارهاب ؟ ...

في الحقيقة ، كانت الطريقة التي اعتمدت في اكثر الاحيان هي محاولة طباعة كل كاتب مفكر « انتاجه » على نفقته الخاصة ، وهذا ما حدث مع يوسف العقيد حين طبع روايته « يحدث في مصر الان » وقام بتوزيعها بنفسه على اصدقائه وعلى باعة الصحف ، ولعبت بعض دور النشر الخاصة دورا في طبع عدد من اعمال الكتاب الموهوبين الذين لا يظهرون على خريطة الحياة الثقافية الرسمية ، وهكذا ظهرت أعمال صنع الله ابراهيم وجمال الغيطاني ويحيى الطاهر عبد الله ومحمد البساطي عن دار الثقافة الجديدة ومكتبة مدبولي . ولكن في الاشهر الاخيرة ، برزت ظاهرة جديدة او بالاحرى طريقة جديدة لنشر اعمال فكرية غير رسمية . فقد ظهرت عدة مجلات نحيلة الظهر ، غنية المضمون مطبوعة بطريقة « الفوتو كوبي » ، وهي تاخذ شكل النشرات احيانا او الكتب غير الدورية احيانا اخرى كمحاولة لتفادي الحصول على تراخيص من مباحث أمن الدولة وادارة الرقابة التي تمارس نشاطها الان بدقة واحكام .

ان هذه المجلات تبرهن ان الثقافة الوطنية ذات الدم الدافيء تحاول برغم قساوة القمع والارهاب ، الوصول الى اكثر قطاعات الشعب المصري ، حاملة معها مضامين حية تلتصق بقضايا الناس اليومية وبمستقبلهم السياسي والفكري .

ومن هذه المجلات ، مجلة « الفكر المعاصر » التي اخذت شكلا ومضمونا متقدما حتى على بعض المجلات العربية خارج مصر . وقد ضم عددها الاول – المفاجأة ، قصيدة للشاعر احمد فؤاد نجم وقصائد اخرى لامل دنقل وفؤاد قاعود وفتحي فرغلي وحسن عقل وقصيدة مترجمة لبابلو نيرودا ، وقصصا لصنع الله ابراهيم ومحمد البساطي ويحيى الطاهر عبد الله وعبد الفتاح الجمل وسليمان فياض وادوار الخراط ، ودراسات لعبد السلام رضوان وابراهيم منصور ومحمد يونس ودراسات مترجمة .

ومجلة « الفكر المعاصر » تدل من خلال عددها الاول ، بمضمونه ، ومن خلال كتابها ، انها اعلنت تحديها السافر للفكر الرجعي الذي تحاول الاجهزة الرسمية جاهدة ، نشره . و « ليستة » الاسماء في هذا العدد الاول ، تدل ايضا على ان هؤلاء المفكرين هم من الجيل الذي عانى من ملاحقة السلطة له حتى الان ، خاصة وان رئيس تحريرها او المسؤول عنها ، عبد السلام رضوان ، قد عانى كثيرا من الاجهزة التي تحاول اسكاته .

ثم هنالك مجلة « الكراسات الثقافية » وهي محاولة اخرى تصدر عن دار « آتون » للنشر وصاحبها كاتب مسرحي اسمه كامل الكفراوي . وقد اشترك في تحريرها احمد الشنار وسيد سعيد ومحمود الورداني وممدوح بدران وحسين حمودة . وهؤلاء الكتاب هم من الذين دخلوا عالم الكتابة منذ فترة قريبة اذ ان اكثرهم في عشرينات العمر . غير انهم ينتمون بشكل او باخر الى تيار الثقافة الوطنية الجادة ، ويعكس نتاجهم ارتباطا بقضايا الشعب والوطن . كما برزت الى الوجود ايضا مجلة مطبوعة بطريقة « الفوتو كوبي » ايضا اسمها « آفاق ١٩٧٩ » يشرف عليها الفنان التشكيلي المعروف محمود لمشيش ، وقد شارك في عددها الاول محمد شفيق وكمال رمزي وسمير غريب .

كذلك مجلة « الثقافة » التي يشرف عليها احمد ريان .

وفي الاسماعيلية صدرت مجلة « احلام » يشرف عليها علي متولي عبد المجيد . وفي المنصورة اصدرت مجموعة من الكتاب يتقدمها فؤاد حجازي عدة كتب ذات طابع وطني لا تقبله السلطة . وفي الاسكندرية صدرت مجلة « الصابة ٧٧ » .

ان مجمل هذه النشرات والمجلات تدل رغم الحصار والياس ورغم كثرة من تركوا الساحة ، او خانوا ، ان الثقافة الوطنية غنية بابنائها الجدد ورموزها المتوهجة .

فهذه الدوائر الثقافية المصرية الوطنية تصر بعناد على مواصلة المعركة ومن يراهن على ثقافة السادات والغزو الثقافي الاسرائيلي وقوى التخلف والتبعية ، فانه لا محالة سيسقط في نيل مصر العظيمة حيث لا وجود لحشرات طفيلية في مياهه الصافية .

(عن مجلة « اليسار العربي »)

قصة

الذئـــاب

بقلـــم : محمـــد نفـــاع

تسيب ووحشة ، حجارة هرمـــة عليها بقع مخملية خضراء جافـــة من الاشنة ، وفي السطح الترابي المحفور حفر مترهلـــة . وتهدلت الحشائش اليابسة المعتقـــة على الجدران ، تهسهس فيها الريح ، في الجو كآبة ، وغبرة الموت على وجه المكـــان . قل الطارق فانمحلت الطريق .

هـــا ان الحظيرتين سالبتـــان ، كصبيتين تنوحان بلباس الحداد ، هما متقاربتان ، رمية عصا ، تفصل بينهما فجوة متآكلة من الارض ذات جـــدران بالية ممزقة .

في تلك الايام ... في ذلك اليوم كان الجو باردا ، والغيوم الحليبية تستر السمـــاء كالنقاب ، فقط عند قرص الشمس المخبأ تشط اللثام وتفتر الثغر عن بسمة محتشمة طرية كالوشوشة .

– احلف انه لا يوجد اجمل من فم البنت الضاحك !! احلف الف يمين !! هي قالت امسكني في يدي ، فمسكتها لئلا يشحطها الوادي الحافل بمائـــه المطـــرطش الشاخب برتل الفتيقـــه العشاء .

ومـــا هي الا ساعة حتى بـــدات حبات « الصرصيرة » تنط على الارض كالقبز ، تاخذ امكنتها بهدوء وانتظام ، كلا لبس بانتظام ، فعرق السناســـل اكثر ، كونت دربا مبيضا معوجا قليل العرض كتقاسيم البابيستا .

– هذه فرشة للثلج !!

قال الراعي الكهـــل الذي يعتمـــر بحطة قطنية سوداء مشربة .

وزغردت في الشقوق ريح بـــاردة تخمش الوجوه ، وتارجحت في الجـــو اوراق الثلج كجوقة الذباب الطائر .

تجمع الرعاة في « القلاية » ، في تلك الخشة الصغيرة شرقي الحظيـــرة كطفل يتمسك باذيال امه ، وفي الموقد تشتعل النار تدفق منها موجات اللهب كصفق الاجنحة ، يطقطق فيها الحطب اليابس وتئن الاعواد الخضـــراء ، الدخان المصعد في القلايـــة يتحرك بنعومة ويتعبا في الملابس المعلقـــة على الجدران قبالة النار . ومن طاقـــة تطل على الزريبة ينبعث صوت اجترار وتعفيط ، وتتسرب رائحة الماشيـــة والزبل المفتت الناشف « المكوب » ، هادة دافئة .

نعمة ان تكون ارض الزريبة مفلوشة بالنكوب في عدان الثلج ، حتى النساء الظالمات يمتنعن عن كنسه ورميه في الارض ، يحرمن ذلك رافة بالقطيـــع والجديـــان .

جاء الراعي من الحظيرة الاخـــرى وعلى ملابسه طبقة دقيقة من الثلـــج « كالحورور » ، وهو صبي في عينيه كآبة وذهول كمن يفكر بورطة مزمنة .

– قرب تدفـــا !!

وضع يديه « المقرفشتين » وســـط اللهب المتراقص وبرقت النار في عينيه ولمعت وجنتاه المزمهرتـــان . لم يرفع الحاضرون انظارهم اليه ، وظلـــوا يتجنبون الدخان المشيب من الموقد ذي الحجارة الثلاثة المسودة .

– كيف تركت المنزات ؟!

– باب الحوش مقفل .

اجاب بشرود ، ونظروا اليه بالفة وحنـــان .

توفي والده قبل سنة ، وسار وراء النعش مذهولا بحسرة قاسية ، بلا اقارب ، ولد مقطوع ، جاء الى البلد في سنة جوع وهجيج وضياع واحتلال . واليـــوم يملك خشة واطئة لها باب مهترىء مخلع نهزه الريح فيظل يتلـــو آيات التشكي برخاوة ، فيها جرة ماء مصلومة الاذن تقف على اكليل كاشح من الشيح ، وعلى عيدانه الرطبة تلمع دروب البزاق . ورتبت احدى النساء بعض الاكياس وخابية الزيت الملطخـــة بالرشق والعكر . قبل ايام كانت النار تشتعل في الموقد ، وانطفات بعد ان اهـــال الرجل آخر حفنة تراب على والده .

صمت ثقيل ورعشة حزينة ، تفزت دموعه من عينيـــه ، وظلت المقبـــرة مقفرة ، والموقد باردا ، ومقابيـــر الحطب ونتفة رماد في حضنها وقطـــع فحم متآكل مفتت .

قرر النـــاس ان يعيش الصبي كالاخرين .

– ان جعنا بجوع وان عرينا يعرى ، و لخير على الجميع ! !

– يسرح في المعزى ، لقمتها حلال وفيها بركة ! !

بلع الصبي الكلمات دون ان يفقه طعمها ، لكنه وجد نفسه ياكل لقمة العيش مغمسة بالمرارة والعـــذاب . خرج لسانه من فمـــه على صفحات الجبال والدروب الحقلية في حر تموز ، نعبا لغبار المراح في عينيه تسلوه رياح تشرين بثورة هائلة ، لسعت الهبات الزمهريرية وجهه ونام خدر البرد في رجليه ، يغفو على عرزان البلان الفاتم الرتج ، يطلق نبرة واحدة من تكسر الاشواك وزهزقة الاعواد المقصفة .

– قرب نواحي النار نشف اواعيك!!

وفي القلاية بعض التناجل القرضة والفراغات الباردة الملونة والاقطية المتربة وصرر واواني نحاسية « حالية » جرباء معلقة على خشب السقف وعلى اوتاد طويلة مدببـــة في الجـــدران الشحيمة .

بحق صاصور فخروه ، وانشغل احد الرعاة بقلب قطع اللحم الرخو الريش على عرمة الجمر ، فيسمع نشيشا متواصلا تقطر منه الماء وبقايا دسم .

– ادخل الراس في المرعون !

– لو تدحل السطح دلشة ! !

قال الراعي وهو يرقب مواقـــع البلف بضيق .

ويتحسر على طبقة من «الفيرس» وقفة لبن يرش على السطح ، وعلى المدحلة تروح وتجيء وزهزقة الناموس تسمع في الفجر الوهري الباكر البارد .

المزراب الحجـــرى يزتع بحـــزم ، والماء يشخب .. ساعات ويتراكـــم الثلج ، ويتلعثم المزراب حتى يخرس ، وتتدلى قصف الشجر مثقلة بحملهـــا البارد الناعم .

– انصتوا !!

من الحظيرة الاخرى ثغاء متواصل لعدد من الماشية .

– المعزى تبعق !! رح طل وعاود يا ولد !!

– الشلعة شبعت اليوم ، يمكـــن بتلعب .

– في سعـــد ذابح ؟ طل وارجـــع قوام !!

وتعالت طرطقة النار ، ونشيش اللحم ، وتكاثفت غمرة الدخان والشواء للصامور المسهـــول . وانحشـــرت لحظات من النسيان والانتظار ، فالجوع يقرص الرجال بعد تجوال النهـــار وها هم استدفأوا قبالة النار .

همشت الكلاب البـــاب ، تنبـــح بشراسة ، بنظرات زائغة .

– قلت الكلاب !!

– الكلـــب يدغر ، شم ريحـــة الوحش !!

تقز الجميع دفعة واحدة . ومـــن بعيد اصوات مالوفة مخيفة تغـــوص وتطفو في لجة الليل الهادىء ، وجلبة لا اول لها ولا آخر . تكسر الثلـــج تحت اقدامهم ، وظل ممر على الارض الرخـــوة المبيضة ، ونبت اشبـــاح الوحوش على جدار الحوش المسيج ، ومن الحظيـــرة يتعالى الين وثغـــاء كالخوار .

وفي لحظة عرف الجميع ما حدث .

هجمت شلعة الذئاب وانذبت داخل الحوش ، لتعد المئات من الماشية في الحظيرة ، الباب مفتوح على الحوش ، كرت الماشية الى الداخل والخـــارج وكل مكان من وجه المـــوت الاحمر . وتصوروا نظراتها الزائغة الخائفة ، والقلب الجائعة تنتفض قبل ان تثب هنا وهناك وانيابها المعروفة المشهورة بنظرات مسعورة وانفاس كالحشرجـــة القبيئة ، انشبت انيابها واظافرها بكل ما وجدته في طريقها ، تشلغ وتمـــزق كدابها بشراعة لا تعرف الحـــدود ، ولعابها الدامي يسيل والدماء تشخب وتطرش الى كل الجهات . انت على القطيـــع او كادت . وجم النـــاس وخرسوا ، ونباح الكلاب يتردد عميقا في الادغـــال المعتمة التي تلامـــس الزريبة ، في وهدة ذروة على الريـــح الشمالية الباردة .

بعض الرؤوس تتمـــدد بلا حراك ، واخرى ترفط وتضرب بقوائمها والدماء تسيل من اعناقها ووجوههـــا . وفي المكان رائحة لزجة حادة ، انقبـــاض وحيرة .

– ابحوا كل راس منيب ، نـــاب الذيب ما في منه رجا !!

– حيدوا عن السالين .

– اركض حب الصوت يا ولد يا مبصوق العافية .

– الوادي يمكن حامل .

– « روحوا الذين اقطعـــوا على الجبل » !!

دارت الجديان تفتش عن امهاتها ، تملا المكان ثغاء ناعما طفوليا كمـــواء القطط وتلطخت افواهها بالدم ، ولم يكن بمقدور الامهات الاستجابة للعياط الدامي الى الرضاع والدفء ، بـــل ظلت منطرحة متكومة باردة .

عادت الكلاب مهشمة مدماة تلـــع جراحها وتجرجر قوائمهـــا المعطلـــة المزلة ، نظرت بانكسار الى النـــار المضيئة كانها تعتذر عن تقصيرهـــا ، وهي التي تزوت في الحظيرة الاخـــرى تتلذذ على رائحـــة الدم والشـــواء ، تنتظر العظام المعروقة بعد ان ملـــت اكلها اليومي من الراس الشحمـــي الخشنة المحروقة ، نفق احدها على كومة من الريد وقد تهشمـــت رقبتـــه وانكشط جلده .

كانت القرية لائذة عن المكان تفصلها درب وعرية وجبال رواد يجبو ممتدا من اطراف البلد .

وفي عتمة آخر الليل ترددت جلبـــة الناس بدبيب متواصل سحيق ، ولغط يطرق الآذان كالريح ، القرية بكاملها عج المكان بالناس والدواب . امـــا النساء فقد حولن الموضع الى ماتـــم جدي حزين ، عن اللواتي يرقبـــن الجداء تلفظ حلمات الاثداء وتمصهـــا بنهم ، ترضع السائل الثمين المحبب ، وبنات الثدي يسيل منه الحليب الدسم ، يلطخ افواه الجـــداء الطريـــة ذات الزغب ، وتدور هذه دورات خفيفـــة لتهتدي اليه مرة اخرى وتروح تنطـــح بوجوهها درر الامهـــات لتدر اكثر ، لتاتي على آخر نقطة فيها بحـــرك اذنابها الملطخة بسعادة ، ثم تتلمس وتنط نطات فوضوية شيطانية حـــول امهاتها وتهدأ عيونها الزائغة .

كز الناس على اسنانهم بحرقة امام المشهد .

– مصيبة وحلت ، المكتوب ما منه مهروب !!

واولئك الذين لهم خبرة بامـــراض الماشية ، بالكسور والجروح والفرج ، بالبز المشتور وقرمة الحية راحـــوا يعملون باخـــلاص يعصبون هـــذه وينصحون بذبح تلك ، يرشون الكبريت ونمرم الزيت والملح .

ظلت الجبال مرعى للقطعان ، تطن فيها الاجراس ، ويتصاعد صوت الناي والاغنيات ، وعيون الماء بعدد اشهـــر السنة كلها موارد ، عليها «المراحات» ، ورعون حجرية ، ترد القطعان عـــلى الدور ، ويقف الرعاة على الخلاط ، والدروب والمسارب عابرة بالحلاوات من الصبايا ، يروحن في المغربيات مـــن كل يوم الى الحاكـــورة الواسعـــة « الميدان » .

– روحي اكفتي الحليب عـــلى الجبان !!

– خلي لك قدر رطلين نروبهن .

عند الجبان تلة كبيرة من الاتنـــاك تروح تمتلىء بالحليب وعلى وجهـــه رائقة من الرغوة .

– جيبوا لنا معكم عودتين حطـــب يا صبايا .

ويكون الجبان قد نصب عددا مـــن المواقـــد وعليها القدور النحاسيـــة الضخمة يغلي فيها الحليب المصفى . ذ...راه يدور على الزرائـــب بجمـــع « مسوة » الجـــداء قبـــل ان تاكـــل العشب ، ويهيىء الجبن اقراصـــا بيضاء مدورة ككتل العجين المعـــد للرق ، ولطيلة اربعة اشهر يسهـــر الليل بطوله حتى يطوى الصيف وتبدا السماء بالاعتكار والاعداد لموســـم جديد .

تسيب ووحشة ، حجارة هرمـــة عليها بقع مخملية خضراء جافـــة مـــن الاشنة ....

شمس العصر تنفلش على القمـــم وخدود الجبال ترش عليها ملاءة مـــن نور خفيف . كان الوعر ضاحكا صادحا حيا .

ايتها الجبال الزرقة المعمرة كم فيك من ذكريات ، راح مـــن راح وانت في وقفة انتظار ، تماما كما كنـــت ، تجترين الايام الماضية ، مرآة انت ، تضحكين لضحكنا ، وتقطبين وتغضبين وتثورين تماما مثلنا .

– العواق ....

كيف نبت الصوت فجاة ، من بطن الجبل ، من الحوش المهجور الخرب ، بلباس داكن كالحجارة .

شاب ما شاء الله ، كبير كالجمل ، مالك تنظر في وجهي هكـــذا ايهـــا الغريب ؟!

في تلك الايام لم نعد نلتقي بقطعـــان الماعز والرعـــاة من « الصفصاف ، وسحماتا والدير وميرون » ، اهلهـــا هجوا ، الكلاب استبرت واستوحشت ، الطلال تاه وتقطـــع ، وظل الكـــلام والثغاء وصوت كل شيء اعشاشـــا في البـــراري ، في الجبال المتكاثفـــة المتلاثمة ، تسبح فيها الذكريات فـــلا تفرق ، انصت تسمع كل شيء ينطق بوضوح من الارض والسماء والجهات .

هذا الوجه ليس غريبـــا ، ورحت ابحش في ذاكرتي ، كعجوز تقلـــب المرمعون في حضن الموقد ، وتجـــد بصيصا ، بقايا جمرة لم ترمد .

– تنظر الى البندقية !

– بيننا معرفة قديمة ، عمر !!

– حبا البياض الى راسك !!

– قل ولب ولبة ذئبية !!

– اتذكر تلك الليلة ؟! كنت صبيا .

لو كانت معي لما تركت الذئاب تشرئق القطيع .

شيء يحير ، انا اتلهـــف لسماع اي شيء ، كل شيء منه ، وهو اشـــد حماسا فينصت ، تكلمنا سوية وانصتنا معا .

خيم الليل بكشبرة عريضة ، هـــا نحن في نفس المكان ، يرشقنا المغرب بهبات مشبعة ارجة ، وهذه الجبـــال تزغر في وجوهنا كل ما حملته .

– اشياء غريبة في هذا العالم .

– انا ابقت هذه الكلمة .

– وانا ايضا ولذلك ارددها تماما كالمـــوت .

– احب برتقال يافا وها انا اشـــم اريجه هنا ، وزيتون الشاغور ..

– وقرية النهر و ..

– وقرون حطين و ..

– وشهـــر آذار ، والمـــرج ، والمطلة ...

– والتل والشيح والسنديان .

– عيال ، والبلح .

– النـــاس .

– النـــاس .

لو كانت معي يومها ، لما احتجـــت اليها اليوم .

– والناس .

– والناس .



* عرض « حارس الغابة » في السويد لمدة ٣ سنوات *

■ منـــذ ثلاث سنوات يستمر في العاصمة السويدية ، ستوكهـــولم ، عرض الفيلـــم السوفييتي « حـــارس الغابة » ، من اخراج الياباني اكيرا كوروساوا .

ونجدر الاشارة هنا الى ان ارباب دور السينما السويدية رفضوا عرض الفيلم في البداية ، وغادروا العرض المخصص لهم قبل انتهائه وهم يؤكدون ان الجمهور المعتاد على مشاهدة الافلام « الاثارة » الامريكية لن يحضر لمشاهدة هذا الفيلم .

وبشكل عام فانه على الرغم مـــن اكتساح دور العرض السويدية فيض الافلام الاميركية جرى ، في الفتـــرة الاخيـــرة ، عرض بعض الافـــلام السوفييتيـــة في السينما والتلفزيون السويديين اقبل على مشاهدتها جمهور غفير .

* « آنـــا كارنينا » اصـــدار مكتبة الســـروجى *

■ صدر عن منشورات « مكتبـــة السروجى » في عكا رائعة ليو تولستوى الروائية « آنا كارنينا » ، ترجمـــة ن. يوسف . عدد صفحاتها ٢٧٢ من القطع الكبير .

* مهرجـــان الاغنية السياسيـــة العربيـــة في يوم التضامن العالمى مع الشعب الفلسطينى *

■ بمناسبة يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني عقد في قاعة جمال عبد الناصر (الجامعة العربيـــة) في بيروت مهرجان الاغنية السياسيـــة العربية . واشترك فيه الفنان عدلي فخري ، من مصر ، و « فرقة الطريق » العراقية باشراف الفنان حميد البصري ، والفنان العـــراقي جعفر حســـن ، والفنانة عزة بلبع من مصر ، والفنان اللبناني خالد الهبر وفرقة « الفرقة » وقســـم من فرقة « تل الزعتـــر » الفلسطينية .

واشـــرف على تنظيم المهرجـــان « الاعلام الجماهيري » في مؤسســـة الاعلام الفلسطيني الموحد . وعقـــد تحت شعارات « يوم فلسطين العالمي هو يوم تكريس حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية » و « لا مجال لفك التحالف الاستراتيجي مـــع الاتحاد السوفييتي » ، وحضره عدد من قادة منظمة التحرير الفلسطينية .

* مسرحيـــة اللبنانى جـــلال خـــورى عـــلى « مسرح الشعـــب » في المانيا الدمقراطيـــة *

■ تقوم يوميا وسائل الاعـــلام في جمهورية المانيا الدمقراطية على نحـــو مكثف بنشر انباء أوضـــاع لبنان . وبسبب ذلك فان سكان جمهورية المانيا الدمقراطية مطلعون جيدا على العدوان الاسرائيلي وحركة التحرر القـــومي الفلسطينية وعلى الحـــرب الاهليـــة بين القوى اليمينية والحركة الوطنيـــة اللبنانية .

ومؤخرا تمكن سكان المانيا الدمقراطية الاطلاع عن كثب على المسرح اللبناني ودوره في هذا الكفاح بقدر يسير جدا حين عرضت مسرحية جـــلال خـــورى بعنوان « السلام عليكم ايها الرفاق » ، وعرضت هذه المسرحية لاول مرة خارج لبنان في روستوك ، احد مـــوانىء جمهورية المانيا الدمقراطية ، وهذا ليس بالامر الغريب .. ان هذا المسرح الشعبي الذي يشرف على ادارتـــه البروفســـور هانس انزلم بيرســـون مشهور منذ سنوات طويلة خارج حدود جمهورية المانيا الدمقراطية من خـــلال جدول عروض مسرحياته المتفتحة عالميا والمتحزب بنفس القدر . ولجمهـــور روستوك اطلاع واسع على النتاجات السوفييتية الجديدة تماما مثل المامـــه باعمال الكتاب الانسانيين في غـــربى اوروبا وامريكا وبالدراما المعاصرة في جمهورية المانيا الدمقراطية وباعمـــال الكتاب التقدميين في العـــالم كافة . واعتمادا على هذه المعطيات فـــان الجمهور هناك استقبل نتاج خوري منذ البداية بكل شغف – وبالذات مـــا يخص الربط غير المالوف بين التقاليد الدينية والافكار الاشتراكية .

كتـــب جديـــدة

* ابحـــاث في تاريخ المادية – بليخانـــوف *

■ كتب بليخانوف هذه الابحاث عام ١٨٩٦ ، ويعرض من خلالها افكـــار بعض ممثلي المادية الفرنسية في اوائل القرن التاسع عشر . وهو هنـــا يختار هولباخ وهلفيسيوس ، اللذيـــن لم يعطيا بالتقدير الحق بالرغم مـــن كونهما مفكرين بارزين . ومنذ البداية يوضح بليخانـــوف انـــه ينتمي الى المدرسة الفكرية التي تقول بانـــه « ليس المثالي سوى العالم المـــادي وقد عكسه الذهن الانساني وترجمه في اشكال الفكر » . وبالتالي فان النظر الى تاريخ الافكار من هذه الزاويـــة يستطيع ان يفسر كيفية تولد افكار اية فترة عن ظروفها الاجتماعية . صدر الكتاب عن « دار الفارابي » في بيروت ويقع في ٢٠٩ صفحات .

* روايات الكاتب البرازيلى جورج امادو بالعربية *

■ تسعى « دار الفـــارابي » – بيروت في سلسلة ترجماتها الروائيـــة العالمية الى تقديم كامل روايات هـــذا الكاتب البرازيلي الكبير . وهكـــذا فالدار سوف تصدر قريبا رواية له لم يسبق ان قدمت باللغة العربية ترجمها الاديب القصاص اللبناني محمد عيتاني . كما تعيد طبع أعمال امادو التي سبق ظهورها بالعربية وهي « دروب الجوع » من ترجمة بهجت شعيب و « فـــارس الامل » بالتعاون مع مؤسســـة ١٤ اكتوبر – جمهورية اليمن الدمقراطية ، من ترجمة احمد غربية .

* أسرى الحرب عبر التاريخ – عبد الركيم فرحان *

■ يعالـــج فرحان في كتابه قضيـــة طريفة غير مطروقة من قبـــل ، وهي قضية الاسرى كناتج من نتائج الحرب ، من نواحي مختلفة منذ عصور التاريخ الاولى وحتى اليوم ، وما يلقـــاه الخاسرون من صنوف التدمير النفسي والجسدي . كما يعرض المؤلـــف الاتفاقيات التاريخيـــة التي هدفت الى تنظيم التعامل مع الاسرى منذ القرون الوسطى وحتى اتفاقية جنيف عـــام ١٩٤٩ . كتاب مفيد في شرحه قضيـــة الاســـرى من الناحية الانسانيـــة والحقوقية . صدر عن « دار الطليعة » في بيروت ويقع في ٢٧٠ صفحة .

انعكـــاس الواقـــع في المعرض التشكيلى الـ ٢ للرسامين الشباب

■ الالوان الزيتية والمائية تزحـــف من القتمة الى الدائرة الضوئيـــة . يعكس بعضهـــا بعضـــا في خيـــوط متداخلة ، حادة ومتعرجة . صـــور تعكس مشاعر الامل والالم والحقـــد الدفين ، وكتل بشرية تدور في المساحات الفارغة بين شخوص منبثقة من الارض والغيوم المتدلية من السماء . اوصال متناثرة على الاسلاك ، اشلاء معلقة خلف النار ، واجساد حفرت عليهـــا شهادات « الجرح المفتوح » .

تلك هي بعض الصور والانطباعات ، التي يتركها في الاذهـــان ، المعرض التشكيلي الثاني للرسامين الشباب ، الذي نظمه بيت الشباب في كفر ياسيف بالتعاون مع دورة الرسم المحلية ، بارشاد الرسام عبد عابدي ، واستمر طوال الفترة الممتدة بين ٢٦ كانون الاول الماضي حتى ٣١ منه .

ولا بد ان يتساءل مشاهد المعرض ، الذي ضم ٦٣ لوحة وتمثالين لثمانية عشر رساما ، عن مدى تمثيل المعرض لفن الرســـم الفعلي . والجواب على هذا السؤال قد يتوقف على استعراض الاسماء العارضة ، بسبب وجود هذا الحشد العددي والفني ، وبسبـــب الاعمال التشكيلية والتجـــارب التي تقدمها والاجواء التي تنقلهـــا هـــذه اللوحات .

الرسامون العارضون هم : د. سليم مخولي (٣ لوحات) ، كمال ملحـــم (٦ لوحات) ، سليمان سكس (٤ لوحات) ، أسامة سعيد (٣ لوحات) ، احمد مرسي (لوحتان وتمثالان) ،جمال سبالة (٥ لوحات) ، وجميعهم من كفر ياسيف ، وكميل ضو (٥ لوحات تخطيطية) ، ميخائيل توما (٤ لوحات) وهما من حيفـــا ، وايليا نوفل (٦ لوحات) ، أسعد حزان (لوحتان) ، زهير حزان (٦ لوحات) ، عفيف زايد (٤ لوحات) ، عزيز زايد (لوحتان) ، وهم من ابو سنان ، وابراهيم نوباني من المكر (٣ لوحات) ، ووليد ياسين من شفاعمرو (٤ لوحات) ، وسمير نعامنه من عرابة (لوحتان) ، ومروان ابو الهيجا من طمرة (٣ لوحات) ، ونزيه شويكي من جوليس (لوحتان) .

ويبـــدو ، من خلال استعـــراض الاسماء ، ان بعض الرسامين لهـــم تجربة زمنية في التشكيل ، واسمـــاء اخرى جديدة في دخول هذا المضمار . ولذا ضم المعرض كافة جوانب حيـــاة الجماهير العربية في البلاد وشروطها وخصوصية تجربتها . وتنعكس هـــذه التجارب في اللوحات باشكال تعبيرية مختلفة ، تتخذ اما شكل التسجيـــل للحدث واما التعبير عنه عبر استخدام رموز ، تتكرر في اكثر من لوحة لاكثر من رســـام (الشريط الحدودي – الشمس – الخضرة – القضبـــان الحديدية) . وغالبا ما ترتبط هـــذه الرموز بالاجواء الشرقية للدلالة على العنصر التراثي في اللوحة .

كذلك تبرز هذه المضامين في اللوحات باشكال متعددة تعبيريا . فنعثر عـــلى الحياة اليومية للانسان العربي في هذه البلاد والمحطات الاكثر بروزا في هذه الحياة ، ونعثر على نقل مفاهيم قضيته وافكارهـــا . نعثر على المر والحلو والتحدي والفجيعة حسب البصمـــات الفاعلة في زمنـــه / زمننا . ولـــذا نعثر أيضا ، على اطارات تعبيريـــة مختلفة : من العلاقـــة الرومانسيـــة بالارض والحنين لها والذكريات النبعثة حية من جوفها ، الى العلاقة الحادة بالقضية ، عبر اشكال تقنية مختلفة .

تتوزع المعروضات بين استخـــدام الالوان الشمعية (باستل) والفحـــم والحفر على الخشـــب والحبـــر الصينـــي . ويحـــاول بعض الرسامين الابتعاد عن الترف اللوني بطريقة ذكية ، فيكتفـــون بايصـــال الشحنة الفنية في الموضـــوع مـــع الاقتصاد بادوات التنفيذ . ولان المعرض ينقل لنا رسما يرتبط بقضية فهو يقدم مضمونا حيا مع عدم التفريط بالشكل ، الذي يصل احيانـــا حد التنميـــق والزخرفة اللونية .

بجولة سريعة على اعمال المعرض نشاهد :

– اليد : تتوزع في كثير من الأعمال ، متشنجة الاصابع ، مثقوبة الراحة . تاتي من البعيد ، تتعلق بقضبـــان السجن ، وهي نداء يخرج من الارض ، وهي ، اخيرا وليس آخرا ، القبضة التي تحطم الاغلال .

– مناظر طبيعية تغري بطبيعـــة بلادنا الغناء وعطاء ارضها المدرار .

– المراة تمثل رموزا لواقع تعيشه وجوهها الموسومة ، وجسدا يـــزف الاسى والالم والحقد والتحدي .

– الجرح الصامد يتفجر من ارض عطشى تحـــو شمس الغد ونـــور المستقبل .

– الطفولة الفضة المصادرة ... قلب مثقوب وفم مقفل والصراخ ينضح من تقاسيم الوجه .

– اجنحة مرفوعة نحو شمـــس العربة تستشرف المستقبل الباسم .

ان ما يميز المعرض التشكيلي الثاني للرسامين الشبـــاب ، بشكل عام ، البساطة والواقعية في الموضوع .

كذلك فانه يجيء تعبيرا عن المسار الذي اختاره العارضون ، من اجـــل بناء مدرسة فنية واعية وواعدة تسهم بقسطها في معركتنا الثقافية .

أنطوان شلحت

حسين مهنا

شمس فلسطين

حين يغط القمر الناعس في قمرته الفضيئة ،
اسهر وحـــدي .
ونجوم مثل عيون صبايـا النرجس ،
تغمض وتفتح ،
وتظل تكابر وتكابر حتى يغلبها سلطان النوم ،
فتغفو ،
واظل لاسهر وحدي .
حتى الآلام وحتى الاحلام تنـام
والسهر الموجع ..
حتى السهر يكابر ويكابر ومع الفجر الوردي ينام عميقاً
واظل لاسهر وحدي ..
وانا لا اسهر من مرض او سكر ،
او مس في قدرتي العقليـه .
وانا لست ولي الله على الارض ،
لاسهر طمعاً في نعمته الابديـه .
إني ، وبصدق الطفل المحروم الام
الباكي عطشاً او سغبا
اصدقكم قولي .
إني امتهن السهر الموجع قسرا
إني احترف السهر الموجع
مذ علقني الطاغوت على خط وهمي
مـا بين سماء اللـه وارض اللـه ! !
مذ اصبحت الكافر والقاتل والمبدع في « التخريب »
وهو الطاهر والمؤمن والمبدع في التهذيب .
علقني الطاغوت على خط وهمي ،
مـا بين سماء اللـه وارض اللـه ! !
انظر فوقي
فارى الله يخطط ويدبر ويبارك كل شعوب الارض .
اصرخ
اتمزق حزنــا ..
اصرخ من قحف الرأس
استجدي ،
واصلي الصلوات الخمس
أصرخ .. اصرخ .. اصرخ
لكن ، مَنْ يسمعني ! !
من يسمع صرخة مقهور مغلول خلف القضبان !
واعود لاصرخ
ربي انت عزيز وحكيم وقدير فارحمني
ارحم عبدك ، هذا المصلوب ، على كف النسيان .
ربي ارحم عبداً ينتظر الرحمه
في هذي الرحمه .
وتقسم الرحمه
تحترق الرحمة
والغيث المنتظر يضيع .. يضيع .. يضيع ! !
واعود لاصرخ
ربـــاه اغثني ..
اولست إله المظلومين على الارض وفوق الارض وتحت الارض!
ربـــاه اسمعني
إني ها انذا فوق صليبي
منذ قرون فوق صليبي
ماساتي اني لا اعرف غير اللغة العربيه
وهم يحكون بكل لغات العالم غير اللغة العبريه .
اما جهلي لعبة تغيير الالوان .
هذا الجهل المخجل ! !
فيشكل نصف المأساه .
قالوا في صلف سحنته سمراء
والله يحب السحنة شقراء .
قالوا يمشي مختالا بالحطة والقنباز
والله يفضل لبس البنطال الهفهاف
وهز الخصر على موسيقى الجاز
قالوا يأكل بيديه على الارض ويستهتر
بالقرن العشرين .
والله يحب الاكل على الطاولة الفورمايكا
وشريطة أن يؤخذ بالشوكة والسكين
قالوا زوجته تلبس كردانا
وملاءة فلاحـــه .
وعذارى خيبر يلبسن الميني
وعلى الشط الرملي يسرن عرايـا
او بالبكيني ! !
قالوا شبق يحترف معاشرة النسوة ،
ينجب اطفـالا بالجملة
والله يحب التنظيم وتحديد النسل .
قــالوا .. قــالوا .. قــالوا ..
والقول كثير ..
طفح الكيــل .
والذمة واسعة
هذي الذمة ..
هذا الفك المفترس المبتلع كيـاني
من شرم الشيخ المتعب حتى الليطاني ..
واعود لاصرخ
ربــاه اسمعني
ربــاه ا س م ع ن ي ...
مطرقة الحاكم خنقت صوتي
صدر الحكم العادل ! !
من اعدل محكمة تحترف التزوير .
تعطى الارض لاسحق
فاسحق قوي معروف بالفطنة والتدبير
وليبق ابن الأمة السوداء اسماعيل
شريدا في الصحــراء
صدر الحكم العــادل ! !
ابناء الله على الارض تنــادوا .
شربوا اقداح الويسكي
وعلى جثتي المحروقة رقصوا الهورا
غنوا باللغة العبرية إحياء لتراث الاجداد
وغنوا بالعربسكي ..
تكريما لضيوف الشرف المستلقين على الافخاذ ،
الملساء الرقطاء المطلية عهرا وفجورا
بصاقات تنضح ذلا وخيانـه ..
اما اصوات السنجات المصنوعة من عظم عمودي الفقري ،
فكانت تعلو فوق نباح الطبل الغربي ،
وتطرب من في الحانــه ..
واعود لانظر فوقي
فارى الله على عرش من نور ازلي .
اصرخ يـا رب الارباب
هل تسمعني ؟ ! ...
هل تسمعني ؟ ! ...
سئمت نفسي هذا الموت اليومي على الابواب .
هل يرضيك ؟ ؟
هل يرضي عزتك الازليـة
ان يتحكم في هذا العالم قانون الغاب ؟ !
هل يرضي ديمومتك الابـدية ،
أن أطرد من بيتي
كي يصبح وجر ذئـاب !
بيتي كـان مليئا بالخبز العربي
وبالزعتر
بالزيت البلدي ،
وعطر الآســاء ..
هدموا البيت
ذئبا اصبحت بلا ماوى يعوي في الصحراء
ما اسرع أن يصبح إنسان القرن العشرين ،
شريدا وحقيرا كالريشة في كف الانواء
ما اسهل أن يعلن فاشي حربا ضدي
او ضد البشرية جمعــاء
ما اسهل ان يمسح بيت
أو حتى تمسح كل قرانــا
ما دامت خارطة الوطن العربي بساطا
يفرش لاستقبال اليانكي
ما دام النفط العربي يشكل نهرا اسود
يجري نحو البيت الابيض من غير حساب
ما دام ملوك الردة يعتقدون بان النهر أمين
يرفض تحويل المجرى ..
كذب ملوك الردة هذا النهر سيجرفهم
لا بـد سيجرفهم
إني ذكرت فهل تنفع في يوم ذكرى ؟ !

*

عفوا يـا ساده
لست نبيا كي اتنبا في هذا الزمن الكافر بالاديـان
لكني فوق صليبي منذ قرون ،
وانـا اجتر الاحزان
ها انــذا فوق صليبي
اعرف مـا يتكون في رحم الكتمان .
ها انذا امسح احزاني
اترجل من فوق صليبي
وبصدري همة جيش موتور يتاهب للميدان
إني ابصر ميلادي
رغم جيوش الردة ،
رغم جحافل هولاكو ،
وكتائب قيصر ،
ابصر ميــلادي
يتفجر في ليل الطاغوت الارعن كالبركان
إني ابصر ذاك اليوم المنشودا
يومــا ..
تستيقظ فيه جموع المظلومين
يومــا يترجل فيه جميع المصلوبين
يــوم النصر الاكبر ..
يوم (حليمة)
يومك يـا شمس فلســــطين .

المسرحي السوفييتي سموكتونوفسكي

المهم ان يكون للانسان حضوره في الفن

« الفن المعاصر هو ذلك الذي يستجيب لذوق ومشاعر وافكار المشاهد المعاصر ، واذا كانت عملية الابداع تستمر وتتطور وتسمو في تتالي العروض ، فان على الممثل المبدع أن ينوع أدواره وفرقته لئلا يستثمر جانبا واحدا من شخصيته ..

« ان عملية الايصال هي التي تحدد الفرق بين المسرح والسينما وهما في النهاية فن واحد . كما ان السينما تملك امكانيات اكثر تنوعا وغنى ولكن ليس هناك فن أكثر شرطية من الفن المسرحي ، والموسيقى هي الفن الاكثر تاثيرا ، فانهـا تتوغل في مشاعر الانسان الى ما لا يبلغــه اي فن آخـر . والصفة الرئيسية التي يجب ان تتوفر في الممثـل هي الوطنية والتناسب بين الجزئي والعام والعام والجزئي » — هذا مـا صرح به الفنان الســوفييتي اينوكنتي سموكتونوفسكي الى مراسل « نوفوستي » الذي اجرى معه حديثا حول موضوع حرفة الممثل .

والفنان قد حاز على لقب فنان الشعـب في الاتحـــاد السوفييتي ، وفاز بجائزة الدولة في جمهورية روسيا الاتحادية وفيما يلي نص الحديث :

س : لا تزال عملية الابداع الفني لدى الممثل من المسائـــل المحيرة الغامضة بالنسبة للباحثين المسرحيين ، فكيف تنظرون الى هذه المسألة ؟

ج : انني واثق ان هذه المسألة هي لغز محـير ايضا بالنسبة للممثلين انفسهم . فعملية خلق الشخصية

اينوكنتي سمـوكتونوفسكي

المسرحية هي ، لدى كل ممثل ، عملية قائمة بذاتها ، وهي تتغير من دور الى دور . قد يبدو ان الاعمال السابقة توفر امكانية تكديس خبرة فنية ، فلماذا اذن لا يمكن استخدام ما تم التوصـل اليه من ايقاعات وطرائـق وتعابير في الاعمال الابداعية التالية ؟ بل حتى لو جرت اتباع اسلوب مطروق فلا بد ان تصطدم بحقيقة التنافر بين الشخصية والممثل .

وعموما .. كما انه ليس هناك ، ولم يوجـد في الحياة ، انسانـان متشابهان ، فليست لدينا ، نحـن الممثلين ، طريقتان متشابهتان لفهم الشخصية المسرحية واعادة خلقها على المسرح .

وعملية معالجة مسرحية ما انما هي مجموعة مدهشة من الرغبات : فانـا مؤدي الدور المعني ، اريد حلا معينـا بينما يكون المخرج قد توصل الى حـل آخر ، كما يطالب الرسام والمؤلـف ومؤلف موسيقى المسرحية بان تؤخـذ رغباتهم بعين الاعتبار ، اضافة الى ان من الضروري والمهم جدا وضع حساب « لرغبات » العصر والمشاهدين الذين تعرض عليهم ابداعك الحكم عليـه . غالبا ما أسمع عبارة : « ما هو الفن المعاصر ؟ » ، وانني لارى بـان الفن المعاصر هو ذلك الذي يستجيب لذوق ومشاعـر وافكار المشاهـد المعاصر ، اما بالنسبة للممثل فيظل الفن المعاصر مرادفا للمهارة العالية .

ان عملية الابداع مرتبطة بعديد من الاسباب ، ويحدث احيانا ان لحظة ما قد تغير كل شيء ، ويصبـح عرضـة للشك ذاك الذي اعتبر الاداء الصحيح للدور .

كان ميكال انجلو شديد الدقة دائما في اختيار كتل « الغرانيت » الضخمة لعمله ، كان ينتظر ضوءا معينا ، واذا كان يخرج احيانا ، في اول الصباح ، ليبدأ النقر في الصخر ، والذي لم يكن ظاهرا للاخرين فيه كان واضحا امـام عينيه هو وحده ، وما كان بامكان احد من تلامذته فهم عملية ولادة التمثـال الجديد تلك ، بل كانـوا يتقسمـون حين يطلب منهم استاذهم تحويل كتلة الصخر نحــو الشمس من جهة الى اخرى . فما الذي كان يراه عبر كتلة الصخر ؟ وما هي القطـع التي اراد ازالتها من بعد لينحقق العمل الفني ؟ تلك هي عملية الابداع . وهي شديدة التعقيد ، بل في منتهاه .

س : ما الذي ترونه .. هل ينتهي يا ترى ابــداع الممثل على خلـــق الشخصيـــة ، بعد العـرض الاول للمسرحية ؟ وهل بامكانه ان يؤكد بانه قد توصل الى الاداء الكامل والنهائي للدور ؟

ج : أستطيع التاكيد ان عمليـــة الابداع لا تنتهي لا في العرض العاشر ولا حتى في العرض الخامس عشــر للمسرحية . وانني ارى انها تستمر في كل عرض جديد ، وحتى النهاية ، مـا دام هذا العمل الفني موجودا في برنامج المسرح .

كـــان قسطنطــين ستانيسلافسكي وفلاديمير نميروفيتش — دانتشنكـــو يقولان بان الممثل يتمكن من اداء الدور في العرض العشرين للمسرحيـــة . في العرض العشرين .. وانني لا اتهـم اولئك الذين يتدافعون على حضـــور العرض الاول ، فانا شخصيا لا احضر العروض الاولى ، لانني اعــرف ان الممثلين ليسوا مستعدين تماما بعـد ، فهم قلقون ، وليس في المسرحية بعد سوى الاعصاب المتوترة المهتاجــة . وليس مصادفة ان الانكليز يقومون ، بعد اعدادهم مسرحية ما ، بالتجول بها في المناطق الريفية ، فيعرضونها عـلى مسارح صغيرة في مدن غير معروفة ، وهم يسمون هذا ويعتبرونه « التجربة على الكـلاب » . ولا يجوز قطعا ان تغضب هذه التسمية الناس الذيـــن يشاهدون المسرحية ، وذلك لان هذه العبارة تتجاوب ، بطريقة ما من طرق التداعي ، مع عبـارة فنان القــرن العشرين العظيم شارلي شابلن : «لم يضحك الاطفال» ، وذلك لان الاطفال كانوا دائما مشاهدي العروض الاولى لافلامه ، وان لم يضحكوا فغالبا مـا كان المخرج يعيد اخراج افلامه .

س : لقد عملتم مع مختلـــف المخرجين ومختلف الفرق ، فما هــو التاثير الذي يحدثه على ابداع الممثل انتقاله من مسرح الى آخر ؟

ج : انني اعتبر انتقالي من مسرح الـ « مـــالي تياتر » الى مسرح « مخات » — مسرح موسكو الفني — مثلا ، والذي يعني الالتقاء ، في العمل والحياة ، باناس جدد ، والاتصـــال بشخصيات انسانية وفنية جديدة ، انما يغنيني بالضبط . وانني لانصح الممثل بان لا يبقى مدة طويلـة في فرقـــة واحدة .

طبيعي ان الفنان يبدأ بالانسجام مع الفرقة ، والتعود على زملائــه الا ان لهـذا جانبه السلبي ايضـا ، اذ ان الممثل يبدأ باستثمار جانب واحد فقط من شخصيته ، ولا يستغل كل مادته استغلالا كاملا . ففي انكلترا ، مثلا ، لا تزال قائمة قاعدة تنظيم المســارح على اساس تعاقدي ، وهـذا ، من وجهة نظري ، يضمن حيــاة ابداعية اكثر استمرارية .

س : بم تتميز ، برايكم ، عمليــة الابداع في المسرح عما هي عليــه في السينما ؟

ج : ان المسرح والسينما ، بالنسبة لي ، هما فن واحد بعينه ، والفــرق بينهما ، من وجهة نظـري ، ينحصر في وسيلة ايصال الموضوع . لا شك لي ان السينما تملك امكانيات اكثر تنوعـا وغنى ، ولكن ليس هناك فــن اكثــر شرطيـة من الفن المسرحي ، فعلى خشبة المسرح يمكن التعبير عن الغابة بغصن صغير فقط ، ويكون الجميــع واثقين بانها الحقيقة ، اما في السينما فلا وجود لمثل هذه الشرطية .

س : اي الفنون هو الذي تعتبره الفن الاكثر تاثيرا ؟

ج : الموسيقى .. تلك « الماكرة » التي تجعل الانسان يعاني الاضطراب في اسمى مستوياته . والموسيقى تتوغل في مشاعر الانسان الى ما لا يبلغه اي فن آخر .

غالبــا مـا تستخدم الموسيقى في المسرح المعاصر ، وهي تساعد بالفعل على التوغل في قلب المشاهـد الى حيث لا تبلغه بالكلمة . ولكنــه يجب الانتبــاه دائما ، عند استخــدام الموسيقى ، الى انها وسيلة شديــدة التاثير .

وبامكان الموسيقى بالذات ان تخرجنا احيانا من المازق في اثناء العمل على اداء الدور . وقد حدث هذا لي مرة . فحين كنت أتدرب على دور شخصيــة « تشاتسكي » في مسرحية غريبويدوف : « ويل من العقل » ، وكـان ذلك في مسرح غوركي بلينينغراد ، لم أستطع بتاتا العثور على النبرة الضروريـــة للمونولوج الرئيسي لبطلي . وفجاة .. في اثناء استماعي لاغنية تؤديها «اديت بياف» ، ولترجيعها المتكرر ، شعرت بان هذه الاغنية جد معروفة لدي ، لكنني لم استطيــع ان اتذكـر اين سمعتها . وفجاة ادركت ان هذا كان لحن اشعار غريبويدوف الرنانة ، وقد اوحى لي ذلك اللحن بايقـاع ونغمـة اشعاره ، ورحت اقرا ذلك المونولوج الذي لم اتمكن منه قبلا ، والذي كان قد اعياني ، وفجاة كان كل شيء على ما يرام .

س : ما هي الصفة الرئيسية التي يجب توفرها في الممثل ؟

ج : الوطنية .. باسمى معاني هذا التعبير الباسل الرائـع الاصطفـاء الشديد الدقـة للوسـائل التعبيرية ، التناسب بين الجزئي والعـام والعام والجزئي ، الذوق والايقـاع اللذان يفرضهما الزمن ، وفهم الحياة .. تلك الخصائص الرئيسية التي تساعدنا ، نحن الممثلين ، على اجتذاب انتبـاه المشاهدين . يضاف الى هذا ، ان خلق علاقة متبادلة مع الجمهور يكون ممكنا فقط عند توفر المادة الدرامية المعاصرة . المهم ان يكون للانسـان حضوره في الفن ، وان لا يعيقنا شيء عن التوجه اليه مباشرة .

قصة للاطفال

حكاية الارنب المشاكس

بقلم : الكسندر تسيركوفيتس



كـان يا ما كان ، كـان ارنب وارنبة، وكان عندهما اربعة ارانب صغار ، ثلاثة منها مطيعة امـا الرابــع فمصيبة من المصائب. طول الوقت يتأفف ويتـــذمر ويشاكس حتى ســمّوه « المشــاكس » . يجلس الاخوة على المائـدة لتناول الطعام، فيرفس «المشاكس» الارض بقائمتــه ويصرخ : « اريد ان اتنزه » . وتعطيه امه لتهدئته قطعة حلوى . ويذهب الاخوة جميعا للنوم، فيرفع «المشاكس» عقيرته : « لا اريد ان انام ، اريد ان العب » . ولارضائه تعطيه امه فطيرة ، وهكذا دائما : قطعة حلوى حتى يغتسل، فطيرة حتى ياكل العصيدة.

وتغير شكل « المشاكس» واصبح سمينا ، مـــدورا كالكرة .

ومرة في احدى ليــالي الشتاء ، وقد نام جميـــع الارانب الصغار ، ســـمع الارنب والارنبة عــواء . فارهف الارنب سمعه وعرف ان هذا عواء ذئب . وبما ان الــذئب يعوي فمعنى ذلك انه جائع . وعندمـا يكون الذئب جائعا فليس منه خير يرتجى . واســرع الارنب والارنبة الى الاطفـــال لايقاظهم ، ولم يفهم الارانب الصغار شيئا من اثر النوم. ولكن ليس هنــاك وقت لافهامهم . فالــذئب قريب وعلى الارانب ان تهـرب ، وهـربت الارانب ، هربت راكضة بكل ما فيها من قوة، وفي اثرها الذئب . وبـدأ « المشاكس » يتخلف بسبب ثقله : فقد سمن كثيرا من الحلوى والفطير . ورات الارنبة ان الاسرة كلهـــا ستهلك بسبب « المشاكس» فاندفعت جانبـا لكي تلهي الذئب . وكان ذلك صعبا ، وكادت تقع في مخالب الذئب ولكنها نجحت في تتويهـــه وانقذت الاسرة من مكره ..

صحيح ان « المشاكـس » وجد صعوبة كبيرة في الهرب تلك الليلة ، ولكنه لم يتأفف ولم يشاكس . فقد قطع قلبه من الخوف ولكنه منذ ذلك الحين ترك عادتـــه القبيحة .. واصبح ارنبا عاديا ، كثير الحركـــة ، كغيره من الارانب . وانتهت الحكاية .

تعقيبا على معرض « فنانون ازاء الاحداث » :

الاحمر والاسود والبنفسجي في لوحـــات الاحتجاج

افتتـــح ، يوم الســبت الماضي ، في قاعـــة « بيت الفنانين » في حيفـا ، معرض بعنوان « فنانون ازاء الاحداث» يضم اعمـــالا جديدة لفنانين عرب ويهود معروفين في البلاد هم : ش. هيلسبرغ ، و س. منديل ، و عبـــد عابدي ، و غرشون كنيسبل ، و خليل ربان ، و روت شلوس .

وهذا المعرض هو الاول من نوعه في حيفا من حيث تصميم شكل العرض الكـــلي والمضمون السياسي — الاجتماعي ، الذي تجلى في اللوحات المشبعة بروح الاحتجاج على احداث امس واليوم .

وهو كذلك العرض الاول ، الذي يعرض الاطر المشتركــة والمضامين المتقاربة لستة من الفنانين الـذين جمعتهم اهداف رسالة اجتماعية تكاد تكون متقاربة من حيث الرؤيـــة والتماثل في تصوير اشكال مختلفـة للاحداث ، واعطاء ابعاد صارخـة لظاهر الحياة ، والرد السريع على مجريات الامور التي تعصف باجواء هذه البلاد .

تناول هذه الاحداث كل فنان على حدة . واعتمد التعقيب الصارخ عليها ايضا على الثنائية المرهفة والصادقة في التعبير ، والشحونـــة بتيارات انسانية تميزت بها اعمال جميـــع المشاركين في المعرض ، حتى لوحات الاطفال المتمثلة باعمال الرسامة سبينا منديل وتلاميذها من اصلاحية « جيل عام » .

تحمل المعروضات في ثناياها بعدا آخر لتلك الاحداث التي نعايشها في اجواء « صيد الساحرات » وغسل الدماغ وحرب الابادة و « الكاو — بوي الاخضر » (الدوريـــات الخضراء) والصحافة الصفراء وغيرها من المظاهر العنصرية .

قد يكون هذا المعرض ردا متواضعا على الهستيريا والعداء اللذين يسودان المجتمع الاسرائيلي باشكالهما العديدة. وقد يكون هذا المعرض قد اظهر بعضا من المأساة ودوامـــات الفزع التي نعيشها لكنه استطاع ان يشد المشاهد وان يدعه ينظر مدهوشا الى هـــذا العالم من خلال تأملات في الحقيقة ، تلك الحقيقة المحجوبة عنه في اكثر الاحيان . فها هي اللوحات المعروضة تعرض بصمت ، لكنه كصمت البحر ، وجوها عربية لاطفال ونساء وشيوخ وهم واقفون امام فاجعة هدم البيوت ، انهم متغبرون من الردم ووجوههم ممسوحة بحمرة الارض ، وها هي الام ، كما اسماها صاحبها (غرشون كنيسبل) « هاجر » ، تحتضن طفلها على خلفية الاشلاء المبعثرة من جراء الهدم ، باصابع متشابكة وقد كتب على خلفيـــة اللوحة الكبيرة بالخط الاحمر على اللوح الاسود « قفوا » .

وننتقل بين لوحـات عبد عـابدي — لوحتان مرسومتان على مساحـــة (١٤٥٠ × ٢) ، الاولى : « تشريح في عملية القصف الجوي » وتضم ثلاث لوحات بحجم صغير يعالج فيها الرسام عملية قصف مخيمات اللاجئين خلال تنفيذ عمليات القتل واشاعة الدمار ، لكنه يبقي بصيصا من التفاؤل باشكال الارض المتداخلة من خـــلال الاسود والرمادي وكانها بساط التحفت بـه الام الشهيدة وابنهـا .

اللوحة الثانية تعرض خلفيــات انسانيـــة لصلب المسيح ، وهي مستوحاة من اعمال الرسام الالمـاني غرونيفالد ، الذي تاثر منه الرسام وحاول اعادة لوحته ، التي رسمها في سنوات القرن الخامس عشر عن صلب المسيح . لكن المسيح في لوحات عابدي هو رمز للانســـان وتعذيبه هو ذلك التعذيب الذي يلقاه الانسان .

شارك الرسام خليـــل ربان في المعرض بلوحات عن احتجاج الجماهير العربية في يوم الارض . فيظهر مظاهرة هذه الجماهير على خلفية القريـــة العربية ونـــور الشمس الساطع والاعلام الحمراء المرفرفة عاليـــا في السماء الزرقاء .

وعرض في اللوحات الاخرى اشكالا لوجوه ممسوخة وسميها «الاستعمار» .. اما الصورة الثالثة فهي تصور الناس في دائرة مع ملصقات وعناوين صحف ، كتابات عن قضية الساعة .

وقضية الساعة التي نعيشها على





« هاجر » — لوحة زيتية بريشة غرشون كنيسبل (٢ × ١٣٠)

« جلودنا » هي الغلاء وارتفاع الاسعار في لوحة شموئيل هيلسبرغ ، الذي توفق في عرض ضحايا الجوع والبؤس في صورتين «بورتريه» لكل من ايرليخ، وزير المالية السابق ، والهورفيتس ، الوزير الحالي . ولا ينس هيلسبرغ ان يلصق كيسا من الحليب المصنوع من البلاستيك على خلفيات قصاصات الصحف على شكل « كولاج » مــع تفسيرات لمالوفيـــة الصحافـــة الصفراء .

اما روت شلوس ، التي عرفناهـا من قبل ، فقد عرضت ثلاث لوحات زيتية ضخمة واسمتها « الرحالن » . موضوعها نسف بيوت المواطنين العرب وما ينجم من عملية الهدم والتسفير من طرد المواطنين الى خارج الحدود .

لقد شدت هذه اللوحات الزائر وجعلته يقشعر امام هذا الصبر الذي وضعته الفنانة مع مواقفها الانسانية وكرهها للحرب ولاعمـــال المحتل اللاانسانية . انه بحق عمل جميل للفنانة اهتمت باسلوبهـــا ، قضية الاقلية القوميـــة العربية في لوحات عن الارض والحكم العسكري والعلاقات العربية اليهودية والسلام .

ان ثلاثية « الرحالن » واعمـــال كنيسبل وربان وهيلسبرغ وعبد عابدي كانت بمثابة ناقوس يدق في قلوب الضمائر ان تستيقظ من نومها لترديد العبارة التي كتبت على اللوحـــة : « قفوا » .

ان صور الدمار والغارات ومظاهرة السكان والغلاء وميزانيات الحـــرب وحتى صور الاطفال ، التي عرضت في نطاق اعمال الفنانة سبينا منديل ، وهي الصور التي رسمها الاطفال من اصلاحية الاحداث « جيل — عام » ورسائل الفنانة التي عرضت في هذا الاطـــار والموجهة الى الوزارات المختلفة لهي دليل على الميزة الخاصة التي ميزت اعمال الفنانين الستة .

مراقــب فنــي

[يبقى المعرض مفتوحا حتى نهاية الشهر الجاري . في ١٥—١—١٩٨٠ سيجري نقاش مع المشتركين في المعرض وذلك في الساعة ٨:٣٠ مساء في بيت الفنانين بحيفا جادة الامم ٢٤] .

عـام على مسيرة البنـاء والسلم فى كمبـوتشيـا



احتفلت جماهير الشعب في كمبوتشيا في السابع من كانون الثاني الجاري بالذكرى الاولى لاروع انتصار حققته . ففي مثل هذا التاريخ من عام ١٩٧٩ دخلت قوات الثوار من الجبهة الوطنية الكمبوتشية الموحدة للانقاذ القومي العاصمة بنوم بنه واعلنت عن اقامة جمهورية كمبوتشيا الشعبية . وبهذا وضعت حدا لمسيرة الدم والدموع التي فرضت على جماهير الشعب الكمبوتشي ما يقارب الاربع سنوات في عهد بول بوت ــ ايانغ ساري . وآذنت ببدء مسيرة البناء والعمل وبعث الحياة في عروق لمتصها الغل الامبريالي والعذاب الذي اوقعه بها نظام زمرة التقدم .

ومنذ اليوم الاول لانتصار الثورة الشعبية في كمبوتشيا وقفت الجمهورية الشعبية الوليدة امام مهمات شاقة وصعبة على المستويين الداخلي والخارجي . فعلى الصعيد الداخلي كان لا بد من اعادة بناء البلاد من خلال اكوام الرماد ، التي خلفتها حرائق صنائع بكين . كان لا بد من اعادة بناء المدن والقرى والمدارس والمصانع والمحطات الكهربائية والخدمات الطبية واشاعة الديمقراطية وبناء الدوائر الحكومية والتنظيمات الشعبية وترسيخ مواقع الحكم الوطني في البلاد .

اما على الصعيد الخارجي فكان يجب التصدي لمؤامرات الامبريالية العالمية وسياسة الهيمنة الصينية وتهديداتهما بالانقضاض على الجمهورية الوليدة .

حصيلة عام من البنـاء

ونظرة واحدة الى مسيرة الجمهورية الوليدة في عامها الاول تكفي لبرهنة حقيقة موضوعية اساسية وهي ان جماهير الشعب الكمبوتشي بشتى فئاته وقومياته يلتف حول نظامه الثوري ويعيد بناء مستقبله . فقد تمكنت الجمهورية خلال هذا العام من ترسيخ مواقع السلطة الثورية في محافظات الدولة ال ١٩ وقضت كلية على ركائز صنائع بول بوت ايانغ ساري واعادت بناء المدن واسكانها

الازمة لنا في شتى المجالات . كما ان مساعدات هذه الدول الشقيقة والطبية السخية ستساعدنا على الصمود ومواجهة المهام الملقاة على عاتقنا .

حتى اوائل تشرين اول الماضي تلقت جمهورية كمبوتشيا الشعبية اكثر من ٢٠٠ الف طن من الاغذية ومئات الاطنان من التجهيزات والمعدات الطبية من دول المنظومة الاشتراكية . هذا في الوقت الذي يثير فيه من يطلقون على انفسهم اسم « المدافعين عن حقوق الانسان » في الدول الغربية ،خصوصا في الولايات المتحدة الامريكية ضجيجا اعلاميا حول رفض السلطات الثورية الكمبوتشية تلقي المساعدات منها .

فما هي حقيقة هذه الضجة المفتعلة ؟!

حقائق تدين الامبريالية

تدعي الاوساط الامبريالية الغربية انها ومن منطلقات انسانية صرفة ستقدم المساعدات الغذائية والطبية لجميع الاطراف في كمبوتشيا عبر تايلاند . وتتستر هذه الاوساط بانسانيتها هذه لاضفاء الشرعية على مساعداتها العسكرية ايضا ، التي تقدمها لفلول عصابات بول ــ بوت ايانغ ساري ولاتباعها المسيطرين على مخيمات اللاجئين الكمبوتشيين في

الدول الغربية والامبريالية العالمية بتحالف دنس مع القيادة الصينية يهربون المساعدات لبقايا فلول عصابة بول بوت ــ ايانغ ساري . وهذه القوى الرجعية الامبريالية عمليا تواصل تآمرها ، الذي بدأته في مجلس الامن ، على النظام الثوري . وتبرهن هذه الاعترافات مجددا ان الدوافع لدى هذه القوى الرجعية الامبريالية المتحالفة فيما بينها ليست انسانية نزيهة وخالصة ، كما تدعي ، بل لامر في نفس يعقوب .

التآمر الامبريالي ــ الصيني المستمر

منذ بداية السبعينات من هذا القرن شهدت الساحة الدولية تقاربا صينيا ــ امريكيا امبرياليا وتخطيطا منسقا جرت فيه عملية التقارب في المصالح العدوانية والتوسعية . فقد رغبت الامبريالية الامريكية في « لعب الورقة الصينية » للاستمرار في تهديد الاتحاد السوفييتي ومنظومة الدول الاشتراكية في الجبهة الاسيوية ، في الوقت الذي رأت فيه القيادة الصينية في هذا التقارب عاملا مساعدا لبسط هيمنتها على منطقة جنوب شرقي اسيا . وذكر الخبير الامريكي ، مارشال ، في مقال له في « واشنطن بوست » (١٦ كانون الثاني ١٩٧٩) « ان موافقة بكين العاجلة على اقامة العلاقات الدبلوماسية مع واشنطن كانت دليلا على رغبتها في منع سقوط عملائها في بنوم بنه » . فقد رأت القيادة الصينية في نظام بول بوت ايانغ ساري ، عدا كونه مزرعة لتجارب الافكار الماوية ، رأس جسر لبسط هيمنتها على اراضي فيتنام ولاوس وفق نظرية اعادة « الاراضي الضائعة » . وكانت واشنطن ترغب في الثأر لهزيمتها في فيتنام وتقوية مراكزها في هذه المنطقة .

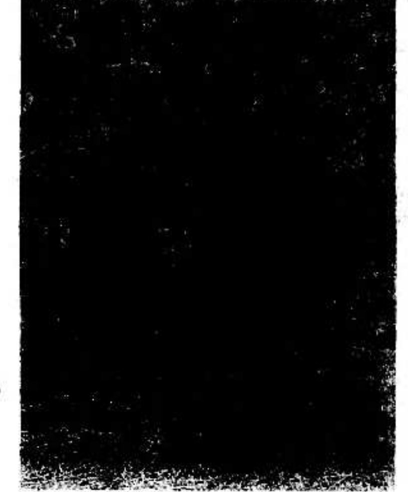
ولهذا شجعت واشنطن القيادة الصينية في شباط عام ١٩٧٩ على شن اعتداءاتها الدموية السافرة على جمهورية فيتنام الاشتراكية ، ووصفته بانه عملية رد فعل على احتلال الجيوش الفيتنامية لاراضي كمبوتشيا ، بينما الحقيقة هي ان واشنطن رأت في انتصار الشعب الكمبوتشي تغييرا اساسيا في ميزان القوى في هذه المنطقة . وتريد ان تضعف التحالف الثوري القائم حاليا بين لاوس وفيتنام وكمبوتشيا . ولذلك شجعت القيادة الصينية على شن اعتداءاتها وشاركتها في اثارة حملة الدعاية المركزة على الثورة الكمبوتشية من ناحية وزادت من مساعداتها العسكرية لنظام تايلاند من ناحية اخرى . فقد اعلن رئيس الخبراء العسكريين في تايلاند ، وليام دنيس ، مؤخرا ان واشنطن زادت حجم مساعداتها العسكرية لتايلاند منذ انتصار الثورة في كمبوتشيا باربعة اضعاف ما كانت عليه قبل ذلك . وان واشنطن تقوم بتدريب الجيش في تايلاند على اسلحة امريكية جديدة لم يستعملها من قبل .

وعلى ضوء هذه الحقائق تبرز صحة ما اعلنه هنغ سامرين ، يوم الاثنين الماضي ، من ان الخطر الحقيقي على السلام في هذه المنطقة وفي العالم اجمع يأتي عمليا من تايلاند والصين . واشار وزراء خارجية فيتنام ولاوس وكمبوتشيا في بيان مشترك لهم الى ان حكوماتهم

تقترح على الدول الاسيوية توقيع معاهدة عدم اعتداء جماعية لضمان السلام والامن لشعوب المنطقة والعالم اجمع . واعلن البيان ان التعاون المتبادل وحسن الجوار القائم بينها يجب ان يكون المثل الاعلى لعلاقات الدول الاسيوية فيما بينها .

مجلس الشعب الثوري الكمبوتشي في سياسته الداخلية والخارجية .

لقد اعلنت قيادة الشعب الكمبوتشي الثورية ومنذ اليوم الاول لانتصار الثورة عن رغبتها في انتهاج سياسة خارجية سلمية ومستقلة والاشتراك النشيط في حركة عدم الانحياز واقامة



عائلة كمبوتشية تبني حياتها من جديد بعد التخلص من عهد السفاح بول بوت وانتصار الثورة بقيادة اللجنة الوطنية الكمبوتشية الموحدة للانقاذ الوطني

توجـه الثورة السلمي

ان تقديم اقتراح توقيع معاهدة عدم اعتداء جماعية لدول القارة الاسيوية وفي الذكرى الاولى لثورة الشعب الكمبوتشي يثبت التوجه السلمي الذي اعلنت عنه الجبهة الوطنية الكمبوتشية الموحدة للانقاذ الوطني في كانون اول ١٩٧٨ وتثبت صحة الخط الذي اتبعه

علاقات طبيعية مع جميع البلدان على اساس مبادىء التعايش السلمي . كما اعلنت ، الى جانب ادانة اعمال السلطات الصينية الرامية الى التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى ، اشادتها بالصداقة مع الشعب الصيني . وابدت استعدادها لاقامة علاقات طبيعية مع جمهورية الصين الشعبية على اساس الاحترام المتبادل لحقوق البلدين القومية .

لقد تمكنت السلطات الثورية في كمبوتشيا خلال هذه الفترة القصيرة من الزمن من تنفيذ بعض المهمات الرئيسية . واعادت فرض شخصيتها المستقلة على الساحة السياسية الدولية .

ان الشعب الكمبوتشي يتابع تصديه للمؤامرات الخارجية ويدعم حكومته الثورية .

ومما لا شك فيه ان تعميق نجاحات البناء الداخلي في كمبوتشيا وتوطيد تحالفها مع منظومة الدول الاشتراكية ومع الدول الثورية المجاورة لاوس وفيتنام والتفاف الجماهير الشعبية حول تعميق الديمقراطية والاهتمام الخاص بقضية القوميات وضمان المساواة لهم في كمبوتشيا ، كل ذلك يمكن الثورة من ترسيخ مواقعها وتعميق مسارها الامر الذي يسقط في النهاية المراهنات الامبريالية على الورقة الصينية في هذه المنطقة من العالم ، ويوفر لها السلام والامن .

الجماهيرية الليبية تجمـد العلاقات الاقتصادية مـع الصـين

طرابلس ــ الوكالات ــ اعلنت الجماهيرية الليبية ، يوم الاحد الماضي ، عن تجميد علاقاتها مع الصين الشعبية . وجاء في تعليق وكالة الانباء الليبية ان هذا القرار اتخذ بعد ابرام الصفقة العسكرية بين النظام الساداتي والصين ، التي تم الاتفاق عليها خلال زيارة نائب السادات ، حسني مبارك، الى بكين .

واضافت الوكالة ان الجماهيرية الليبية تعتقد اعتقادا راسخا ان صفقات الاسلحة هذه معدة للاعتداء على اراضيها اذ سبق واستخدم النظام الساداتي اسلحته ليس في سبيل تحرير الاراضي المحتلة ، بل للاعتداء على اراضي الجماهيرية الليبية . وقالت : ان مساعدة الصين للنظام الساداتي عسكريا هي لتشجيع لهذا النظام لشن العدوان .

كمبوتشيـا فى سطـور

كمبوتشيا هي احدى الدول العريقة الواقعة في الجزء الجنوبي من شبه جزيرة الهند الصينية . تبلغ مساحتها ١٨١ الف كيلومتر مربع وعدد سكانها الان يقارب الـ ٥،٤ مليون نسمة . القومية الاساسية في هذه البلاد هي الخميرية التي تشكل حوالي الـ ٨٠٪ من تعداد السكان بينما القوميات الاخرى : الصينية والفيتنامية والتشامية واللاوسية تشكل الجزء الباقي .

تتمتع كمبوتشيا بموقع استراتيجي هام على ساحل خليج سيام . كما تحوي العديد من الثروات الطبيعية كالمطاط والخشب والفسفور والمعادن غير الفلزية والاحجار الكريمة . مما اوقعها لقمة سائغة للمستعمرين . فكانت منذ عام ١٨٦٣ مستعمرة فرنسية باستثناء فترة قصيرة من الحرب العالمية الثانية اذ وقعت تحت نير الاحتلال الياباني . ولم يعترف الاستعمار الفرنسي باستقلال كمبوتشيا الا في مؤتمر جنيف عام ١٩٥٤ . وفي ٦ــ١١ــ١٩٥٧ اقرت الحكومة المستقلة قانونا بحياد البلاد ، الا ان المخابرات الامريكية نظمت في آذار عام ١٩٧٠ انقلابا رجعيا بزعامة الجنرال لون نول . وذلك في محاولة لتحويل هذا البلد الى قاعدة لمحاصرة الشعب الفيتنامي والقضاء على ثورته . الا ان القوى التقدمية والديمقراطية في كمبوتشيا تحالفت سويا فقضت على هذا النظام الدكتاتوري الرجعي الذي اباد اكثر من ٨٠٠ الف انسان . وسقط نظام صنائع الاستعمار الامريكي في ١٧ نيسان ١٩٧٥ . الا ان زمرة بول بوت ايانغ ساري اغتصبت السلطة بمساعدة القيادة الصينية المنحرفة .

فقامت هذه الزمرة بمطاردة الثوريين الحقيقيين ونفذت « الثورة الثقافية » وفق « الوصفات » الصينية فهدمت المدن وساقت جماهير الشعب الى معسكرات الاعتقال الجماعية ، التي اطلقوا عليها اسم « التعاونيات الزراعية » . وقضت على بناء العائلة واغلقت جميع المدارس والعيادات الطبية والمستشفيات في الوقت الذي اسدلت فيه ستارا حديديا محكما من حول كمبوتشيا . وخلال تسلط بول بوت ــ ايانغ ساري على الحكم ابيد في كمبوتشيا مئات الالوف وتمت تقريبا ابادة قوميات بكاملها كقومية التشام مثلا .

وكان من الطبيعي والحالة هذه ان تهب جماهير الشعب في كمبوتشيا لتصفية هذا النظام الدموي الفاشي . واحرزت الجماهير النصر في صبيحة السابع من كانون الثاني عام ١٩٧٩ واعلن عن اقامة جمهورية كمبوتشيا الشعبية برئاسة هينغ سامرين .

ومكنت جماهير الشعب من العودة الى موطنها السابق بحرية تامة . وحاولت على الرغم من نقص الامكانات توفير الطعام لكل فم في كمبوتشيا . وذلك وفق برنامج الجبهة الوطنية الكمبوتشية الموحدة للانقاذ الوطني ، الذي اقر في المؤتمر الاول في الثالث من كانون اول عام ١٩٧٨ .

وخلال هذه الفترة القصيرة اعيد بناء ٤٠ محطة كهربائية في كمبوتشيا وباشرت مجموعة من المصانع والمنشآت الاخرى عملها من جديد . ومع بدء السنة الدراسية فتحت ابوابها ١٣٠٠ مدرسة ومئات المستشفيات والعيادات الطبية . كذلك جمع في هذا الموسم نتاج ٧٥٠ الف هكتار من الرز . اي ان الحياة بدأت تعود الى مسيرتها الطبيعية في كمبوتشيا . وقد اوضح قادة الحكومة الثورية ــ ان اعادة بناء كمبوتشيا ليست مهمة سهلة . فقد اضطر النظام الدموي البائد اكثر من مليون مواطن الى الهجرة والهرب الى الدول المجاورة او الى اوروبا . وافرغت البلاد من المتعلمين والاطباء والكوادر الفنية . وتخشى السلطات الثورية من ضعف ابناء الجيل الفتي الذي ولد في ظل نظام معسكرات الاعتقال الجماعية . فهذا الجيل ضعيف ويتهدده الموت .

واعلن اولئك القادة : ان المساعدات الاخوية النزيهة ، التي تلقاها من فيتنام والاتحاد السوفييتي وغيرهما من دول المنظومة الاشتراكية ستمكننا بسرعة من اعداد الكوادر

اراضي تايلاند ، حيث يجري اعداد مزيد من العصابات للانقضاض على النظام الثوري الشرعي . هذا مع العلم ان هذه الاوساط تتجاهل الان ما كانت تذيعه من ان نظام بول ــ بوت ايانغ ساري اقترف ابشع جرائم الابادة تجاه الشعب الكمبوتشي . كذلك نسيت هذه الاوساط الرجعية الامبريالية كل ما كتبته عن نظام العهد البائد .

وهنا يطرح السؤال ــ الن لماذا تشن هذه الاوساط الاكاذيب والافتراءات القذرة على الثورة التي خلصت الشعب الكمبوتشي من الابادة الجماعية ؟!

لقد اعلن رئيس الجمهورية هنغ سامرين ، في وقت سابق ، ان حكومته ترحب بكل مساعدة نزيهة لبلاده من اية جهة كانت بشرط ان لا تصل هذه المساعدات عبر اراضي تايلاند ، بل ان توزع عبر دوائر السلطة الشرعية في بلاده وذلك لضمان توزيعها على الجماهير المحتاجة لها فعلا ، خصوصا ، وان القيادة الصينية المنحرفة تستمر في دعم فلول عصابات بول بوت ــ ايانغ ساري وتعدها لشن اجتياح جديد .

وقد اعترف المراسلون الغربيون ، الذين زاروا العاصمة بنوم بنه ان النظام الثوري هناك يقوم بعمل جبار فعلا لتوفير الطعام والغذاء والمساعدة الطبية في ظروف اسطورية الصعوبات لجماهير الشعب . كما اعترفوا ان

قضـايـا حـادة تواجـه غويـانـا

بقلـم : شيـدى جاغـان
[السكرتير العام لحزب الشعب التقدمي في غويانا]

ادى الضغط الامبريالي المتزايد الى تعطيل عملية التحرر الوطني في غويانا ، وبسبب العجز عن ايجاد مخرج من الازمة الاقتصادية والمالية التي اصابت البلاد في اواخر عام ١٩٧٦ ، بدأ حزب المؤتمر الوطني الشعبي الحاكم بالرضوخ للامبرياليين الذين يتحملون اكثر من اي طرف آخر، المسؤولية عن تخلف البلاد وفقرها . فاليمينيون في هذا الحزب يدعون الى انتهاج سياسة تتعارض مع المصلحة الوطنية وهم يعارضون وحدة القوى الديمقراطية والشعبية واليسارية التي يسعى حزب الشعب التقدمي الى تحقيقها بهدف انهاء الازمة .

ان الوضع الاقتصادي ما زال خطيرا ويعاني من هبوط في الانتاج والصادرات والاستيراد ، ومن نقص في العملات الاجنبية وشحة السلع الاساسية والمواد الاولية . وقد ارتفع العجز في ميزان مدفوعات غويانا من ٣٪ من اجمالي الناتج الوطني في عام ١٩٧٥ الى ٢٢٪ في عام ١٩٧٧ . وفي نهاية ١٩٧٧ تقلصت الاحتياطيات الرسمية الاجمالية للبنك المركزي في غويانا الى مستوى يعادل اقل من قيمة الاستيراد لشهر واحد .

وفي عام ١٩٧٤ كان نظام الحكم قد حمل ازمة النفط المسؤولية عن الازمة الاقتصادية التي تهدد البلاد (١) . واليوم يجري القاء اللوم على الركود الاقتصادي والتضخم في العالم الراسمالي وارتفاع اسعار الواردات وانخفاض سعر السكر في اسواق العالم . ومما لا ينكر ان للازمة الاقتصادية الراسمالية اثرا سلبيا على البلدان النامية . لكن الحكومة ذاتها في غويانا تلتزم بانتهاج سياسة تزيد الى حد كبير من الصعوبات المالية . وهي تحاول حل هذه المصاعب باساليب تقليدية ــ اللجوء الى مزيد من الاقتراض من صندوق النقد الدولي . ففي حزيران (يونيو) ١٩٧٨ وقعت غويانا على اتفاقية مع صندوق النقد الدولي لمنحها قرضين يبلغان ٢٠ مليون دولار غوياني و ٢٨ مليون دولار غوياني (٢) . كما تحصل حكومة حزب المؤتمر الوطني الشعبي على قروض كبيرة من البنك الدولي للتنمية والاعمار ومن البنك الامريكي للتنمية ومن الولايات المتحدة وكذا وبريطانيا والمانيا الغربية ــ تبلغ في مجموعها حوالي ٥٠٠ مليون دولار غوياني .

وبعد اتفاقية صندوق النقد الدولي بفترة وجيزة اعلنت الحكومة قانونا جديدا للاستثمار يفتح الباب امام رؤوس الاموال الاجنبية . فمنحت امتيازات تعدينية الى شركة فرنسية واخرى المانية غربية للتنقيب عن اليورانيوم والى شركتين ــ كندية وامريكية ــ لانتاج الزيوت المعدنية .

ان قانون الاستثمار الجديد يشكل ارتدادا كاملا عن التوجهات الاجتماعية ــ الاقتصادية التي اعلنت بمناسبة الذكرى السنوية العاشرة لتسلم حزب المؤتمر الوطني الشعبي زمام السلطة (٣) .

ﻓ « النشاطات الاستراتيجية » ، التي سيتم الاحتفاظ بها للدولة استنادا الى قانون الاستثمار ، هي كالاتي : استخراج واستثمار وتصدير البوكسايت (ولا يشمل هذا انتاج او صهر الالومنيوم ، توليد الطاقة للاستهلاك العام ، والنقل العام ، المواصلات ، التعليم (ولكن باستثناء مؤسسات التدريب الخاصة) ، واستيراد بضائع محددة لاغراض التجارة . ولدى استعراض هذا مع خطة التنمية للسنوات ١٩٧٨ ــ ١٩٨١ التي لا تخصص الا ٣،٩٪ للصناعة التحويلية و ٥،٦٪ لتطوير توليد الطاقة الكهربائية (ليست الكهرومائية) تقليديا ، يكون واضحا ان النظام سيمضي في تطبيق استراتيجيته التنموية الموالية للراسمالية والامبريالية . وستصبح الدولة مجهزا للمواد الاولية والخدمات الرخيصة كما كانت الحال في بريطانيا بعد تاميم صناعات الكهرباء والفحم والحديد والنقل البري والسكك الحديدية في نهاية الاربعينات . وستعمل على المستوى الاولي (اقل ربحية) لانتاج البوكسايت فيما ستكون المرحلة الثانوية (الاكثر ربحية) ــ سبائك الالمنيوم والمنتجات الجاهزة ــ مفتوحة لرؤوس الاموال الاجنبية .

وهكذا تقبل نخبة حزب المؤتمر الوطني الشعبي بلعب دور الشريك الصغير للامبرياليين لمساعدتهم في استغلال موارد غويانا الطبيعية (البوكسايت ، اليورانيوم ، النفط ، الخشب ، الخ) واستغلال قوة العمل. وفي الوقت نفسه ابقاء البلاد كمنتج للمواد الاولية والاساسية وملحق زراعي .

ومما يثير الاهتمام ملاحظة ان صندوق النقد الدولي ينسب معضلات بلدان مثل غويانا ، الى سوء ادارة حكوماتها ، وبخاصة للشؤون المالية والنقدية .

لقد كان هناك سوء ادارة بقدر ما يتعلق الامر بغويانا ولكن العلة اعمق جذورا من ذلك . فعلى الرغم من التمتع بالاستقلال السياسي لم يتم تحويل اقتصاد غويانا الى اقتصاد متنوع . وهو ، كما كان في فترة السيطرة الاستعمارية ، لا يزال يعتمد على ثلاث سلع اولية ــ البوكسايت والسكر والرز التي تشكل ٨٧٪ من قيمة مجموع الصادرات . وتعود ازمة ميزان المدفوعات لا الى انخفاض او هبوط الاسعار في السوق العالمية فحسب ، وانما الى ركود او هبوط الانتاج والصادرات بالدرجة الاساسية .

وان كل ما يكسب من عملات اجنبية تقلصه الديون الضخمة وما يدفع من مبالغ تعويضية .

ان العجز في ميزان المدفوعات وفي الميزانية ، كان الى درجة كبيرة نتيجة استراتيجية التخطيط الاقتصادي المغلوطة التي تمليها الامبريالية مركزة على تطوير الهياكل الارتكازية بدلا من التنمية الصناعية والزراعية . وبالتالي فان الانتاج ، ازاء تقييد نمو القوى المنتجة ، لم يحقق زيادة كافية للحصول على العملات الاجنبية اللازمة وسد كلفة ما يدفع من مبالغ مترتبة على الديون والتعويضات . ومن الاعباء الثقيلة الاخرى ما يدفع من مرتبات للجهاز البيروقراطي ــ الاداري المتضخم (٤) .

ان قيادة حزب المؤتمر الوطني الشعبي تحمل الشعب آثار الازمة الاقتصادية . فلقد ازدادت الضرائب المباشرة وغير المباشرة من ٥٨ مليون دولار غوياني في عام ١٩٦٤ (عندما كان حزبنا في السلطة) الى ٣٠٠ مليون دولار غوياني في عام ١٩٧٨ . وفي الفترة نفسها تقلص قطاع الخدمات الاجتماعية في مصروفات الميزانية الحالية من ٤٥ الى ٢٩٪ . وخلال الفترة من ١٥ شباط (فبراير) ١٩٧٥ الى ١٥ شباط (فبراير) ١٩٧٦ ارتفع مؤشر تكاليف المعيشة ٩٢٧ نقطة . ولكنه تصاعد ٢٦ نقطة خلال الفترة ما بين آذار (مارس) ١٩٧٧ وآذار (مارس) ١٩٧٨ .

وفي الفترة ما بين اعوام ١٩٧٤ ــ ١٩٧٦ ، وبضغط من حزبنا بالدرجة الاساسية ، قام نظام الحكم بتاميم شركات السكر والبوكسايت الاجنبية وبعض قطاعات التجارة الخارجية التي كان يسيطر عليها رأس المال الاجنبي، ولكن بسبب عدم حدوث اية تغييرات في البنية الفوقية فان التاميم لم يحقق مشاركة العمال والرقابة العمالية في ادارة الانتاج وصنع القرارات . وان العديد من المنظمات الجماهيرية الحقيقية غير معترف بها . ويغلق نظام الحكم اجهزة موازية لها تدار بصورة بيروقراطية . فان اتحاد منتجي الارز المنتخب ديمقراطيا والذي استحدث بموجب القانون ، على سبيل المثال ، لم يتم الاعتراف به واستعيض عنه بلجان عمل لمنتجي الرز تشكلت عن طريق التعيين وتدار بصورة بيروقراطية. وان امتلاك بطاقة حزب المؤتمر الوطني الشعبي امر ضروري للتوظيف والترفيع والتدريب والبعثات وللقضايا المتعلقة بالارض والسكن . ونشاط مناصب حساسة باعضاء هذا الحزب بصرف النظر عن مؤهلاتهم المهنية او غيرها .

ان حزب الشعب التقدمي يصر على ان حل الازمة على المستوى المالي يجب الا يتم على حساب الطبقة العاملة وانما على حساب الطبقة الراسمالية.

وقد دعا الى اجراء تخفيضات كبيرة في جهاز الدولة البيروقراطي وتخفيضات في الانفاق . ويناضل الحزب من اجل تنفيذ برنامجه ذي النقاط السبع عشرة الذي طرح في حزيران (يونيو) ١٩٧٦ . وينظر البرنامج من الدولة بسط سيطرتها على جميع المواقع الاقتصادية الاساسية وتطبيق اصلاح زراعي لصالح من يفتلح الارض وزج الجماهير في تنفيذ التحولات الاجتماعية ــ الاقتصادية . ويرى حزبنا ان من الجوانب الهامة للتنمية الوطنية وجود اقتصاد مخطط يهدف بالاساس الى تطوير الصناعة والزراعة وتوسيع القطاعين العام والتعاوني واقامة علاقات وطيدة مع بلدان المنظومة الاشتراكية . ويؤكد برنامجنا على اهمية تربية الشعب بروح الماركسية ــ اللينينية .

وتعتبر اللجنة المركزية لحزب الشعب التقدمي ان الامبريالية تشكل تهديدا محتملا . فهي بسبب المعارضة المتزايدة قد تلجأ الى القيام بانقلاب عسكري يحمل القوى الرجعية الى السلطة . ولن يكون من السهل تحقيق الوحدة ولكن ما من سبيل آخر سواها . فان مواطني غويانا جميعهم ، بغض النظر عن العرق او القناعات السياسية او المعتقدات الدينية ، سيدفعون الثمن غاليا اذا ما حدث وفرض نظام حكم فاشي ــ انظروا ما حل بشيلي .

ولتفادي التهديد الامبريالي وانتشال غويانا من الازمة الاجتماعية والاقتصادية اتخذت اللجنة المركزية لحزب الشعب التقدمي قرارا يدعو الى النضال المطلبي من اجل ايجاد حل سياسي لقضايا البلاد . فاقترحت تشكيل جبهة وطنية من سائر الاحزاب والقوى اليسارية والديمقراطية ، بما في ذلك الحزب الحاكم . وينبغي ان يكون لحكومة الجبهة برنامج ديمقراطي ، معاد للامبريالية وذو توجه اشتراكي ، كما اشارت اللجنة المركزية لحزب الشعب التقدمي في بيانها السياسي (آب ــ اغسطس ــ ١٩٧٧) .

وكان فوربس بورنهام قد رفض فكرة حكومة الجبهة الوطنية في المؤتمر الثاني لحزب المؤتمر الوطني الشعبي الذي يعقد كل عامين . وهذا نابع ، حسبما نرى ، من الحقيقة الماثلة في ان قيادة الحزب ليست مستعدة للتخلي عن مصالحها الحزبية الضيقة وتريد البقاء في السلطة والاحتفاظ بامتيازاتها باي ثمن .

وفي تموز (يوليو) ١٩٧٨ صدرت لائحة قانونية بتمديد دورة البرلمان والحكومة من خمس سنوات الى ست سنوات وثلاثة اشهر . وكانت الذريعة المستخدمة هي الحاجة الى صياغة دستور جديد . وفي الواقع ان حزب المؤتمر الوطني الشعبي يخطط للتلاعب بالدستور الجديد واستحداث ــ منصب رئيس يتمتع بسلطات تنفيذية غير محدودة وتقليص سلطات الجمعية الوطنية . وتعتقد اللجنة المركزية لحزب الشعب التقدمي ان المعضلة لا تكمن في وجود ازمة دستورية ، وانما في وجود ازمة سياسية . ان المحاولة الفاشلة لحل الازمة السياسية يضاف اليها تفاقم الازمة الاقتصادية والاجتماعية وتزايد استياء القوى الديمقراطية اخذت تؤدي الى وضع محفوف بالمواجهة .

وفي السياسة الخارجية يحاول الجناح اليميني لحزب المؤتمر الوطني الشعبي فرض السياسة ذاتها ، التي اتسمت بها الفترة بين ١٩٧١ و١٩٧٣ . فهو يصر على الامتناع عن تعرية الامبريالية وعلى التخلي عن اتخاذ موقف مستقل ، نابع من السيادة في الساحة الدولية والالتزام بعدم الانحياز والصداقة والتعاون مع الانظمة التقدمية وبلدان المنظومة الاشتراكية، وعلى وضع غويانا في الفلك الاستراتيجي لامبريالية الولايات المتحدة والامبريالية البرازيلية الثانوية. ان هذا طريق خطر . وقد تم بالفعل اقرار خطة « تنمية » حوض الامزون التي تتبناها البرازيل ، وهي بلد لديه مطامع في الهيمنة على نصف الكرة الجنوبي باكمله ، بما في ذلك منطقة الكاريبي ، لصالح رأس المال الاجنبي والبرجوازية المحلية الكبرى .

ومع ما ينطوي عليه الوضع السياسي في غويانا من اخطار فان امكانات جديدة تنفتح للتقدم الثوري . اذ لم تتحقق منذ ١٩٥٣ مثل هذه الوحدة الواسعة في النضال من اجل الديمقراطية ، وحدة تضم احزاب المعارضة واهم نقابات العمال في قطاعات الاقتصاد الاساسية والهيئات الدينية الرئيسية التي تمثل المسيحية والهندوسية والاسلام .

ان حزب الشعب التقدمي يرى ضرورة حل الازمة السياسية الذي بدونه لن يوجد حل للازمة الاقتصادية والاجتماعية . وهو يواصل العمل من اجل الوحدة مع سائر القوى المناضلة ضد حكم الاقلية المتسلطة ومن اجل حكومة جبهة وطنية لجميع القوى اليسارية والديمقراطية ببرنامج ديمقراطي معاد للامبريالية وذي توجه اشتراكي .

الهوامش :

١ ــ في الحقيقة اخذت علائم الركود تظهر على الاقتصاد قبل ازمة النفط في ١٩٧٣ ــ ١٩٧٤ بفترة طويلة . فمنذ عام ١٩٧١ اكد الدكتور ولفريد ديفيد ، المستشار الاقتصادي آنذاك لحكومة حزب المؤتمر الوطني الشعبي ، « اننا حققنا نموا بلا تنمية ، الامر الذي تثبته نسبة عالية من البطالة وتبعية البلاد دوليا .

٢ ــ ٢،٤٢٥ دولار غوياني تعادل دولارا واحدا .

٣ ــ قال ف. بيرنهم ، زعيم حزب المؤتمر الوطني الشعبي « مع تحركنا للسيطرة على الارض لصالح الامة سنتولى ايضا السيطرة على التجارة الخارجية باكملها ــ الاستيراد والتصدير ... وغالبا ما نسأل عن سياستنا بشأن الاستثمار الاجنبي الخاص ... ان الاستثمار الخاص الاجنبي يلاقي ترحيبا في مجالات محددة بالاشتراك مع الحكومة و / او التعاونيات على شرط ان تكون للحكومة و / او التعاونيات الاكثرية والسيطرة الحقيقية في كل حالة من الحالات .... وينوي حزبكم المضي قدما خلال الفترة القادمة بتنفيذ سياسة تملك الموارد الوطنية والسيطرة عليها .... وعلى الحكومة والحزب واعضاء الحزب ان يبذلوا مجهودا موحدا لتحقيق هدفنا الذي غالبا ما نبتغيه ، خلال عام ١٩٧٥ ووضع حد لقيام البنوك الاجنبية بتسلم الودائع المحلية واستثمارها».

٤ ــ ازدادت هذه التكاليف من ٢٧ مليون دولار غوياني في عام ١٩٦٤ الى ١٧٦ مليون دولار غوياني في عام ١٩٧٨ ، او ما يعادل ٣٨٪ من مصروفات الميزانية .

حملـة التضامـن مع الشعب الفلسطينى

هافانا ــ الوكالات ــ دعت منظمة التضامن لشعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ،يوم الاحد الماضي ، الى شن حملة دولية واسعة النطاق تضامنا مع نضال الشعب العربي الفلسطيني العادل وممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية .

وجاء في بيان المنظمة ان اتفاقات « كامب ديفيد » والصفقة الانفرادية الاستسلامية تشجع حكام اسرائيل على الاسراع في عملية مصادرة الاراضي الفلسطينية واقامة المستوطنات الكولونيالية عليها . كما انهم يقومون بابشع اعمال القتل والدمار في لبنان . وعليه فلا بد من تنشيط حملة التضامن الدولي مع الشعب العربي الفلسطيني والمطالبة باحترام حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

أيكون مؤتمر «البعث» السوري نقطة تحول الى أمام؟!

بقلم: دكتور اميل توما

انهى مؤتمر البعث القطري السابع اعماله في دمشق في السادس من كانون الثاني ١٩٨٠ بعد ان امضى ستة عشر يوما في مناقشة القضايا الخارجية والداخلية المطروحة على الساحة السياسية في سوريا .

قرارات المؤتمر في الميدانين العربي والدولي

واكدت قرارات المؤتمر في الميدان الخارجي ان النظام البعثي في سوريا سيواصل سياسته المعادية للامبريالية والقائمة على التعاون والصداقة مع القوى الثورية في العالم .

فلقد قرر مواصلة النضال لاسقاط معاهدة الخيانة (المصرية الاسرائيلية) وما يترتب عنها من آثار خطيرة على حقوق الشعوب العربية . كما قرر الالتزام بالسعي لاستعادة حقوق الشعب العربي الفلسطيني ومن بينها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني .

واكد المؤتمر في هذا الصدد على ان قضية فلسطين تشكل محور الصراع في المنطقة ومن الضروري التصدي لمحاولة تصفيتها وتحويلها من قضية حق شعب في تقرير مصيره الى قضية ادارة ذاتية .. وعلى هذا الاساس من الواجب ابراز الشخصية الفلسطينية وبذل الجهود لتحقيق الوحدة ودعم منظمة التحرير الفلسطينية ممثل الشعب العربي الفلسطيني الوحيد .

واشاد المؤتمر بجهود سوريا في لبنان واصرارها على احباط المؤامرة عليه والمحافظة على عروبته ووحدته واستعادة الامن والسلام في ربوعه .

وفي ميدان السياسة العربية دعا المؤتمرون الى دعم الاتجاه الوحدوي وتدعيم التضامن العربي وتعزيز التعاون بين الدول العربية وتحقيق التنسيق والتكامل بينها .. وعدم الانزلاق في المعارك العربية الهامشية وكذلك العمل على توحيد الجهود امام العدو .

وموازنة لهذا النهج اتخذ المؤتمر قرارات تدعو الى استمرار وتعزيز الصداقة والتعاون مع الدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي .. والى دعم حركة عدم الانحياز على اساس مقاومة الامبريالية والصهيونية والعنصرية .. والى مساندة الحركات الوطنية في نضالها التحرري .. ومواصلة الجهود لعزل اسرائيل على الصعيد الدولي .

القرارات في الميدان الداخلي

ويتضح ان مندوبي المؤتمر السابع ناقشوا ، خلال اكثر من اسبوعين ، مختلف نواحي الحياة الداخلية وتعرضوا الى تفاصيلها ولهذا جاءت قراراتهم عينية على الرغم من صيغها العامة .

وعكست هذه القرارات النواقص والمشاكل التي يواجهها المجتمع العربي السوري وسبل مواجهتها ..

وهذا ظهر في شكل اعلانها . فقد اعلنها امين عام الحزب ورئيس الجمهورية حافظ الاسد .. واضاف في بعض الحالات انه اصدر الاوامر طبقا لها .

وهكذا مثلا ، اعلن الاسد ان المؤتمر قرر تكليف الوزارة بدراسة مسالة الرواتب والاجور بهدف تخفيف الاعباء التي يعاني منها العاملون وانه اصدر الاوامر لزيادة الرواتب والاجور .

ومن ابرز القرارات الدعوة لتامين حرية المواطن واحترام المؤسسات وتحسين اساليب عملها .. ولعدم التجاوز على القانون .. ووقف احالة قضايا المواطنين على محكمة امن الدولة ما لم ترتبط القضايا فعلا بالامن .

وهذا يعني رد جميع القضايا غير الامنية الى المحاكم العادية لتبت فيها ... وانهاء الاجراءات التعسفية التي يتضح ان السلطات كانت تلجأ اليها في حالات عديدة .

وفي هذا الاطار قرر المؤتمر تعزيز سلطة القضاء ... والقضاء على الاهمال والفساد .. وتحديث آلة العمل في اجهزة الدولة لتصبح اكثر قدرة على خدمة المواطن وتلبية حاجاته .

وجدير بالملاحظة التفات المؤتمر الى قضية المراة وقراره بالسعي لمنحها فرص التاهيل والتدريب لتسهم في عملية الانتاج والنشاط الحياتي .

وبديهي ان يعالج مؤتمر البعث ـ وهو الحزب الحاكم ـ القضايا الاقتصادية وان ينطلق من برنامجه المعلن لـ « بناء القاعدة المادية للاشتراكية في القطر » .

وعلى هذا الضوء قرر نهج التخطيط الاقتصادي الشامل وفق التكامل الاقتصادي العربي (وهذا هدف في الظروف العربية السائدة على الساحة العربية العامة) .. كما قرر تعميق وتوسيع القطاع العام وتحريره من الروتين والظواهر السلبية .. والاستفادة من القطاع الخاص ليساند القطاع العام .. وتشجيع القطاع المشترك وتنمية الزراعة النباتية والثروة الحيوانية (وهي المهمة الاولى) .. والقضاء على ظواهر الوسطاء والسماسرة .. ومعالجة ازمة السكن ودعم التعاونيات وتامين العدالة في توزيع الدخل القومي .. ويرافق ذلك اصلاح الوضع بحيث تتوزع الاعباء بشكل افضل .

الجبهة الوطنية التقدمية

في خطابه تلخيصا للمؤتمر اعلن الرئيس حافظ الاسد ان حزب البعث هو الطليعة التي تعالج الخطأ وتصحح المسار .. وتجسد ما يجب ان يكون عليه المجتمع ..

واضاف ان الحزب يمارس الانتقاد والانتقاد الذاتي وقرر في مؤتمره تعديل النظام الداخلي والبنية التنظيمية واستحدث لجنة المراقبة والتفتيش .. وستقوم اللجنة المركزية بقيادة الحزب بين المؤتمرين .

وحسب ما اعلنته الصحف اجرى المؤتمر تغييرا واضحا في القيادة فاستبعد قادة واختار مكانهم اخرين دون توضيح الاسباب ولذلك من السابق لاوانه استنتاج النتائج في غياب المعطيات الملموسة .

وفي الوقت نفسه قرر المؤتمر تطوير الجبهة الوطنية التقدمية التي توحد حزب البعث والحزب الشيوعي وقوى سياسية اخرى . ودعا الى مشاركة العناصر الوطنية والشعبية في عمل الجبهة وزيادة التلاحم بين اطرافها لتصبح قادرة على القيام بمهامها على الوجه الافضل .

ولا جدال في ان هذا القرار يكتسب اهمية كبيرة على ضوء المؤامرات التي تحوكها القوى الرجعية في الداخل واخطرها جماعة الاخوان المسلمين التي قامت خلال الاشهر الاخيرة بارتكاب الجرائم البشعة من قتل الطلاب العسكريين ورجال الدين وغيرهم . ودان المؤتمر هذه الجماعة واعلن شعارا تتجاوب معه القوى الوطنية كافة : لا مكان للمخربين .

والواقع ان حزب البعث الحاكم اهتم في المدة الاخيرة بالجبهة وسعى الى زيادة ثقلها في الحياة السياسية في البلاد .

وفي اواخر ايلول ١٩٧٩ ، بعد اجتماعات متتالية عقدتها قيادة الجبهة المركزية ، برئاسة الرئيس حافظ الاسد ، اصدرت الجبهة بيانا وقرارات هامة نشرتها جميع الصحف السورية .

ويتفق بيان الجبهة وقراراتها الى حد كبير مع قرارات مؤتمر حزب البعث السوري السابع .. فالبيان يؤكد اصرار سوريا على مكافحة الامبريالية والصهيونية وتحرير الارض العربية ومساندة حقوق الشعب العربي الفلسطيني .. كما تحدد القرارات مهمات الحكم في ميادين الحياة السياسية والاقتصادية في البلاد .. ومنها تطبيق مبدأ سيادة القانون وتعزيز سلطة القضاء ومعالجة مشكلة البيروقراطية والروتين والتاكيد على اولوية القطاع العام وتوطيد مواقعه وتطويره كاساس للتنمية .. الخ ..

كذلك قررت القيادة تشكيل لجنة تدرس صيغة تطوير الجبهة الوطنية التقدمية .. بهدف زيادة « فعاليتها ونشاطها واتصالاتها على النطاقين الداخلي والخارجي لشرح المهام المطروحة امام بلادنا والتصدي لاعدائها » .

حقائق واخطار

لا جدال في ان قرارات المؤتمر السابع ايجابية وتتجاوب مع شعار « بناء القاعدة المادية للاشتراكية » الى حد كبير ..

ولا شك في ان تطوير الجبهة الوطنية التقدمية يمثل الاداة التنظيمية الصحيحة لحشد القوى الشعبية دفاعا عن انجازات النظام في ميدان التحولات الاجتماعية الجذرية ومن اجل تعميقها بحيث تشل نشاط المخربين من امثال جماعة الاخوان المسلمين .. وتقطع الطريق على قوى الردة ، التي تعمل على حرف النظام عن مساره واقتفاء اثر النظام الساداتي في مصر .. هذا النظام الذي نسف الاصلاحات الاجتماعية العميقة وانزلق في طريق التعاون مع الامبريالية والصهيونية والرجعية المحلية والعربية .

ولكن لا يمكن تطوير الجبهة ما دامت بعض اطرافها ومن بينها الحزب الشيوعي السوري لا تتمتع بالحريات الديمقراطية الكاملة فلا تنشر آراءها بحرية عن طريق الصحافة الخاصة بها ، والنشاط السياسي المستقل .

في ٣٠ ايلول ١٩٧٩ نشرت « الثورة » الدمشقية مقابلة اجرتها مع عز الدين ناصر ، رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال ، وبذلك اذاعت موقف القوى الوطنية من هذه القضية بالذات .

قال عز الدين في هذه المقابلة : « ولكن المشكلة تكمن في ان بعض الفئات في مجتمعنا فهمت مسالة الوحدة الوطنية والتضامن العربي على انها نكوص ، او على الاقل ابتعاد ، عن طريق التحول الاشتراكي » ...

واضاف « والمشكلة ايضا تكمن في انتقاص بعض مفاصل الدولة من دور التنظيمات الشعبية في ممارسة حقها في المشاركة والرقابة ... وفي تفشي البيروقراطية والتعالي ، حتى ان بعض الجهات كانت ترفض مجرد نقد القرارات .. والتصرفات كانت تصدر بارادات فردية » .

ولهذا من المهم « التاكيد على تطوير عمل الجبهة الوطنية التقدمية والمؤسسات الدستورية والشعبية ... والتاكيد على الدمقراطية كارضية اساسية تزج كل الطاقات في عملية البناء والتحرير » .

واهتم الحزب الشيوعي السوري بهذه المسالة على اعتبار انها حاسمة في التطور السياسي الاجتماعي في سوريا فاعلن في اعقاب اجتماع لجنته المركزية في ٢٨ـ٢٩ حزيران ١٩٧٩ ، ان من الضروري تعزيز الجبهة الوطنية التقدمية وتنشيط عملها و « عدم ترك المجال لمحاولات الراسمالية الطفيلية التي تعمل بدأب وشراسة لنسف وتعطيل التحولات الاقتصادية والاجتماعية من اساسها خلافا للمصلحة الوطنية العليا ، مصلحة الشعب والدولة ، بل ينبغي النضال لحماية هذه التحولات وتطبيقها في مصلحة جماهير العمال وسائر الكادحين بسواعدهم وادمغتهم والسير بها الى امام » .

وحتى يتحقق هذا النضال يجب « تعبئة جماهير العمال والفلاحين والمثقفين وجميع الوطنيين وانصار التقدم ، من خلال هذا التعاون وتوسيع الامكانات الدمقراطية والحريات لعمل المنظمات الشعبية ولنشاط الاحزاب والقوى التقدمية وتوسيع الاهتمام بالمطالب الشعبية الاقتصادية والسكنية وغيرها » .

والواقع ان الراسمالية الطفيلية اصبحت تشكل خطرا كبيرا على المنجزات التقدمية التي حققتها سوريا .

وهذا تظهره المعطيات الملموسة ..

فالقطاع التجاري الراسمالي ، على سبيل المثال ، كدس خلال الاعوام ١٩٧٣ ـ ١٩٧٦ (الوضع لا يختلف اليوم عنه بالامس كما توحي قرارات مؤتمر حزب البعث والقيادة المركزية في الجبهة) ارباحا وصلت مليارى ليرة سورية وذلك عن طريق مستورداته وبيعها باسعار احتكارية من ناحية ..وعن طريق مداخيل سماسرته ووساطتهم من مستوردات القطاع العام من ناحية اخرى . (نضال الشعب صحيفة الحزب الشيوعي السوري غير العلنية عدد ٢٤٢ اواخر حزيران ١٩٧٩) .

ثم ان هذه الراسمالية الطفيلية تحقق ارباحا طائلة من تسويق المنتجات الزراعية .. وهذه الارباح يتقاسمها تجار الجملة والمفرق ونصيب بالضرر الفلاح المنتج والمستهلك .

وقدمت « نضال الشعب » نماذج عن هذا الوضع واظهرت ان هؤلاء التجار يسوقون بعض المنتجات بسعر يزيد ٢٠٠ الى ٣٠٠ في المئة عن الثمن الذي يقبضه الفلاح المنتج . (العدد ٢٤٧ اواسط تشرين الاول ١٩٧٩) .

وهذا الوضع المؤلم ينسحب على ميداني الاراضي والاسكان حيث يقوم التجار والراسماليون العقاريون برفع الاسعار ، بمضارباتهم ، بين ١٠ و ١٠٠ ضعف مما يؤدي الى زيادة اسعار المساكن بنسب خيالية .

وقد طالب النواب الشيوعيون بوضع حد لهذا الاستغلال البشع حين بحث مجلس الشعب قانون التوسع العمراني الذي يهدف الى الحد من نشاط تجار الاراضي وتجار البناء .

والاخطر على مسيرة التطور ما يجري في القطاع الاقتصادي العام .. فغياب الاجراءات الحاسمة والادارة الناجحة واليقظة على النواقص والاخطاء يضعف القطاع العام بدلا من توطيده ..

وهناك امثلة ملموسة تكشف عن تدهور بعض شركات القطاع العام بسبب مزاحمة القطاع الراسمالي بتشجيع الوزارات المسؤولة في بعض الاحيان . (المصدر السابق) .

وقد حذر الحزب الشيوعي السوري من هذه الظاهرة فاعلن « ان جوهر المشكلة هو ان معظم معامل القطاع العام تتحمل خسارات كبيرة سنويا . ولا بد من ان يؤدي تراكم الخسارات في نهاية الامر الى انعكاسات خطيرة على مجمل التطور الاقتصادي والاجتماعي في بلدنا » . (المصدر ذاته) .

ويقينا ان اخطر هذه الانعكاسات انتشار خيبة امل الجماهير الشعبية من طريق التحولات الاجتماعية العميقة التي تحمل في ثناياها الانتقال الى طريق الاعداد لبناء الاشتراكية .

فلا يمكن ان يغيب عن الافق السياسي ان هناك قوى طبقية رجعية تنشط نشاطا محموما من اجل اجهاض هذه الاصلاحات الاجتماعية وحرف سوريا عن نهجها الوطني بتعاون وثيق مع الامبريالية عامة والامبريالية الامريكية خاصة .

لقد اتضح منذ ان برزت ظاهرة الطريق غير الراسمالي في الاقطار العربية واقطار العالم الثالث ان بناء القطاع الاقتصادي العام (المنشآت الصناعية والانتاجية) يولد فئة من الراسمالية البيروقراطية ، وهذه الراسمالية تتحالف مع الراسمالية الطفيلية بشرائحها المختلفة ، والراسمالية القومية ، وبذلك تتشكل قوة طبقية تستغل قدرتها المالية لمد نفوذها في السلطة فتؤثر عليها اولا وتسيطر عليها ثانيا بحيث تغير وجهتها ونهجها .

وهذا ممكن في غياب المراقبة الشعبية لاصلاح الاخطاء وازالة النواقص .. وفي غياب القوى الشعبية الفاعلة والقادرة على وقف الزحف الراسمالي ـ الرجعي على السلطة بغية الاستيلاء عليها واخضاعها لمصالحها المتناقضة مع مصالح الجماهير الشعبية .

والواقع ان التحالف بين الراسمالية البيروقراطية والراسمالية الطفيلية القومية وغياب التنظيم الشعبي المتين بسبب فقدان الحريات الدمقراطية هما اللذان فتحا الطريق امام عودة الراسمالية والرجعية الى السلطة في مصر ومكنا النظام الساداتي من نقل ذلك القطر من الطريق الوطني التقدمي الى طريق النكوص عن الاصلاحات الاجتماعية العميقة والتعاون مع الامبريالية والصهيونية الى المدى الذي نراه اليوم في المعاهدة الاسرائيلية ـ المصرية وما يترتب عنها من خيانة مصالح الشعوب العربية وفي مقدمتها الشعب العربي الفلسطيني .

ونحن نواجه اليوم في العراق عملية خطيرة تهدد منجزات ذلك القطر وتبرز الهجوم الوحشي على الشيوعيين وسائر الدمقراطيين الوطنيين وفي مغازلة السلطة الامبريالية والرجعية العربية من ناحية وتسوىء العلاقات مع مجموعة الدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي .

ومن الواضح ان هناك قاعدة طبقية تنمو في تربتها هذه العملية وتتجسم في تمكن شرائح الراسمالية البيروقراطية والطفيلية والقومية من اجهاض المنجزات السابقة .

لقد صاغ حزب البعث في مؤتمره السابع قرارات ايجابية وحدد معالم الطريق الصحيح .. ولكن المستقبل يحسم فيه التنفيذ .

ومن هنا يمكن ان نقرر ان من الممكن ان يصبح مؤتمر البعث السابع نقطة تحول الى امام .

من وحي التضخم الاسرائيلي ـ بقية

على حد قوله ـ التي تساهم في التضخم المالي هو تدفق الاستثمارات المالية من الخارج . ففي سنة ١٩٧٨ كانت الزيادة في هذه الاستثمارات بالنسبة لسنة ١٩٧٠ مئة بالمئة ، وهي الان (في سنة ١٩٧٩) مئة بالمئة ايضا بالنسبة لسنة ١٩٧٨ .

واضاف : كل دولار يصل الى البلاد يجب ان يستبدل بعملة اسرائيلية . وهذا يزيد في كمية الليرات « التي يجري تداولها بجنون » في السوق . واكثر من ذلك يزداد الاستيراد باستمرار وهذا يزيد بالتالي من استبدال الدولارات بالعملة الاسرائيلية .

واكد بات بأن معدل التضخم المالي المرتفع لا يخيف المستثمرين الاجانب . وقال انه اجتمع خلال وجوده في الولايات المتحدة بالعديد من المستثمرين الكبار المعنيين بتوظيف اموالهم في اسرائيل فاكدوا له بأن التضخم المالي يلعب دورا ثانويا في حساباتهم لانهم غير معنيين بالسوق المحلية . وقالوا انهم واثقون بانهم سيحصلون على تعويض كامل لمدخول دولاراتهم ما دام معدل التبادل مرتبط بالتضخم .

واشار بات الى ان ترتيبات اسرائيل مع السوق الاوروبية المشتركة تشجع الاستثمار المالي في اسرائيل ، وكشف النقاب عن ان المستثمرين يعتبرون اسرائيل بوابة للسوق العربية ! وقال : « ان اسرائيل بدات في تسويق البضائع الى مصر . ويعتقد المستثمرون بان بضائعهم يمكن ان تصل عبر مصر ليس فقط الى البلاد العربية وانما ايضا الى بلدان في افريقيا السوداء مثل السودان وكثير غيرها » .

واضاف ان اسرائيل تقدم القوة البشرية الماهرة بثمن منخفض اكثر من الثمن الذي تطلبه بلدان اخرى . واقتبس عن احد الصناعيين الذي يملك عدة مشاريع في اسرائيل واكثر من عشرة مشاريع اخرى في اوروبا قوله : ان ثمن ساعة العمل في اسرائيل هو ٦ ماركات غربية بينما يبلغ ثمنها في المانيا الغربية ١٦ ماركا ! وقال : « هناك عدة شركات كبيرة في الولايات المتحدة معنية ـ كل واحدة منها ـ بتوظيف مبلغ يتراوح بين ٣٠ الى ١٠٠ مليون دولار في اسرائيل . واحداها ـ شركة « انتل » لصنع قطع الحاسبات الالكترونية التي مركزها في ساحل امريكا الغربي ـ على وشك ان نعقد معها اتفاقا توظف بموجبه ٦٠ مليون دولار في اسرائيل . وهناك شركة امريكية اخرى معنية بتوظيف ١٨ مليون دولار في بناء المستودعات في اسدود » .

كتبت صحيفة « جروزلم بوست » في عددها الصادر بتاريخ ٦ـ١ـ٨٠ ـ لمراسلها الاقتصادي شلومو ماؤز ـ ان الخط العام الموجه في ميزانية الحكومة للسنة القادمة يدعو الى تخفيض مستوى المعيشة !

وفي مقابلة اذاعية دعا مدير بنك اسرائيل ـ ارنون جفني ـ ايضا الى تخفيض اكثر في مستوى المعيشة . ووصف المستوى الحالي بانه اكثر مما تتحمله البلاد وبانه لا يمكن المحافظة عليه الا اذا عمل الاسرائيليون بشكل شاق اكثر في كل المجالات !

وقال جفني : اذا استمر سكان البلاد في السلوك كما سلكوا في السنوات الاربع الاخيرة فمن المحتمل ان ينضب احتياطي اسرائيل من العملة الاجنبية بسبب ازدياد الاستيراد الناجم عن الاستهلاك الخاص والعام .

تقول الاحصاءات الرسمية اننا اذا قسمنا سكان البلاد الى عشرة اقسام ـ حسب نصيبهم من الدخل القومي ـ نرى ان القسم العاشر الاعلى يحصل على ٢٥ بالمئة من الدخل القومي ، بينما لا تزيد حصة القسم الاول (الاخير) الادنى من الدخل القومي عن ٣ بالمئة !

الخلاصة ..

على حساب العمال وجماهير الشعب الكادحة في اسرائيل تتحول اسرائيل الى جنة عدن لكبار الراسماليين الاجانب والمحليين والى جهنم للعاملين .

اهالي طمرة عشية انتخابات المجلس المحلي :

حان الوقت لوضع مصالحنا في أيد دمقراطية مسؤولة تعمل معنا ومن أجلنا وليس ضدنا

بقلم : انطوان شلحت

شعور بالغثة ساورني في الطريق الى قرية طمرة الجليلية ازاء الخضرة الخضراء ، التي تلفها من جميع الجوانب ، والتي هي نتيجة كدح فلاحيها منذ عقود متواصلة من الزمن.

وحدي هناك حيث ان اليوم ليس من ايام العمل في الحقل ، ورقعات من الحشائش الخضراء تترامى امامي الى مدى البصر ، محدودة هنا وهناك بكتل من الشجر الاخضر العتيق . مئات الدونمات الشاسعة والتي يقولون عنها انها « رئة البلدة » فيغي هذه الاراضي وغيرها من مفاتن الطبيعة لاختنق الناس وسط دخان عمليات التمهيد لمحاجر « نيشر » الجاثمة على البلدة .

من جماع تلك الخضرة الخضراء وذلك الاتساع الرهيب ينشأ في نفس المرء احساس لا مفر منه بالضخامة والجلال ، واحساس لا مفر منه هو الآخر بالمرارة . اذ يخيل للاذن المرهفة انها تميز في حفيف الرياح الباردة عبر الحشائش وبين اغصان الشجر شيئا كالانين لعشرات الآف الارواح التعسة، التي طلع بعضها ذات يوم من ركام الدامون وميعار وغيرهما من القرى العربية الممسوحة امام بنادق العساكر المتعطشين للدماء ، ولارواح كثيرة من اهالي القرية نفسها . اذ كانت طمرة قديما ، كما سر لي بذلك احد محدثي ، ميدانا للمبارزة بين الملونين من الاقطاعيين الجشعين على استغلال قوت العاملين وعرق الفقراء. وورثت الاقطاعيين سلطة لا تقيم لمشاعر الاهالي وكرامتهم حسابا . فمن مصادرة الاراضي العربية الى محاولات زرع محاجر نيشر وتسميم اجواء البلدة ونفوس اطفالها الى ممارسات تضييق الخناق على المزارعين العرب لتفريغهم عن الارض وحتى مؤامرة حل المجلس المحلي والمماطلة في تعيين موعد الانتخابات وفرض لجنة مسخ ، كلها مؤشرات على صلف هذه السلطة في التعامل مع الاهلين العرب وعلى المعاناة المتراكمة في صدور اهالي طمرة ، شيبا وشبابا ، والتي توشك ان تتفجر .

الشعاع

في ٢٧ـ١ـ١٩٧٧ اعلن عن قيام جبهة طمرة الدمقراطية .

وكانت هذه الولادة تتويجا لمسيرة كفاح اهالي طمرة الجماهيري عبر ٢٩ عاما من سياسة الظلم والقهر . ووضعت كوادر الجبهة هدفا عينيا ، اضافة الى نشاطها في المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية المحلية ، تحدد بان نجاحها مستقبلا في ايصال كتلة قوية للمجلس المحلي هو الرد على سياسة الظلم والاضطهاد واصحابها امثال كينغ كي يعلموا ان حل المجلس المحلي لن يساعدهم على انقاذ سياستهم العنصرية الفاشلة .

ومع اقتراب موعد الانتخابات (٢٢ كانون ثاني الجاري) يصبح هذا الهدف اكثر من مجرد شعار محفز الى واقع ملموس يتمثل في نشاط الاعضاء اليومي ودابهم على رص الصفوف وتحالف جميع الاهالي لاشراق فجر مجلس محلي يعزز الامل لدى جماهير القرية ويمنحها الثقة بمستقبلها .

في منزل احدهم تجمع حشد من هؤلاء النشيطين الهبهم الحماس وعلت وجوههم ابتسامات قرب الفرج . تكلموا كثيرا ، عن معاناتهم الذاتية كل على حدة . والتي هي في خطوطها العامة شبيهة الى حد التماثل :

محمد شحادة خطيب : لم يعد اهالي قريتنا راضين عن قيادات خنوعة تسهل للسلطة البطش والاضطهاد ، بل يريدون قيادة مخلصة يثقون بها وتدافع عنهم امام سياسة التمييز العنصري .

محمد حسن صفوري : ان هدف جبهة طمرة الدمقراطية هو توحيد كل الجهود والطاقات للعمل الخير ، وشعارنا الاساسي هو توحيد اهالي القرية . ولذا فالجبهة هي ضمير وبوصلة الجماهير .

الرفيق كامل ياسين : ان قيام الجبهة في طمرة ليس صدفة ، بل انه يؤكد حتمية التطور والوعي خصوصا بعد الـ ٣٠ من آذار ، يوم الارض التاريخي . لقد اثبتت التجربة خلال سنوات مضت ان نزول قوائم عائلية لمعركة الانتخابات المحلية لم يستفد منه الا اعداء القرية ، حيث انه يسهل عليهم تفسيخ وحدة الاهالي ، والتسلط وتنفيذ سياسة الاضطهاد القومي ، ودوس الحقوق بسهولة ، والمهادنة عن القضايا الاساسية . والطريق الوحيد للمحافظة على كرامتنا هي في تعاون سكان القرية في عمل مشترك وعدم السماح لمفرقي الصف ان ينالوا اي مارب .

نصوح ياسين : ان الوحدة هي



عباس حجازي — عادل ابو الهيجا — محمد كمال دياب

اساس كل قوة ، لانها اقوى من كل ظلم وبامكانها ان تفرض احترام السلطة لنا . الجبهة هي تحالف جميع القوى الدمقراطية والوطنية ، وفي مركزهم الشيوعيون ، الدرع الواقي لنا في وجه العواصف .

مرشح الرئاسة

العامل عباس محمد حجازي ، مرشح الجبهة لرئاسة المجلس ، متفائل ... « ولكن التفاؤل وحده لا يكفي » ـ يقول ، وقد افتر ثغره عن ابتسامة اكيدة ، ويضيف :

ـ اهم شيء اود ان الفت النظر اليه هو التنظيم ـ تنظيم صفوف الاهالي ورصها ، تنظيم العمل وتنسيقه بين جميع الكوادر المؤمنة بطريق الجبهة الصحيح ، تنظيم وتخطيط الدعاية الناجحة ، والتي هي دعاية للحق والمساواة والدمقراطية ..

« ان معركة الجبهة هي معركة من اجل التغيير لعهد دمقراطي يستظل به الاهالي جميعا . ونجاح الجبهة يعتمد في الاساس على وعي الاهالي وتاييدهم واستعدادهم للعمل في صفوفها وتقويتها ماديا ومعنويا .

« ان قريتنا ، كغيرها من القرى العربية في اسرائيل ، تعاني من ضيق مسطح بنائها وبدون خارطة هيكلية . ودائرة التنظيم تلاحق المواطنين وتضيق عليهم وتقدمهم الى المحاكمات، وتفرض عليهم الغرامات الباهظة . زد على ذلك النقص في غرف التدريس في المدارس ومشاكل لا حصر لها .. وكل ذلك ناتج من سياسة التمييز التي تمارسها السلطات ضد المجالس المحلية العربية ، ناهيكم عن « مشروع نيشر » المزمع اقامته في جبل العريض. فعلى الرغم من احتجاج اهالي قريتنا ومعارضتهم بوحدة صف لهذا المشروع، فان شركة « نيشر » تدعمها السلطات الحكومية ، ماضية في استهتارها بحياتنا ومصيرنا . وقامت ، قبل فترة وجيزة ، بشق الطريق الى منطقة العريض مستخدمة المتفجرات ، غير عابئة بالاضرار التي الحقتها الاهتزازات الناجمة عن هذه المتفجرات بمنازلنا .

« اننا نعود اليوم ونستنكر كل عمليات هذا المشروع ، ونقول للسلطات ، التي تستخف بحياتنا ، ان الضرر الذي يلحقه غبار المحجر بحياة الناس في طمرة هو اخطر بما لا يقاس من الضرر الذي يلحقه بالزهور على جبل الكرمل ، وان حق الانسان في الحياة هو اقدس حق في هذه الدنيا» .

اللجنة المعينة تتخبط .. وحان الوقت لتلقينها الدرس

التقيت الرفيق عادل ابو الهيجا (ابو سلام) ، مرشح الجبهة الثالث، وهو يطوف منازل القرية :

ـ لقد كنا على حق حين حذرنا من مؤامرة حل المجلس المحلي المنتخب ، وتعيين لجنة تلتمر باوامر سلطة الاضطهاد القومي والتمييز . ان هذه اللجنة تقوم بتسهيل تنفيذ مخططات هذه السلطة ورغباتها ضد مصالح اهالي القرية ، وهي تستغل سلطتها للانتقام منهم وتقديمهم الى المحاكم لدفع الضرائب والغرامات ، ولا تحرك ساكنا لحل مشكلة الابنية غير المرخصة التي اضطر اهالي القرية الى اقامتها، ويتعرضون في سبيل ذلك الى دفع غرامات تصل الى اكثر من عشرين الف ليرة مقابل كل بيت يقيمه صاحبه لياوي اليه هو وعياله . وتقدر هذه الابنية بحوالي اربعين بالمئة من البناء العام في القرية . وليس ادل على خنوع هذه اللجنة من صمتها على عمليات سلب اراضينا واقامة محجر « نيشر » عليها، ولذا يعتبرها الاهالي ، وبحق ، عبئا ثقيلا عليهم والعوبة في يد مضطهديهم .

وحول كيفية حل المجلس وذيول ذلك يقول الرفيق عادل : ـ معروف موقف رئيس المجلس السابق ، الشيخ زكي دياب ، من يوم الارض ووقوفه في اجتماع رؤساء المجالس المحلية العربية ، الذي انعقد في شفاعمرو بتاريخ ٢٥ـ٣ـ٧٦ ، ضد الاضراب .. هذا الموقف الذي استنكره اهالي طمرة ، قضهم وقضيضهم ، حين اعلنوا الاضراب في يوم الارض وساهموا بذلك في معركة الجماهير العربية من اجل البقاء . في اعقاب ذلك تشاور بعض اعضاء المجلس حول امكان نزع الثقة بالرئيس ، بسبب تصرفه وموقفه الخياني ضد اهالي القرية ، لكن السلطة شعرت بالخطر المحدق بزلمتها فافتعل حاكم اللواء الشمالي ما اسماه بـ « الفوضى داخل المجلس » ، وقام بارسال ٤ رسائل متتالية خلال يومين يطلب فيها كشف حساب حول الميزانية، وكان توقيت هذه الرسائل قبل ٤ ايام من الجلسة ، التي ازمع عقدها لنزع الثقة به ... وقبل الجلسة فوجيء اعضاء مجلس طمرة واهاليها بمبادرة حاكم اللواء الشمالي بحل المجلس المحلي في القرية متذرعا بفشل ادارته وقصوره عن القيام بواجبه ، وقام بتعيين لجنة محلية نصب رئيس المجلس نفسه رئيسا لها .

لم يكن ذلك صدفة .. بل مؤامرة دبرت بين رئيس المجلس المحلي وحاكم اللواء الشمالي ضد رغبة ابناء طمرة وتنكرا لابسط حقوقهم . ومع السخط الاهالي على هذه المؤامرة المهينة وتقدم ثمانية من اعضاء المجلس بشكوى لدى محكمة العدل العليا لالغاء قرار حاكم اللواء التعسفي ، لكن محكمة العدل العليا تماطلت بدورها مع قرار كينغ ومنحته الشرعية !

ويضيف الرفيق عادل ابو الهيجا : قبل انتخابات المجالس المحلية عام ١٩٧٨ احتجت الجبهة على قرار وزارة الداخلية عدم شمل انتخابات مجلس طمرة فيها ، ورات فيه استمرارا للاستهتار باهالي القرية وحقهم تمهيدا لتمرير مؤامرة تنفيذ مشروع « نيشر » فرفعت دعوى لدى محكمة العدل العليا واضطرت وزارة الداخلية ان تعين موعدا للانتخابات في ٢٢ـ١ـ٨٠. وثقتنا عظيمة بان يدمل كافة الغيورين على مصلحة ارينا ومستقبل شعبهم على انتخاب مجلس محلي دمقراطي وطني ، وبذلك نكون قد ساهمنا في تقدم قريتنا وازدهارها وفي تجنب الفرقة التي لا طائل تحتها ، سوى ان تستغلها عناصر مغرضة .

نحن فرع من شجرة شعب حي

محمد كمال دياب ، عضو سكرتيرية الجبهة واحد مرشحيها يقول : ـ عملت اللجنة المعينة على عزل قريتنا عن نضالات الجماهير العربية العامة . وهذا هو معنى تعيين لجنة فرضت فرضا ضد رغبة السكان ، تسير في فلك سياسة التمييز العنصرية ، لا سيما ان التعيين كان من صاحب الوثيقة العنصرية .

ان جبهة طمرة الدمقراطية تؤيد اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي وتتجند لنشاطاتها ، وتؤيد كذلك اللجنة القطرية لرؤساء المجالس المحلية العربية وشعارها الاساسي ، الذي رفع في مؤتمرها الاول ، لن نرضى باقل من المساواة . فنحن فرع من شجرة هذا الشعب الحي وهيئاته الجماهيرية .

للشباب دور ضليع

المرشح الثاني في قائمة جبهة طمرة الدمقراطية هو المعلم فتحي ابو رومي، عضو سكرتارية رابطة الاكاديميين في القرية ، التي تقوم بنشاطات تربوية واجتماعية وسياسية خدمة لمصلحة سكان القرية . يقول فتحي : « تاسست رابطة الاكاديميين في ٢٣ـ٩ـ١٩٧٨ ، ووضعت برنامج عمل واسع يتضمن النشاطات والاعمال التي تنوي تنفيذها خلال الفترة المقبلة . وبناء على ذلك قامت بالاتصال مع جميع الهيئات الرسمية في القرية وكلها امل ان تتجاوب معها وان تبارك مبادرتها ، ولكن للاسف فان مجريات الاحداث برهنت عكس ذلك . فقد رفضت اللجنة المعينة التعاون مع الرابطة وفرضت عن طريق المركز الجماهيري حصارا عليها بعدم اعطائها قاعات المركز . كذلك قامت اللجنة بالاتصال مع اشخاص في الرابطة والضغط عليهم لترك الرابطة . وقامت بلعبة سخيفة وقذرة لكي تمنع المعلمين الاكفاء المنتسبين الى الرابطة ، حاملي الشهادات الجامعية المطلوبة ، من مواصلة تعليمهم في مدارس القرية » .

كذلك لا تهتم هذه اللجنة بتحصيل حقوق طمرة المهضومة ، خصوصا في مجال الميزانية . تصور ان اقتراح الميزانية لقرية يبلغ تعداد سكانها ١٥ الف نسمة هو ٣٠ مليون ليرة (بدل ٩٠ مليون ليرة !) خسفها حاكم اللواء الى ٢٤ مليون ليرة وتباهى رئيس اللجنة المعينة بانه حصل على ثمانين بالمئة من اقتراحه .

ويتساءل حجم هذه الميزانية بالمقارنة مع ميزانيات المجالس المحلية العربية الاخرى ، الضئيلة ايضا ، قياسا الى ميزانيات السلطات المحلية اليهودية ... فالمغار حصلت على ٣٧ مليون ليرة وعدد سكانها ٩ آلاف نسمة ، وكفر ياسيف ، التي يبلغ عدد سكانها ٤٨٠٠ نسمة حصلت على ميزانية بحجم ٢٦ مليونا وتقدمت اعتراضا على تشطيب القسم الاكبر منها.

ويتمثل صغر حجم هذه الميزانية بقلة الخدمات ، التي تقدمها اللجنة المعينة للسكان ، فهناك ٥٣ غرفة دراسية مستاجرة والنظافة معدومة في شوارع القرية ، وتنعدم كذلك الملاعب الرياضية ونظام الطبيب المناوب . وهذه النواقص نقطة في بحر الاهمال المزري ، الذي يعاني منه الاهالي في كافة المجالات .

برنامج الجبهة

حدثني المرشح الرابع للجبهة ، المعلم المفصول محمد حسن كنعان عن برنامج الجبهة ، الموضوع نصب اعينها ، بهدف النهوض بالقرية وازدهارها ، وهو يتلخص بالبنود التالية :

ـ تنظيم عمل المجلس الاداري ، اقامة لجان فرعية (انعدمت طوال الفترة السابقة) ، الامر الذي يسهل على المجلس ادارة اعماله بما يتلاءم مع مصالح القرية وسكانها .

ـ اشراك الجماهير الطمراوية في قضايا تتعلق بالمجلس المحلي ، عبر توزيع النشرات وعقد الاجتماعات وفتح جلسات المجلس لاطلاعهم عما يدور فيه من امور تهمهم .

ـ متابعة الصلة مع لجان الاحياء ، التي نظمت قبل معركة الانتخابات .

ـ بناء اجنحة دراسية لتغطية النقص في الغرف الدراسية وتشييد مدارس اخرى .

ـ تحقيق ميزانيات تطويرية للقرية، لم تتمتع بها سابقا بسبب تهادن رؤساء المجالس مع حاكم اللواء ، الذي يقر مثل هذه الميزانيات .

ـ الاهتمام بقضايا الشباب في طمرة ، اقامة الملاعب الرياضية للفروع المختلفة ، والنوادي .

ـ الوقوف مع جمهور الاكاديميين والمعلمين ضد السياسة التي تحاول تركيعهم واذلالهم .

ـ نشر روح العمل التطوعي بين السكان اسوة بالقرى العربية الاخرى.

ـ اليقظة ضد اخطار المصادرة ، والتعاون مع لجنة الدفاع عن الاراضي وكل القوى الخيرة ، لاحباطها .

ـ الدفاع عن حقوق الفلاحين في القرية ، الذين تبلغ نسبتهم ٤٠ بالمئة ، ضد ضريبة الاملاك المجحفة ومن اجل تامين التعويض لهم في سنوات المحل .

ـ اقامة سوق تجاري مركزي .

ـ تحرير اموال الوقف الاسلامي المصادرة ، ورصدها لصالح مشاريع تعود بالفائدة على ابناء الطائفة الاسلامية في طمرة مثل الاهتمام بالمقابر وتنظيفها من الاوساخ المتراكمة وبناء جامع في منطقة « خلة الشريف ».

وغيرها من المشاريع التي يضيق المجال لذكرها .

هكذا ... بهذا البرنامج وبمشاعر التفاؤل الجياشة في صدور الاهالي يقترب موعد الانتخابات . وباقترابه تزداد اللجنة المعينة ورئيسها تخبطا ، فهم يعرفون ان شعب طمرة يرفض اللجنة المعينة اصلا ، وعمل كل شيء لتقصير عمرها واجراء الانتخابات من اجل مجلس محلي يعكس ارادة ومصلحة ووحدة اهالي طمرة في معركة الدفاع عن الارض والتطور والازدهار .

وطمرة ، احدى القرى العربية في البلاد ، تستحق ان يقف على راسها مجلس محلي قوي ومخلص يدافع عن مصالحها . وكما اكد كل من قابلتهم هان الوقت ، الذي نفكر به جميعا ، لوضع مصالح القرية ومصالح ابنائها في ايد دمقراطية مسؤولة تعمل مع الجماهير ومن اجلها وليس ضدها .

الاحتــلال ينظم هجمــة واسعــة النطــاق على الاراضى العربيـــــة فى الضفــة الغربيـــــة

* مصادرة الوف الدونمات من الاراضى من اجل مستوطنات عصابة « غــوش ايمونيم » * هبة استنكار شعبيـــة واسعة بقيادة رؤساء البلديات والهيئـــات الوطنية * استمرار الحملة لوقف التــآمـــر على القواسمــى وملحــم *

القدس — لمراسلنا — فى الوقت الذى تطالب فيـــه عصابات « غوش ايمونيـــم » الفاشية باعطائها ضمانـــات عملية لامتلاك المزيد مـــن الاراضى العربية المحتلة مـــن اجل توسيع مستوطناتهـــا القائمة واقامة المزيد مـــن المستوطنات الجديدة ، . تقوم سلطات الاحتلال الاسرائيلـــى بحملة مصادرة واسعـــة النطاق شملت ، خلال الاسابيع الاخيرة ، الوف الدونمات مـــن الاراضى فى مختلف انحـــاء الضفة الغربية المحتلة ».

فبالاضـــافة الى اراضي دير العطب — قرب نابلس — وبنـــى نعيم ، قضاء الخليل ، واراضي عناتا — قرب القدس — قامت سلطـــات الاحتلال بالاستيلاء على الـــوف الدونمات من الاراضى العربية فـــى المناطق التالية :

* وادى الالاتى فى قرية بلعـــين قرب رام الله وقد ابلغ الاهالـــى بمصادرة الف دونم من اراضيهـــم . وتوجهوا على الفور الى المحاميـــة فيليتسيا لانغر لتتولى رفـــع قضيتهم الى المحكمة .

* بيت حنينا — قضاء القدس . وقد تلقى الاهالى اوامر مصـــادرة خمسة الاف دونم من اراضيهم .

* بيت تلد — قضاء جنين . تـــم تسييج ...٥ دونم من اراضيهم بحجة الاغراض العسكرية .

* بيت اسكاريا — حيث قـــام مستوطنو مستعمرة « الون شابوت » بالاستيلاء على ...٥ دونم تحت حماية قوات جيش الاحتلال الاسرائيلى التى تدعى انها اراضى حكومية !!

« ايلون موريـــه »

هذا وترفق سلطات الاحتلال حملة المصادرة التى تشنها بحملة ضغـــوط ارهابية على المواطنين ، حيـــث يستدعى العشرات منهم الى التحقيق لدى ضباط الحكم العسكرى وهنـــاك يتعرضون للتهديد والاهانة بهـــدف ارغامهم على بيع اراضيهم . وفـــى حالات اخرى تلجا السلطات الـــى المراوغة فترسل سماسرة الارض الذين يعملون لحسابها . وفى الاونة الاخيرة وعلى اثر فشل هذه الاساليب قامت سلطات الاحتلال بتصعيد ضغوطهـــا الارهابية .

وقد كشفت صحيفة « هآرتس » ، اول امس الاربعاء ، بان السلطـــات تعمل تحت ضغط قضية « ايلـــون موريه » ، حيث تمكن اصحاب اراضى روجيب — بواسطة محامييهم الياس خورى وامنون زخرونى — مـــن استصدار امر احترازى فى المحكمـــة العليا يعطى الحكومة مهلة ١٠ ايام ، عليها ان تفسر خلالها سبب عـــدم اخلاء مستوطنة « ايلون موريـــه » واعادة اراضى روجيب الى اصحابها.

ويذكر ان عصابة « غوش ايمونيم » اشترطت لاخلاء « ايلون موريه » ان تسن الحكومة قانونا يضمن الاستيطان اليهودى فى جميع الاراضى العربيـــة المحتلة — الخاصة والعامة . لكـــن الحكومة لم تستطع الالتزام بايفـــاء هذا الشرط لما يخلقه لها من عراقيل فى العالم ولانه قد يحرج حاكـــم مصر امام الشعوب العربية . ويقدر المراقبون ان الحكومة و « غـــوش ايمونيم » اتفقا على حل وسط تقوم السلطات بموجبه بتقديم اراضـــى شاسعة للعصابة كي توســـع مستوطناتها .

التصـــدى

هذا ويدرك سكان المناطق العربية المحتلة اخطار هذه الهجمة علـــى حقوقهم ومصادر رزقهم ويستعـــدون للتصدى لها بحزم . ففى عناتا قرر الاهالى المطالبة باعادة جميع اراضيهم المصادرة . وتوجهوا بهذا الشأن الى المحاميين فيليتسيا لانغر وعبد عسلى . وكانت السلطات اعادت قطعة مساحتها ١٠٠ دونم الى اصحابها . الا ان هذه الارض تقع وسط الاراضـــى المصادرة ولا يمكن الوصول اليهـــا الا بطائرة هيليكوبتر !! وفى بيت حنينا انتخب اصحاب الاراضى لجنـــة للدفاع عن الاراضى وتوجهوا الـــى المحاميين فيليتسيا لانغر وعبد عسلى لاثارة قضيتهم فى المحكمة العليا . وكان اهالى دير العطب اقاموا المظاهرات الكفاحية الصاخبة ضد الهجوم علـــى اراضيهم وتوجهوا ايضا الى المحكمة.

واما اراضى الخليل (فى مناطـــق عروض نراح وخلة الضبع والهوبرية وبنى سليم ومرجان الدير وخلـــة السناسل والبقعة والغارجة) فقـــد تقرر امس الخميس ، فى اجتمـــاع عقده اصحاب الاراضى ومندوبـــى البلدية مع المحامية فيليتسيا لانغر ، تقديم شكوى الى محكمة العـــدل العليا للمطالبة باعادتها .

وكان اصحاب هذه الاراضى قاموا بمسيرة احتجاج تظاهرية الى اراضيهم فهاجمتهم قوات الاحتلال وفرقـــت مظاهرتهم واجرت حملة اعتقالات بينهم واستدعت رئيس بلديتى حلحول — محمد حسن ملحم — والخليل — فهد القواسمى — اللذين سارا على راس المظاهرة الى التحقيق . وقد اثارت حملة السلطات ردود فعل واسعـــة فى سائر المناطق المحتلة — من قطاع غزة الى الضفة الغربية والقـــدس العربية . فقد اصدرت جميع المجالس البلدية والمؤسسات الوطنية المختلفة بيانات تستنكر اعمال الاحتـــلال واجراءاته التعسفية وتطالب بالغـــاء الاجراءات لمحاكمة القواسمى وملحم والغاء قرار مصادرة اراضى الخليـــل واعادتها الى اصحابها وباطلاق سراح المعتقلين . وبعث هؤلاء ببرقيـــات استنكار الى وزير الحربية تتضمـــن ايضا هذه المطالب .

جمــاهير البطــوف العــربيـــة تطـالــب بتحرير اراضيها من السلطات العسكرية

* حملــة احتجــاج واسعــة على جريمة ابــادة المزروعات * الاهالى يتقدمون بشكوى رسمية *

البطوف — خاصـــس بـ « الاتحاد » — طالبت مجالس عرابة ودير حنا وسخنيـــن باسم اهالى القرى العربيـــة الثلاث السلطات العسكريـــة بتحرير اراضيهم فى منطقـــة البطوف (الجليل) التـــى اغلقتها تلك السلطات منـــذ سنوات طويلة بحجـــة استخدامها للمنـــاورات العسكرية . وجاء فى قرار هذه المجالس انه بما ان طابـــع المنطقة تغير من منطقـــة عسكرية الى منطقة مدنية تقوم عليها المستوطنات اليهوديـــة فاصحابها العرب يطالبـــون باعادتها اليهم .

وكانت هذه المجالس اجتمعت فـــى اعقاب ارتكاب سلطات الجيش جريمة ابادة المزروعات فى ...٢ دونم مـــن اراضى الفلاحين العرب من قـــرى سخنين وعرابة . وقد استنكـــرت المجالس بشدة هذه الجريمة وطالبـــت السلطات بدفع تعويضات للفلاحين .

وكان الفلاحون بالتعاون مع اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضى العربيـــة فى اسرائيل تقدموا بشكاوى رسميـــة الى الشرطة طالبوا فيها بمحاكمـــة مرتكبى الجريمة وبدفع تعويضات عن ابادة المزروعات بقيمة مليوني لـــيرة. وسيتولى الدفاع عن قضية الاراضـــى كل من المحامين حنا نقارة ومحمـــد ميعارى وصبحى الحاج .

احتجاج شعبى عارم

هذا ويسود قرى البطوف جو من السخط والغضب العارم على هـــذه الجريمة وقد اتسعت حملة الاحتجاج لتشمل العديد من القرى والمـــدن العربية .

وقد اثار النائب توفيق زيـــاد ، رئيس بلدية الناصرة ، الموضوع فـــى الكنيست . كما بعث رئيس مجلـــس الرينة المحلى ، الرفيق حسن محمود، برقيتين الى كل من وزير الحربيـــة ورئيس الكنيست استنكر فيهمـــا الجريمة . وبعثت لجنة منطقـــة الناصرة للشبيبة الشيوعية ببرقيتـــين مماثلتين . واصدرت لجنة قطـــاع البطوف للحزب الشيوعى بيانا هامـــا الى الاهالى استنكرت فيه الجريمة .

ومن جهة اخرى انتظم اهالى هذه القرى للرد بحزم على الجريمة التـــى تعتبر حلقة اخرى فى سلسلـــة اعتداءات طويلة على اراضينـــا وحقوقنا .

وفى اعقاب الحملة الاحتجاجية قام فور اريه ، مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية ، بزيارة الى المنطقة اجتمع فيها بممثلى مجالس عرابـــة وسخنين ودير حنا واستمع الى تفاصيل القضية منهم ووعدهم ببحث الموضوع على مختلف المستويات .

هذا وناشد ممثلو المجالس الثلاثة الرأى العام المحلى والعالمى الـــى التضامن معهم فى كفاحهم العادل .

رئيس اللجنــة الخاصــة لبحث أوضاع مجلـــس عبليـــن يفنـــد اكاذيب « الانباء »

* رئيس المجلس يوضح الحقيقة: المجلس يتعرض لمؤامرات سلطويـــة مكثفـــة *

حيفا — لمكاتب « الاتحاد » — صرح الدكتور سامـــى جرايسى رئيس اللجنة التـــى عينتها وزارة الداخلية لبحـــث اوضاع مجلس عبلين المحلـــى « ان اللجنة لم تنه ابحاثها بعد ولم تقدم اية توصية ولـــم تعط اى تصريح بهذا الشأن ».

وهذا التصريح ينفى ما نشرتـــه صحيفة « الانباء » الحكومية ، امس، على لسان مراسلها فى عكا بـــان « اللجنة اوصت بحل المجلس المحلى وتعيين ادارة معينة لادارته فى حالـــة عدم تمكن رئيس المجلس من تشكيل ائتلاف موسع من اعضاء المجلـــس المحلى حتى السابع عشر من الشهر الجارى » .

وواصلت « الانباء » تحريضهـــا قائلة ان المجلس لم يقم بواجباتـــه كاللازم .

وفى حديث مع مراسلنا رد الرفيـــق مرشد سليم ، رئيس المجلس ، على هذا التحريض قائلا : « ان المجلس قام بجميع الخدمات وفقا للميزانيـــة التى اقرت بقيمة ١٤٤٨ مليون ليرة — منها ٦ ملايين ليرة رواتب — على ان المجلس تجاوز الميزانية فى تقديـــم خدمات ضرورية خصوصا للمدارس . وذلك على الرغم من ان شركة مربى الخنازير « همفديم » — ليسوا من ابناء القرية — حجزوا على امـــوال المجلس ، وقد رفعت قضية ضدهم الى المحكمة المركزية . ان المسالـــخ اصبحت عبئا ثقيلا على القرية بعكس ما جاء فى « الانباء » وهو ان المجلس عبلين هو اغنى المجالس العربيـــة بسبب مسالخ الخنازير » .

واضاف انه قدم تقريرا للجنة عن الخدمات التى انجزت حتى الان وعن الادارة والضرائب التى جمعت حتـــى الان والتى وصلت الى اكثر من مليون ليرة . وسيعقد اجتماع مع اللجنـــة فى السابع عشر من هذا الشهـــر لمواصلة البحث فى اوضاع المجلس.. والناجمة عن مؤامرات السلطة المكثفة على المجلس .

٨٠ الف اصابـــة عمـــل فى عـــام ١٩٧٩

تل ابيب — جاء فى انباء امس ان عدد اصابات العمل فى مختلف قطاعات العمل فى البلاد لعام ١٩٧٩ قد بلغت ٨٠ الف اصابة . وهذا يشكل ٧٪ من القوى العاملة فى اسرائيل .

الامبريـــاليـــة الامريكيـــة — بقيـــة

القواعد المصرية واحتلت القواعـــد الاسرائيلية التي عرض حكام اسرائيل على الولايات المتحدة استخدامها ... ازاء هـــذا الوضـــع اعلنت وزارة الخارجية الامريكية ان ادارة كارتر قضت النظر فى الوقت الحاضر عـــن استخدام القواعد فى مصر واسرائيل .

اما ما يجري الان فى قاعدة « قنـــا » الجويـــة المصريـــة فهو « تدريب مشترك » .

وفسر المراقبون احجـــام الادارة الامريكية عن اعلان رغبتهـــا فى استخدام القواعد الاسرائيلية بقولهم ان الولايات المتحدة لا تريد ان تثير غضب العرب والمسلمين باستخدامها القواعد الاسرائيلية .

واعرب وزير الخارجية الســـابق فى مقابلة تلفزيونية ، مساء الاربعـــاء الماضى ، عن تفهمه الموقف الامريكي ومثلـــه فعلـــت بعض الصحف الاسرائيلية .

ونشـــرت « جروزلم بوست » (١٠—١—٨٠) نقلا عن مصادر امريكية رسميـــة ان المسؤولين فى واشنطن يحذرون من شعور اسرائيل وكأنهـــا « عاشق خائب » فالعلاقات العسكرية الوثيقة بينها وبين الولايات المتحـــدة عبر السنين اقوى جدا من العلاقـــات الامريكية المصرية .

هـــذا ووافقت تركيا على تمكين القوات الامريكية الجوية من استخدام ثلاث قواعد فى بلادها من مهماتهـــا مساعدة طائرات التجسس الامريكيـــة على الاتحاد السوفييتي .

فهـــد يرفض

واعلن فهد ، نائب رئيس الوزراء السعودي ، ان حكومته ترفض منح الولايات المتحدة قواعد فى بـــلاده وسينسف ابار النفط اذا حـــاولت الولايات المتحدة احتلال تلك القواعد .

المعروف ان القوات الامريكيـــة تستخدم قاعدة الظهران فى السعودية.. ولهذا فتصريح فهد جاء ليمنع لمساعد النقمة على السعودية .

الســـادات — بقيـــة

الرد على السؤال فيما اذا كـــان سيوصى مجلس الوزراء بقبول الاقتراح. والمعروف ان عددا من الوزراء يرفض هذا الاقتراح الذى طرحـــه السادات قبل بضعة اشهر .

ويتضح ان السادات وبيغن اتفقـــا على الاندماج فى مخططات الامبرياليـــة الامريكية التى تعد للتدخل العسكرى فى ايران وغيرها من دول المنطقة لضرب الحركات الوطنية وصيانة مصالحهـــا الاحتكارية .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص.ب. ١٠٤
تلفون ٧/٥١١٢٩٦—٤
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا

هوروفتس يهـــدد زملاءه الوزراء : امـــا ان تقبلوا سياستي واما ان تسقط الحكومة

الجبهة تطالب الهستدروت باعلان نزاع عمل شامل

* غونـــين : يجـــب الا نسمح بجعـــل العمـــال رهـــائـــن بـــين هوروفيتس وشبيط وميشل * ضغـــوط الحكومة المحمومة لفرض موقفها بشـــأن عـــلاوة الغـــلاء وقيـــادة التجمع فى الهستدروت تنتظر جولة اخـــرى من المفاوضات *

حيفا — لمحرر الشؤون النقابية — هدد وزير المالية ، يغئال هوروفتس ، زملاءه الوزراء الذين يعارضون مشروع الميزانية الذى اعده ويتضمن تقليصات خطيرة فى ميزانيات البناء والتعليم والشؤون الاجتماعية وسائر الخدمات الحيوية. فاعلن مساء امس الخميس ان عدم قبول مشروعه يعنـــى سقوط الحكومة لان هذه هى الوسيلة الوحيدة للجم التضخم المالى .

ولم يتطرق هوروفتس الى تضخـــم البنود العسكرية ومصاريف الاحتـــلال والاستيطان واموال الدعم لاصحـــاب رؤوس الاموال فى الميزانية على اعتبار ان هذه تاتى فى اطار « بقرة الامـــن المقدسة » . وقال : سارد على كل من يطالب مالا .. بانه لا يوجد لدى ما اعطيه (اقرا خبرا على الصفحـــة الثانية من هذا العدد) .

ومن جهة اخرى واصل هوروفتس ووزراء الحكومة ضغوطهم على قيادة « التجمع » فى الهستدروت لقبـــول شروطهم لدفع علاوة الغلاء . فقـــد اعلن مدير عام وزارة المالية انه اذا لم يتوصل الطرفان الى اتفاق بشـــأن العلاوة حتى يوم الثلاثاء القـــادم (١٥—١—١٩٨٠) فسيتاجل دفـــع العلاوة الى شهر آذار القادم . ويبدو ان هذه الضغوط يسرى فعلها لـــدى قيادة « التجمع » فى الهستـــدروت فاخذت تتراجع وتعلن انها مستعـــدة لـ « استمرار المفاوضـــات بروح ايجابية مع الوزير » .

ويذكر ان الحكومة تريد ان تدفـــع علاوة الغلاء للعاملين بنسبـــة ١٠٠٪ لكن ليس بالنسبة لمتوسط الاجور فى الشهر الاخير (٢٢ الف ليرة) بـــل بالنسبة لمتوسط الاجور عـــام ١٩٧٩ (١٢ الف ليرة) . كما تصر الحكومة على ان لا يجرى تعديل تدريج ضريبة الدخل الا مرتين فى السنة . الامـــر الذى يعنى ان علاوة الغلاء التـــى ستدفع للعاملين ستكون خاضعة هـــى ايضا لحسم الضريبة .

اما قيادة الهستدروت فقد تنازلت للحكومة عن المطالبة بدفع العـــلاوة حسب متوسط اجور الشهر الاخـــير وطالبت بدفع العلاوة على اســـاس الاجر ١٤ الف ليرة . وفى قضيـــة تدريج الضريبة تنازلت ايضا وطالبـــت بتعديله اربع مرات فى السنة لكـــن الحكومة رفضت حتى هذه الاقتراحات.

موقـــف حـــازم

هذا وطالبت كتلة الجبهـــة الديمقراطية للسلام والمساواة فـــى الدائرة النقابية للهستدروت موقـــف قيادة « التجمع » المتهادن وطالبـــت باعلان نزاع عمل شامل فى جميـــع مجالات العمل والوقوف بحزم امـــام الحكومة لكى تعرف مدى قوة جمهور العاملين .

وقال الرفيق بنيامين غونين : ان المماطلة فى المفاوضـــات تفيد فقط اصحاب رؤوس الاموال . والحكومة ماضية فى تعنتها واستهتارها بجمهـــور العاملين . والعاملون ينتظـــرون « الفرج » لانهم هم المتضـــررون الاساسيون . وهكذا فانهم منـــذ الرهائن بين تعنت الحكومة واستهتار اصحاب الاموال وتهاون قيـــادة الهستدروت وهذا ما يجب رفضه . واضاف : كلما تراجعت الهستدروت اكثر زاد استشراس الحكومة واصحاب العمل .

وتعرض غونين الى اصرار الحكومة على تاجيل فتح اتفاقيات العمـــل الجماعية الى ١—٤—١٩٨١ . فقال : ان هذا ، اذا تم ، يعتبر دمـــارا للعاملين . وهو من اخطر بنود سياسة هوروفتس ، لانه يعنى تجميد الاتفاق من جانب واحد . وهذا خرق خطير للاتفاق يستهدف سحق القيمة الحقيقية لاجور العاملين . والغريب ان قيادة الهستدروت تتأنى فى الرد على هذا الخرق وتتهرب من اتخاذ موقف حازم ازاءه . وهذا امر لا يقل خطـــورة. انكم مطالبون اليوم ، اكثر من اى وقت مضى ، ان تقوموا بدوركم فـــى قيادة نقابة العمال الكبرى فى البلاد فتدافعوا ، فعلا وليس قولا ، عـــن حقوقهم .

توفيـــق زيـــاد: الى متى سيظـــل كينـــغ ومكتبه يمارسان الكـــذب والتحريض

الكنيست — لمراسلنا — « يسرائيل كينغ ومكتبه هما وصمة عـــار على الشعب الاسرائيلي والدولة . فالى متى تسمحون لهما بممارسة الكذب والتحريض » . هذا ما جـــاء فى الكلمة التي القاها النائب توفيق زيـــاد فى اثنـــاء بحث الكنيست موضوع السلطات المحلية ، وذلك بعد ظهر الاثنين المـــاضي .

وقد تحدث النائب زيـــاد باسهاب عن اوضاع السلطات المحلية العربية والتمييز اللاحق بها نتيجة لسياسة التمييز التي تمارسها السلطات ضد المواطنين العرب ، وشجب الجريمة التي ارتكبتها سلطات النهب عـــلى اراضي عرابة وسخنين حيث ابادت ...٤ دونم مزروعة . كما تطرق الى حملات التحريض المسعورة على العرب وعلى مجالسهم الدمقراطية حيث يقف على راس هـــذه الحملات متصرف اللواء الشمالي كينغ واخرها الحملة على مجلسي عرابة ودير الاسد وعلى بلدية الناصرة .

وفى دفاعه عن جميع السلطـــات المحلية اكد ان ازمة هذه السلطات هي فى الدرجة الاولى نتيجة للسياسة العامة لحكومة الليكود حيث توظف مليارات الليرات للعسكرة والاستيطان على حســـاب الخدمات العامـــة وميزانيات السلطات المحليـــة . واستشهـــد بقـــول رئيس مركـــز السلطـــات المحليـــة بنحاس ايلون اذ قال : « ان معاملة حكومة الانتداب كانت افضل بكثير من معاملة حكومة اسرائيل للسلطات المحلية » .

واختتم كلمته متصديا للهجمـــات التي تشن على اللجنة القطرية لرؤساء المجالس المحلية . فقال : « عندمـــا انيمت اللجنة اعترف بها مدير مكتب وزارة الداخليـــة ومستشـــار رئيس الحكومة للشؤون العربية ، وكـــانت السلطات تأمل من اللجنـــة ان تخدم سياسة الحكومة ولما خاب املها تغير موقفها تماما » .

لجنـــة الكنيست تبـــت بشكوى توفيـــق زيـــاد

الكنيست — لمراسلنا — يوم الاثنين القادم تعقد جلسة لجنة الشكـــاوى المنبثقة عن لجنة الكنيست جلســـة خاصة للبت بشكوى النائب توفيـــق زياد ضد رجال الشرطة والامن الذين قاموا باجراء تحقيق استفزازى معـــه فى مطار اللد ، عندما عاد من زيارة الى خارج البلاد ، قبل حوالى شهرين.

المعلمون مصممون على مواصلة نضالهم

حيفا — لمراسلنا النقابي — من المتوقع ان تكون محكمة العمل اصدرت قرارا امس بشان النزاع القائم بين المعلمين ووزارة المعارف . فقد تقدمت الحكومة بطلب الى المحكمـــة لاستصدار قرار تمنع المعلمين ، بموجبه ، من اتخاذ الاجراءات النضالية التي بدات منذ يوم الثلاثاء المنصرم بوقف التدريس بعد الساعة الحادية عشرة فى جميـــع المدارس الابتدائيـــة والاعدادية ودور المعلمين ردا على تعنت الحكومة فى رفضها الاستجابة لمطالبهم برفع اجورهم وربطها باجور المهندسين .

وافادت انبـــاء امس ان المعلمين يقفون على اهبة الاستعداد فى قـــاعة المحكمة ويسودهم التوتر ، للرد فيما اذا اتخذت المحكمة قرارا بهضـــم حقوقهم . وقد اعلنوا انهم سيتخذون مختلف الاجـــراءات للاستمـــرار فى نضالهم العادل .

اما سكرتير نقابة المعلمين الابتدائيين شـــالوم ليفين فقد اعرب عن موقف قيادة النقابة ، اذا اتخذ مثل ذلـــك القرار ، معلنـــا انه سيقبل بقرار المحكمة .

ولكن جمهـــور المعلمين الابتدائيين والاعداديين فى مختلف انحـــاء البلاد كان اعلن ردا على محاولات السلطـــة لقمع نضالهم العـــادل بقولهم : ان بامكان هوروفتس ان ياتي بطيارين الى « العال » (مشيرين الى الاتفاق المهين الذي ارغم عمال الشركة على التوقيع عليه) من اي بلد يشاء اما معلمين فهو لن يستطيع ان ياتي ببديل لهم .

الحيـــاة الطبيعيـــة — بقيـــــة

قادة الثورة ، التى اعلنت عن العمل على وضع دستور جديد يكفل بنـــاء حياة دمقراطية خالية من الاستغلال . وكان بين الذين تم اطلاق سراحـــهم ارملة الرئيس الافغانى الاول نور محمد تراكى ، التى ارسلت رسالة الـــى الرئيس الامريكى تعلن فيهـــا : ان المخلصين للثورة والشعب الافغانـــى تمكنوا من اعادة الحق الى نصابه . وتستنكر فيها تدخله الامبريالى فى حياة وشؤون الشعب الافغانى الداخلية .

هذا وكانت الولايات المتحـــدة الامريكية ، بواسطة تحريك اتباعها ، قد تمكنت من اقحام الجمعية العامـــة لهيئة الامـــم المتحـــدة بمـــا يسمى بـ « مناقشة الوضع فى افغانستان » . بعد ان افشل الاتحاد السوفييتـــى اصدار قرار معاد للثورة الافغانيـــة ولمصالحها فى مجلس الامن .

وقد استنكر شاه محمد دوست هذا الانتهاك لحقوق افغانستان ، التى نص عليها ميثاق الامم المتحدة ، واستنكر روح هذا الميثاق . وقال ان الخطـــر الحقيقى نابع من سياسة الامبريالية وليس من المساعدة الاخوية المخلصة التى قدمها الاتحاد السوفييتى .

ومن الجدير بالذكر ان وسائل الاعلام الغربية اضطرت الى الاعتراف بـــان الوضع هادىء فى افغانستان ولكنهـــا زعمت ان ذلك يعود الى قوة الجيش السوفييتى لا الى التفاف الشعـــب حول حكومته الثورية .. كما زعمت ان المتمردين يستعدون للعمـــل ، فى باكستان طبعا .